انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٤٠ (٢٣٥)
السبت ٦ اكتوبر
(تشرين الاول)
١٩٧٣

من موسكو بالبريد الجوي

لابد ان تسوى الحالة فى الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما — وتكرر تاما — من الاراضى العربية المحتلة ، واحترام استقلال دول وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربى الفلسطينى .

(من خطاب غروميكو فى هيئة الامم المتحدة)

تفاصيل عن رحلة المركبة الفضائية «سويوز — ١٢» الناجحة، وثبذة عن حياة الرائدين لازاريف ومكاروف .

(ص ١١)

حول الجرائم المروعة التى ارتكبتها الطغمة العسكرية الشيلية ضد الشعب الشيلى . العالم كله يقول : لا — للوحوش الفاشيين .

(ص ٦ — ٧)

فى ذكرى المناضل العربى الراحل ، الابن البار للشعب المصرى جمال عبد الناصر ، احد الزعماء البارزين فى حركة التحرر الوطنى العربية والعالمية .

(ص ٤ — ٥)

ايام الصداقة السورية السوفييتية التى جرت فى طشقند ، مراسلنا يورى بتروفسكى يوافينا بتقرير مفصل عن هذا الحدث الثقافى .

(ص ١٤ — ١٥)

رياضيو رفع الاثقال السوفييت يفوزون بمغلم الميداليات الذهبية فى بطولة العالم فى هافانا ، ويضربون ارقاما قياسية عالمية جديدة .

(ص ١٦)

قائد المركبة (سويوز — ١٢) رائد الفضاء فاسيلى لازاريف

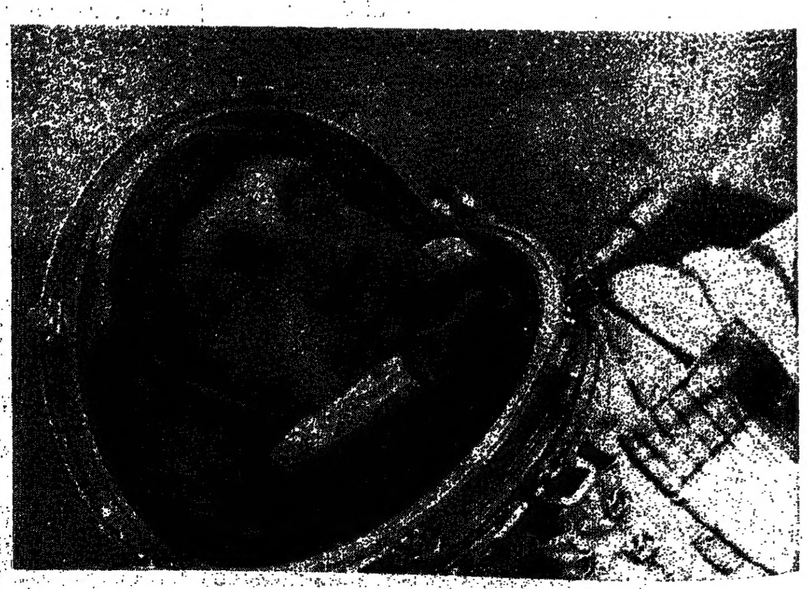

مهندس المتن رائد الفضاء اوليغ مكاروف

الجرارات السوفييتية فى جميع القارات

يعمل فى جميع القارات الان اكثر من خمسة وخمسين الف الة لحصاد الحبوب واكثر من ثلاثين الف ماكينة لتعبيد الطرق قامت بتصديرها مؤسسة «تراكتور اكسبورت» السوفييتية .

وقد كشفت الالات الزراعية وماكينات الطرق عن افضل صفاتها فى العراق مثلا . ففى سنة ١٩٧١ تم فى موسكو التوقيع على عقد لتصدير ٢٦٠٠ ماكينة الى هذا القطر العربى ومنها حفارات وجرارات وبولدوزيرات وغيرها من المعدات التكنيكية . وقد اشار عزت الدورى وزير الاصلاح الزراعى العراقى بعد التوقيع على العقد الى انه بمساعدة المعدات السوفييتية تم فى العراق انجاز اعمال كثيرة وتحل بنجاح مشاكل اجتماعية وزراعية . وقد نالت الجرارات السوفييتية وغيرها من الماكينات تقديرا ايجابيا ايضا من الخبراء فى بورما والهند .

وبالاضافة الى عمليات البيع والشراء تشارك المؤسسة المذكورة فى المعارض والاسواق الدولية وتنظم عروضا خاصة لبضائعها فى كثير من بلدان العالم . فخلال الفترة من سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧١ اشتركت المؤسسة فى اكثر من ١٥٠ معرضا وسوقا فى الخارج واستحقت معروضات المؤسسة ١١٤ ميدالية ذهبية .

ان معارض مؤسسة «تراكتور اكسبورت» تمهد لزيادة النشاط التجارى . ومثال ذلك ان المؤسسة اشتركت فى معرض الجزائر الدولى التاسع الذى اقيم تحت شعار «الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر» . وابدى زوار المعرض اهتماما كبيرا بماكينة تعبيد الطرق «د — ٧١٠ أ» ذات الاجهزة الاوتوماتيكية والتى عرضت فى الهواء وقد اعلنت شركات كثيرة بامكانية شراء هذه الماكينة .

وتشترك المؤسسة فى سوق القاهرة الصناعية . وقد عرضت المؤسسة فى هذه السوق سنة ١٩٧٢ ثلاث ماكينات هى ماكينة تعبيد الطرق «د — ٥٥٧ أ» والبولدوزير «د — ٥٧٩» والجرار «ت — ٢٥» . وحظيت هذه الماكينات بنجاح كبير لدى الخبراء ويشهد على ذلك ما دونه هؤلاء فى سجل الزيارات .

كوتشينوف

عام اسفرت مباريات بطولة العالم؟

كان الحدث البارز فى الخريف الرياضى المباريات الاولى فى بلغراد لبطولة العالم فى السباحة وكرة الماء والقفز الى الماء مع السباحة الجماعية الاستعراضية . واتسمت الدورة بالانجازات باهرة فقد ضرب ١٨ رقما قياسيا عالميا و٨ ارقام قياسية اوروبية . وفاز الفريق السوفييتى باربعة ميداليات ذهبية وميدالية برونزية فجددوا بذلك خمسة ارقام قياسية . وقد طلب مندوبنا من يورى غولفكين قائد منتخب الاتحاد السوفييتى فى هذه المباريات ان يدلى بانطباعاته فكتب يقول :

انى ادرك ان نتائج المباريات لايمكنها بالطبع الا ان تثير الانتباه ، ولقد حصلنا فى بلغراد على ميدالية اضافية قياسا الى ما حصلنا عليه فى ميونيخ . ولكننى اعتقد انه لا يجوز النظر الى كل المباريات بمنظار قاتم والانطلاق من المنطلق الكمى وحده . ففى هذه المباريات التى اصبحت اول عرض للمنجزات بعد اولمبياد ميونيخ حضر الفريق السوفييتى بتركيب جديد ولم يبق فى المنتخب السوفييتى من اللاعبين القدامى سوى ٩ اشخاص اما اكثرية السباحين ففى عمر يتراوح بين ١٤ و١٦ سنة وقبل هذا العام لم يستطع رياضيونا الفتيان التباهى بانتصارات ضخمة . ولكن العام الجارى عاد عليهم بما انتظروه طويلا . فقد حصل فتياننا وفتياتنا فى بطولة اوروبا للشباب على ٩ ميداليات ذهبية و٧ ميداليات فضية و٤ ميداليات برونزية . وكنا نعرف جيدا ان شبابنا سيصعب عليهم فى الوضع الملتهب لبطولة العالم الصمود امام منافسة الاساتذة المعروفين . ومع ذلك فقد جازفنا . واظن ان الاعتماد على الشباب هو الاتجاه الرئيسى فى السباحة . ومع انهم لم يصبحوا اليوم الفائزين الاوائل ولم يكشفوا احيانا عن القابليات التى يتحلون بها فانهم مقابل ذلك اجتازوا مدرسة هامة وحصلوا على الصقل اللازم الامر الذى يجعلنا ننتظر منهم بحق انتصارات فى المستقبل ومن ذلك فى بطولة اوروبا لسنة ١٩٧٤ . واقول للمناسبة ان تجربة اصدقائنا من جمهورية المانيا الديمقراطية تؤكد من جديد انه لابد من العمل بدأب واجتهاد سواء فى البحث عن المواهب او فى اعداد اللاعبين الممتازين . وقد شرعنا فى عمل كهذا ويبدو اننا سنستطيع فى مونتريال تقديم كشف حساب به .

وأريد ان اتطرق الى سبب آخر . فقبل بطولة العالم بوقت قصير جرت المباريات الطلابية العالمية فى موسكو . ومع الاسف لم يستطع السباحون الاوائل الاحتفاظ بمواقعهم البارزة خلال المهرجان .

وطبيعى اننا سنستخرج العبر من دروس بلغراد والواضح منذ الان انه لابد من توسيع تدريب الاطفال على السباحة وتحسين اساليب التمرين .

اما بخصوص المرتبة الثانية للاعبى كرة الماء ، ابطال الاولمبياد فلا ارى فى ذلك يأسا . اذ لم نخسر سوى نقطة واحدة وخسرنا امام رياضيين اقوياء جدا اعنى منتخب هنغاريا . وكنا نتوقع اكثر مما احرزه الفائزون الى الماء ولاسيما ستراخوف وفاسين ولكن التنافس فى هذا اللون الرياضى قد ازداد الى درجة ان قفزة ضعيفة واحدة تقذف باللاعب من مجموعة المتقدمين ولهذا يجب على فتياننا ان يتوصلوا لا الى مجرد شحن البرنامج بحركات معقدة (هذا موجود لديهم) بل والى اجادة الاداء اجادة كبيرة دائمة . ولم يحرز الفائزون منا سوى ميدالية واحدة ، برونزية ولكنها كانت من نصيب اللاعبة الصبية كالينينا (١٤ سنة) التى ستستطيع مع مرور الزمن المنافسة بالشكل اللائق على ميدالية اعلى قيمة فى القفز الى الماء .

واود فى الختام ان اذكر ان مباريات البطولة التى انتظرها ممثلو الرياضة المائية زهاء ١٠ سنوات قد جرت بنجاح . وقد اتاحت الفرصة للجيل الجديد ايضا ان يجرب قواه مثل اللاعبين القدماء وعلى مستوى مثل مستوى الالعاب الاولمبية .

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوبكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا
يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «الازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٩/٢٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 39 (234), 29 сентября 1973 г. Цена 10 коп. Индекс 50090.

بأقلام القراء

لسعادة الاجيال القادمة

تحرز السياسة السوفييتية السلمية نجاحات كبرى يوما بعد يوم .

وقد كان للزيارات التى قام بها الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية وفرنسا دور هام فى تخفيف حدة التوتر الدولى واشاعة الدفء فى العلاقات الدولية .

ان السياسة الخارجية اللينينية للدولة السوفييتية قائمة على اسس مبدئية راسخة ، فهى تهدف الى تثبيت مبدأ التعايش السلمى بين الانظمة الاجتماعية المختلفة ودعم حركات التحرر الوطنى وتقوية جبهة الشعوب لمجابهة المخاطر الامبريالية فيسر ان التعايش السلمى لايعنى اطلاقا انه تعايش سلمى ايديولوجى، فالاتحاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكية والحركة الثورية العالمية وحركة التحرر الوطنى يخوضون نضالا عنيفا ضد الايديولوجيات الاستعمارية والصهيونية والشوفينية وغيرها الغريبة عن مصالح الشعوب .

وائل عبد الغالق
(الجمهورية اللبنانية)

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومى السوفييتى لشهر اكتوبر ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالى واحد	١،١١	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة شلن نمساوى	٣،٩٩	مئة فون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة ليك اليانى	١٨،٠٠	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
مئة دينار جزائرى	١٨،٢٤	مئة ليرة لبنانية	٢٨،٠٨
جنيه انجليزى واحد	١،٦٠	دينار ليبى واحد	٢،٥١
مئة بيسو ارجنتينية	١،٢٦	مئة دولار ماليزى	٢٩،٤٠
مئة افغان افغانى	١،٦٦	الف فرنك مالى	١،٦٢
مئة فرنك بلجيكى	١،٩٦	مئة درهم مغربى	١٧،٧٨
مئة كيات بورمى	١٥،٥٠	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة توغريق منغولى	٢٢،٥٠
مئة دونج (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٧،٦٧	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
سيد غانى واحد	٣٠،٦٠	دولار نيوزيلندى واحد	١،٦٤
مئة سيبلى فيتنى	٠،٦٥	مئة كرون نرويجى	١٣،٠٥
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٣،٦٥	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٤٠،٥٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة غولدين هولندى	٢٨،٢٩	مئة لى رومانى	١٥،٠٠
مئة دراخم يونانى	٢٨،٣١	مئة دولار سنغافورى	٢٩،٤٠
مئة كرون دانماركى	٢،٤٩	مئة ليرة سورية	١٧،٣٥
جنيه مصرى واحد	١٢،٤٦	مئة شلن صومالى	١١،٩٧
مئة روبية هندية	٢،٠٨	مئة دولار امريكى	٧١،٥٠
الف روبية اندونيسية	١١،٣٩	جنيه سودانى واحد	٣،١٤
دينار عراقى واحد	١،٨٠	دينار تونسى واحد	١،٧١
مئة تومان ايرانى	٢،٥٢	مئة ليرة تركية	٥،٣٣
مئة كرون ايسلندى	١،٠٩	مئة بيسو فى الاورغواى	٠،١٠
مئة بيسيت اسبانية	٠،٨٩	مئة مارك فيلندى	٢٠،١٦
الف ليرة ايطالية	١،٢٩	مئة فرنك فرنسى	١٧،٠٧
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	١،٣٠	مئة روبية سيلانية	١٣،٩٣
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	٢،١٦	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢،٥٠
مئة ريال كمبودى	١٥،٣٠	مئة كرون سويدى	١٧،١٥
مئة دولار كندى	٠،٣٠	مئة فرنك سويسرى	٢٤،٥١
		مئة دولار اليوبى	٣٦،٠٠
		مئة دينار يوغسلافى	٤،٣٩
		الف يين يابانى	٢،٧٢

فى العدد القادم

انباء موسكو

* حول زيارة الرئيس اليابانى تاناكا للاتحاد السوفييتى .
* نشر اسماء جميع الفائزين فى مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى» .
* ملحق خاص عن جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بمناسبة العيد العاشر للثورة .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابو ابنا الثابتة وغلافنا الملون .

نتائج مسابقة «أنباء موسكو» لعام ١٩٧٣

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٣ ، والمكرسة لعاصمة الاتحاد السوفييتى موسكو .

ساهم قراء من ثمانين بلدا فى مسابقتنا
منحت ١٤٤ جائزة ، ٤ منها رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة اسبوعين .
سيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارة ترمز الى عاصمتنا .

هيئة التحكيم

ياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والاسبانية والفرنسية والانجليزية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، دكتور فى فلسفة العلوم التاريخية (رئيسا)
فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو
نيكولاى بيكوف نائب وزير الطيران المدنى السوفييتى
فلاديمير كودرياقتسيف المعلق فى جريدة «الازفيستيا»، النائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى، سكرتير الفريق البرلمانى السوفييتى
ارام خاتشاتوريان الموسيقار والحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة ، رئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان امريكا اللاتينية

وبعد ان فحصت هيئة التحكيم الوف الردود المرسلة من المساهمين فى المسابقة ، قررت منح الجوائز الاربع الاولى–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة أسبوعين–لكل من :

طلعت محمود حسن الجيزاوى (جمهورية مصر العربية)
رامين داتا–رى (الهند)
فيكتور بيرار (بلجيكا)
اوريستين نوفو نيرى (كوبا)

وسوف ننشر فى الاعداد القادمة القائمة الكاملة لجميع الفائزين. هذا وهيئة التحرير تقدم تهانيها الحارة للفائزين فى المسابقة.

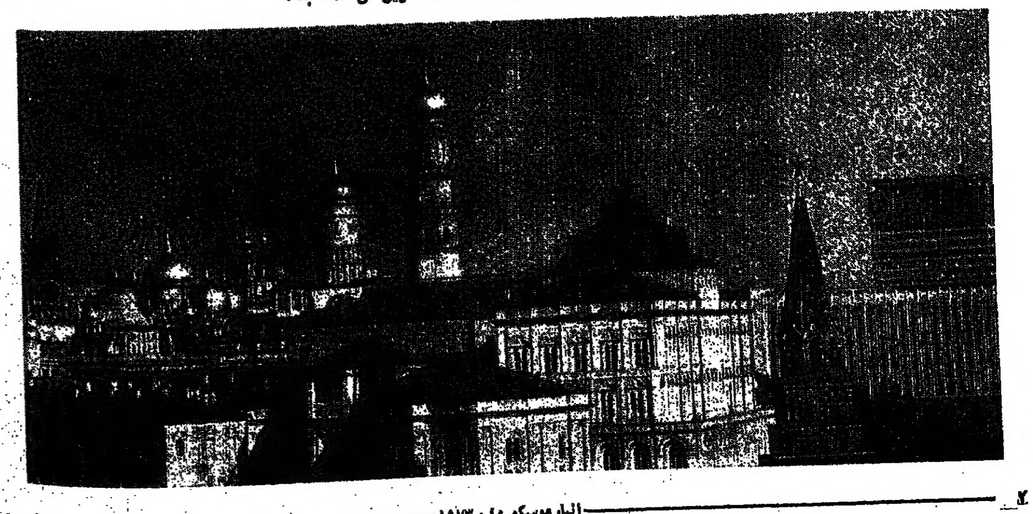

فى الاول من اكتوبر استقبل رئيس مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى نيكولاى بودغورنى فى الكريملين وفد برلمان جمهورية المانيا الاتحادية برئاسة رئيس البرلمان الى مارى رينفير .

اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى (الى اليمين) ويوسيب بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا ، ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف، يتصافحان اثناء اللقاء، الذى تم بينهما فى جزيرة بريونى ، وذلك اثناء الزيارة الرسمية والودية التى قام بها الرفيق كوسيغين الى يوغسلافيا .

القوانين السوفييتية وضمان حقوق الانسان

بقلم : يورى ريشيتوف
دكتور فلسفة

صادقت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى على الوثيقة الدولية حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى الوثيقة الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية .

وكانت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد اقرت هاتين الوثيقتين الهامتين سنة ١٩٦٦ . واعيد الى الاذهان انه باقتراح من الاتحاد السوفييتى بالذات نودى فى ميثاق هيئة الامم المتحدة بان من اهم اهداف هذه المنظمة هو التعاون الدولى «لتطبيق وتطوير احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع بدون تفرقة بالعنصر والجنس واللغة والدين» وقد ابدى الاتحاد السوفييتى الامين للمبدأ الاساسى فى سياسته الداخلية مبدأ «كل شىء من اجل الانسان وكل شىء لخير الانسان» ، اقصى حد من الارادة الطيبة ولم يبخل بجهوده للمساعدة على تحقيق هذه الاهداف فى هيئة الامم المتحدة .

وسبق هاتين الوثيقتين البيان العام لحقوق الانسان الذى اقرته الجمعية العامة يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ . وفى هذا البيان صاغت الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة صياغة بليغة حقوق الانسان وحرياته الاساسية . وادرجت فيه بمبادرة من الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى بنودا تنادى بالحق فى العمل والراحة والتعليم وغير ذلك . ونتيجة لذلك اكتسب البيان قيمة وثيقة سياسية تستخدمها القوى التقدمية فى مكافحة انتهاك حقوق الشغيلة فى البلدان الراسمالية وسياسة الاستعمار والعنصرية . وفى وقت واحد مع المصادقة على هذا البيان اتخذت الجمعية العامة قرارا حول اعداد وثيقة بحقوق الانسان وهى وثيقة اكثر شمولا قياسا الى البيان والاهم انها ملزمة قانونيا .

انتصار تاريخى

وتتوج الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى عند اعداد الوثيقة احساب تجربة نضال البشرية التقدمية فى سبيل حقوق الشغيلة وحرياتها وفى كل شىء القسط ذو الاهمية التاريخية العالمية الذى اسهم به الشعب السوفييتى فى هذا النضال واعتقدت هذه البلدان بانه من الضرورى ان تنعكس فى الوثيقة كل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية البالغة الاهمية لفئات واسعة من الشغيلة وسعى ممثلو الدول الغربية الى الاقتصار على تكرار الحقوق المدنية والسياسية التقليدية للدول البرجوازية وقاموا بكل ما فى وسعهم من اجل استبعاد اهم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية من الوثيقة .

وبعد ان مثبت الدول الغربية الكبرى بالهزيمة فى الجمعية العامة التى ايدت فى سنة ١٩٥٠ بالغالبية الاصوات موقف البلدان الاشتراكية وادرجت فى الوثيقة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، قامت تلك الدول بمناورة التفافية . اذ سعت الى اصدار وثيقتين تجنبا لتثبيت تلك الحقوق فى وثيقة دولية واحدة الى جانب الحقوق المدنية والسياسية .

مكاسب للبشرية

ان تثبيت بنود حول الحق فى العمل ولنشاط النقابات الحر وفى التامين الاجتماعى والاجازة مدفوعة الاجر ، والمستوى الحياتى الكافى والتعليم ، فى وثيقة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الثقافية ، كان برهانا ساطعا على تبدل ميزان القوى لضالح الاشتراكية ونفوذها الحاسم فى تكوين اصول تقدمية جديدة للقانون الدولى .

وبمبادرة من الاتحاد السوفييتى ادرجت فى كلتا الوثيقتين حول حقوق الانسان ، وضمت البنود الاولى اهم موضوعة حول حق جميع الشعوب دفعا لانازع عليه فى تقرير المصير. وتغلب المندوبون السوفييت على معارضة وفود الدول الغربية الكبرى وتوصلوا الى ادراج اهم المقولات فى الوثيقتين حول حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية ونتيجة للمبادرة السوفييتية اقرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى دورتها الخامسة عشرة بيان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة هذا البيان الذى ينص على ان خضوع الشعوب للظلم والسيطرة الاستعمارية واستغلالها هو مخالفة لحقوق الانسان الاساسية ، ومعروف على نطاق واسع ايضا دور الاتحاد السوفييتى فى قضية اقرار هيئة الامم المتحدة وثائق عامة كالميثاق الدولى حول تصفية التفرقة العنصرية بجميع اشكالها وميثاق تلافى جريمة الابادة العنصرية والمعاقبة عليها .

حريات واسعة

ان المواطنين السوفييت يغمرهم الشعور بالفخر المشروع بان حقوق الانسان وحرياته الاساسية ، فضلا عن انها مثبتة تشريعيا فى وطنهم ، مضمونة ماديا ايضا بكل نظام حياة المجتمع السوفييتى . فقد وضعت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الى الابد حدا للظلم الاجتماعى ولاستغلال الانسان انسانا آخر بعد ان ازالت الملكية الخاصة عن ادوات الانتاج ووسائله وقضت نهائيا على الظلم القومى بعد ان اقامت المساواة الحقوقية والسياسية الراسخة بين جميع القوميات والشعوب القاطنة فى بلادنا . وضمن للفرد السوفييتى حقه فى العمل وحقه فى التعلم وحقه فى الراحة والتامين الاجتماعى فى حالة العجز والشيخوخة وتتمتع المراة فى الاتحاد السوفييتى بحقوق متساوية مع الرجل فى جميع ميادين الحياة .

ومنح المواطنون فى بلادنا اوسع الحقوق السياسية والمدنية مثل الحق فى ان ينتخبوا وينتخبوا الى الهيئات العليا والمحلية لسلطة الدولة والى المحاكم الشعبية والحق فى نزع الثقة عن النواب والحكام الشعبيين والحق فى التجمع فى منظمات اجتماعية ويضمن الدستور السوفييتى حرية الكلمة والنشر والتجمعات وحرية الضمير . وتحتل مكانا هاما فى منظومة حقوق المواطنين السوفييت وحرياتهم حرمة الفرد والسكن وسرية المكاتبات وكذلك الحق فى الملكية الفردية والارث .

حرية بالكلام لابالعمل

لقد اشترك الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى مشاركة نشيطة فى اعداد وثيقتى حقوق الانسان ولقد صادق عليهما الاتحاد السوفييتى ولكن الوثيقتين لاتزالان بعد غير سارية الفعل . اذ لم يصادق عليهما حتى ١٥ يوليو من العام الجارى سوى ١٩ دولة . والحد الادنى المطلوب هو مصادقة ٣٥ دولة ويفسر هذا الوضع بان الدول الغربية الكبرى التى تنادى قولا لا عملا بتامين حقوق الانسان وحريته تواصل فعلا وضع العقبات دون سريان فعل اهم الوثائق التى تضمن هذه الحريات والحقوق . فما صادقت دولة واحدة من الدول الراسمالية الكبرى على الوثيقتين بل وحتى ان الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا لم توقعا عليهما .

ان الاتحاد السوفييتى حين صادق على الوثيقتين قبل غيره من الدول الكبرى قد اكد من جديد انه مناضل متابستر فى سبيل الحقوق والحريات الديموقراطية وفى سبيل التقدم الاجتماعى واظهر الاتحاد السوفييتى غرضه على المساعدة على تحقيق هدف من الاهداف الاساسية لهيئة الامم المتحدة الا وهو تامين حقوق الانسان وحرياته .

الاتحاد السوفييتى – يوغسلافيا
العلاقات تتوطد

«تستدعى لدينا ارتياحا كبيرا نتائج المحادثات والمباحثات اليوغسلافية السوفييتية الموجهة لتطوير علاقات التعاون الوثيقة والصداقة بين بلدينا الاشتراكيين مستقبلا» .

هكذا قدر اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى نتائج زيارته الرسمية الودية ليوغسلافيا

وتجدون فى البيان اليوغسلافى السوفييتى المشترك الذى نشر نصه فى ملحق هذا العدد من جريدتنا تحليلا وافيا للعلاقات المعاصرة وافاق التعاون بين بلدينا .

ولقد تابعت الزيارة الودية التى قام بها قائد الحكومة السوفييتية تلك اللقاءات ، اليوغسلافية السوفييتية بين رجال الحزب والدولة ، التى اصبحت تقليدا متبعا بين البلدين والاتحاد السوفييتى ، شأنه شأن يوغسلافيا الاشتراكية ، مهتم بتوطيد السلم وتعزيز التطورات الايجابية فى جو العلاقات الدولية المعقد ، التى تم التوصل اليها بفضل سياسة البلدان الاشتراكية المبدئية الثابتة الموحدة ان مواقف الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا فى سياستهما الخارجية من المسائل الدولية الفعالة والملحة هى مواقف متشابهة او قريبة .

ولقد جاء فى البيان ان كلا الحكومتين ستعملان فى المستقبل وتبذلان جهودهما لصالح تقوية عملية تخفيف التوتر ونشره على العالم كله .

وسيخلق هذا دون شك امكانيات لزيادة تجارة جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية مع البلدان الاشتراكية الاخرى ولمساهمة اكثر فعالية فى برنامج التكامل الاقتصادى الاشتراكى .

لوبالوف

ليونيد بريجنيف يزور الهند

سيقوم ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بزيارة رسمية ودية الى الهند كضيف لوعوة السيدة انديرا غاندى ، رئيسة وزراء الهند ، ومن المقرر ان تتم هذه الزيارة خلال النصف الثانى من شهر نوفمبر القادم .

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى صدد اعتقال الرفيق لويس كورفلان

فى ٢٨ سبتمبر الحالى اعتقل الحكام العسكريون فى شيلى لويس كورفلان رجل الدولة والسياسة البارز فى البلاد ، عضو مجلس الشيوخ والسكرتير العام للحزب الشيوعى الشيلى ، واحيل الى المحكمة العسكرية .

والرفيق كورفلان شخصية بارزة فى الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ومناضل دؤوب فى سبيل السلم والديموقراطية والتقدم الاجتماعى والمصالح الحيوية لكادحى شيلى . وكان فى غضون الاعوام الثلاثة من قيام الحكومة الشعبية فى شيلى يدافع بثبات عن المصالح الوطنية للبلاد ، والتحولات الاقتصادية الاجتماعية ، ويبذل كل جهوده لتحقيقها فى ظروف حماية الحقوق والحريات الديموقراطية .

ان الطغمة العسكرية التى انتهت الرئيس البينادى ولكذت بمئات الوطنيين والديموقراطيين ، قد قامت الان باعمال جديدة لاضطهاد ممثلى القوى الديموقراطية الحقيقية فى البلاد .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تحتج بقوة على الاعمال التعسفية وعدم الشرعية ، وعلى ملاحقة وطنيى شيلى ، وتدعو كل القوى التقدمية فى العالم للدفاع عن كل ديموقراطى شيلى وللمحيلولة دون التنكيل بلويس كورفلان وتعريضه لاى عمل من اعمال العنف .

وتطالب اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى باطلاق سراح لويس كورفلان ووقف ملاحقة جميع الوطنيين والديموقراطيين فى شيلى .

جمال عبد الناصر يخطب فى اجتماع الصداقة السوفييتية العربية بموسكو — جمال عبد الناصر يجرى محادثات ودية مع القادة السوفييت — جمال عبد الناصر يضع اكليل الزهور على ضريح لينين

الذكرى الثالثة لوفاة جمال عبد الناصر

نهج عبد الناصر فى نهج الجماهير

لعل تاريخ الحركة الوطنية التحررية العربية لم يعرف شخصية تمتعت بالقدر الذى تمتع جمال عبد الناصر من المكانة والشعبية والتأييد بين اوساط الشقيقة لا فى شعبه وحده بل وفى البلدان العربية الاخرى ولدى الناس التقدميين فى العالم كله وهذا امر طبيعى لان عبد الناصر كان رمزا لنجاح الثورة فى مصر وكان رمزا لكل التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى شهدتها مصر والتى تركت اثرا ايجابيا لاشك فيه على مجرى النضال الوطنى التحررى والتيارات التقدمية فى العالم العربى بمجمله .

لقد نذر عبد الناصر حياته وطاقته للوطن والشعب ، الذى خرج من بين صفوفه فكان يتحسس افكاره وامانيه وكرس كل نشاطه وجهده كرجل دولة لهدف واحد هو الاخذ بيد هذا الشعب الى طريق الحرية والاستقلال وتوفير الظروف لازدهاره ماديا وروحيا .

ويحق لشعب مصر ان يفخر بعبد الناصر زعيما وبطلا ، ففضل هذا الرجل على بلاده وشعبه وعلى حركة التحرر الوطنى فى العالم العربى لاجدال حوله . ففى مصر قاد عبد الناصر خلع الحكم الملكى الموالى للامبريالية واكتساح سلطة الاقطاعيين والبرجوازية . وتلت ثورة يوليو ١٩٥٢ هزات ثورية متلاحقة وتبدلات اجتماعية اقتصادية فى الشرق الاوسط وافريقيا . ويعود لعبد الناصر دور بارز فى النضال من اجل التحرر الوطنى وطرد المستعمرين وتصفية السيطرة الاجنبية وتثبيت الاستقلال . وبفضل النهج المناهض للامبريالية والذى سلكه عبد الناصر امكن نسف مواقع الاستعمار فى مصر وضرب المصالح الامبريالية فى العالم العربى .

ومن مآثر عبد الناصر انه كان من اوائل قادة الحركة الوطنية الديمقراطية العربية الذين نبذوا النظرات القومية الضيقة وربطوا النضال فى سبيل التحرر الوطنى بالنضال من اجل التحرر الاجتماعى والذين ادركوا ان تحرر الشعب وازدهاره امر يتعذر بدون اعادة بناء المجتمع والقرار العدالة الاجتماعية وازالة الاستغلال الطبقى .

وكان عبد الناصر اول زعيم عربى نادى بتجنب طريق التطور الراسمالى ووجوب قيادة البلاد فى طريق التحولات الاشتراكية . وقد العكس هذا النهج فى اهم الوثائق والبرامج التى وضعها عبد الناصر والتى حظيت بالتأييد والدعم من قبل الجماهير العاملة لانها كانت تنسجم ومصالحها الجذرية .

وبقيادة عبد الناصر احرز شعب مصر نجاحا بعد نجاح فى تثبيت استقلال البلاد وانشاء الاقتصاد الوطنى حيث ادى تاميم الصناعة الى ابراز قطاع الدولة وفى انجاز التحولات الاجتماعية الاقتصادية لصالح الكادحين وتنشيط الحياة السياسية فى البلاد .

وقد استطاع عبد الناصر بثاقب نظره وسعة افقه السياسى تعليل وادراك القوانين الموضوعية للتطور الثورى . فجمع بين الاهداف الاستراتيجية والمبادىء التقدمية الثورية واختيار السبل والاساليب المناسبة لتحقيقها . وكان عبد الناصر يؤكد ان الانتقال من الراسمالية والاقطاع الى الاشتراكية لايمكن تحقيقه الا عن طريق نشاط الجماهير السياسى ، ونضال الطبقة العاملة والفلاحين لانتزاع السلطة من قبضة الرجعية واستخدامها لاتمام التحولات فى العلاقات الاجتماعية وقال عبد الناصر ان الانتقال من المجتمع الاستغلالى حيث يسود الاقطاع وراس المال لايمكن ان يضمن الا عن طريق نمو القوى الاشتراكية وتقويتها وترسيخها وعن طريق تقوية الوعى السياسى وتنظيم الشعب العامل وعن طريق نضال الشعب العامل .

وترك عبد الناصر للشعب المصرى نهجه الناصرى التقدمى فى سياسة مصر الداخلية والخارجية . والعنصر الحيوى الهام من هذا النهج هو الاتجاه الذى سلكه عبد الناصر بدأب نحو تطوير العلاقات الواسعة الشاملة مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى اذ رأى فيها صديقا صدوقا وحليفا امينا لحركة التحرر الوطنى العربية . وكان عبد الناصر يدرك غير ادراك اهمية تعميق وترسيخ هذه العلاقات بالنسبة لشعب مصر وبالنسبة لنجاح حركته فى طريق الحرية والتقدم .

وكان الداعية المؤمن والدؤوب للصداقة السوفييتية العربية والتعاون القائم على وحدة مصالح مصر والاتحاد السوفييتى فى مكافحة الامبريالية وفى سبيل السلام والحرية والتقدم .

وكان عبد الناصر يطرى المساعدة والدعم اللذين يقدمهما الاتحاد السوفييتى لشعب مصر فى كفاحه ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلى وكان يلهم الطابع الاممى الذى يتصف بها هذا الدعم وقد قال فى خطاب له امام المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى سنة ١٩٦٩ مامعناه : ادى من واجبى ان اعرب من على منبر هذا المؤتمر عن الشكر لشعب وقادة الاتحاد السوفييتى على دعمهم لنضالنا فى سبيل الحرية فى سبيل تحرير اراضينا والى اشكرهم من كل قلبى واعلن اننا لن ننسى ابدا ان الاتحاد السوفييتى كان معنا فى ساعة المحنة .

لقد كان عبد الناصر حريصا على الصداقة مع الاتحاد السوفييتى . وكان يتصدى بحزم لكل محاولات الاستعمار والرجعية دق اسفين فى العلاقات الودية السوفييتية المصرية ، ولنسف الصداقة والتعاون بين بلدينا . وكان يرد على كل من حاول لاغراض دنيئة تشويه سياسة الاتحاد السوفييتى ونزع الشكوك فى صدق ومبدئية موقفنا حيال مصر والبلدان العربية الاخرى . لقد رأى عبد الناصر فى الاتحاد السوفييتى صديقا مخلصا فقابل الود بالود .

ولم يسلم نهج عبد الناصر التقدمى من التوجهات الضارية من جانب الاوساط الرجعية الموالية للامبريالية والآن بعد ان فقدنا عبد الناصر يحاول اعداء الحرية والتقدم كبح الحركة الوطنية التحررية وايقاف التيارات الثورية الجارية فى العالم العربى فهم لذلك يوجهون كل قواهم لكى يطوى النسيان نهج عبد الناصر ولكى يفرغوا هذا النهج من محتواه الثورى المعادى للامبريالية ولهدم الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى .

غير ان هذه المحاولات تصطدم بالقوى التقدمية وبالجماهير الشعبية الواسعة التى تتصدى لها مظهرة تمسكها بنهج عبد الناصر ودعمها للبرنامج التقدمى الذى طرحه الرئيس السادات بعد وفاة عبد الناصر ولاشك فى ان شعب مصر وكل القوى الديمقراطية المناهضة للامبريالية ستستطيع حماية وصيانة النهج الناصرى التقدمى لصالح الحرية والاستقلال والتقدم .

ان المواطنين السوفييت اذ يؤبنون جمال عبد الناصر فى الذكرى الثالثة لوفاته واذ يحيون ذكراه العطرة يتمنون للشعب المصرى الصديق مزيدا من النجاح فى الكفاح ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى وتحرير الاراضى العربية وفى سبيل السلم والحرية والتقدم الاجتماعى .

فى يوم ذكرى جمال عبد الناصر اجتمع فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ممثلو اوسع الاوساط الاجتماعية السوفييتية . وقد جاءوا لاحياء ذكرى ابن الامة العربية العظيم ، والوطنى المتقد حماسا ، والمناضل ضد الامبريالية والرجعية من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى .

وقد افتتح الاجتماع اناتولى سفرونوف نائب رئيس اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا ورئيس تحرير مجلة «افريقيا» ، فنوه بالدور العظيم الذى لعبه جمال عبد الناصر فى تطوير العلاقات المصرية السوفييتية الودية .

واشار ايضا الى ان جميع التحولات الاجتماعية الاقتصادية الضخمة التى تحققت فى مصر فى العشرين سنة الاخيرة ترتبط دائما باسم عبد الناصر .

كما اكد ايليادور كوليوف نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى—جمهورية مصر العربية» ونائب رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى للعلاقات الاقتصادية الخارجية ، كذلك يفنيتى ليبيديفا عضو ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ، ومدير قسم البلدان العربية فى معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ، اكدا فى خطابهما ان الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتى هى من اهم اسس التراث السياسى الذى خلفه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

والقى السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى كلمة جوابية قال فيها : «ان هذا اللقاء فى دار الصداقة فى يوم ذكرى جمال عبد الناصر لهو لقد طبيعى تماما ، حيث ان جمال عبد الناصر هو ، بالضبط ، ذلك البانى العبقرى الذى ارسى اسس الصداقة بين بلدينا» .

وتحدث اناتولى سفرونوف فى كلمته الختامية باسم الاوساط الاجتماعية السوفييتية عن الدعم العاجل للشعب العربى فى نضاله العادل ضد الامبريالية والصهيونية .

عبد الناصر والوفد المرافق له يؤدون الصلاة فى جامع موسكو — الرئيس عبد الناصر ومرافقوه عند زيارتهم متحف الطاقات العالية — الرئيس المصرى فى ضيافة اعضاء المزرعة التعاونية «كزيل اوزبكستان»

احياء ذكرى الابن البار للشعب العربى جمال عبد الناصر

وطنى ومناضل ورجل دولة

تتوغل فى التاريخ ابعد فابعد السنوات التى كان تطور مصر يرتبط خلالها ارتباطا مباشرا بنشاط الرئيس جمال عبد الناصر الذى وافاه الاجل يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٠ . ولكن اهتمام الاوساط الاجتماعية والسياسية الواسعة فى مختلف البلدان بشخصية هذا المناضل الوطنى الكبير فى مجال الحركة التحررية العربية وتراثه السياسى يزداد مع مرور الايام . ولاغرابة فى ذلك . فعبد الناصر كما وصفه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وطنى عظيم ومكافح يتقد حماسا ضد الظلم والعدوان ، وفى سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى ، ورجل دولة معتدل ومن اجل القادة فى العالم العربى .

لقد كان عبد الناصر ابن شعبه وابن عصره وكان ظهوره على المسرح السياسى فى مطلع الخمسينيات فى فترة شهدت اتساع الحركة الوطنية التحررية للشعوب العربية ، وحين اصبحت جزءا هاما من مجمل المجرى الثورى العالمى .

قوانين التطور الاجتماعى

وقد استطاع عبد الناصر بفضل عمق وطنيته ومعرفته بحياة وامانى الشعب الكادح سبر اغوار تيارات الحركات الوطنية التحررية والالمام بالصفة الموضوعية التاريخية التى تحول هذه الحركات الى نضال من اجل التقدم الاجتماعى وفقا لقوانين التطور . وكان عبد الناصر من اوائل الزعماء الوطنيين فى العالم العربى الذين توصلوا الى الاستنتاج الصحيح القائل بان نجاح التحرر الوطنى الحقيقى يرتبطان ارتباطا وثيقا بانجاز مهام تحرير الشعب العامل اجتماعيا ، وبضمان تعاون وطيد مع بلدان المنظومة الاشتراكية . وبقيادة عبد الناصر شرعت القوى الثورية فى مصر فى تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية التقدمية . وانعكس ذلك فى اهم الوثائق المنهجية للثورة المصرية فى ميثاق العمل الوطنى سنة ١٩٦٢ وفى برنامج ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ ، والتى رفضت طريق التطور الراسمالى ونادت بالاتجاه الاشتراكى لنمو المجتمع المصرى .

شجاعة فى مواجهة الامبريالية

وكان اهم جزء من السياسة الخارجية المستقلة المناوئة للامبريالية والتى سلكتها القيادة المصرية برئاسة عبد الناصر هو تطوير العلاقات الوثيقة الشاملة مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى تطويرا ثابتا ونشيطا . ودافع عبد الناصر بالجرأة التى عهدت فيه عن هذا النهج رغم كل العراقيل والعقبات التى وضعتها الدوائر الامبريالية والرجعية التى حاولت عزل مصر عن اصدقائها .

ان المساندة الودية المخلصة من جانب الاتحاد السوفييتى اتسمت وتتسم باهمية اولية لنمو اقتصاد مصر الوطنى نموا مستقلا ولبناء دولة مصرية متقدمة . وقد تجلى دور الصداقة والتعاون السوفييتى المصرى بوضوح خاص بعد العدوان الاسرائيلى على مصر والاقطار عربية اخرى ، وكم من مرة اكد عبد الناصر وقادة مصر الاخرون من صحبه ورفاقه ان المساعدة الفعالة من جانب الاتحاد السوفييتى هى وحدها التى اتاحت لمصر الوقوف بوجه ضغط المعتدين ، واحباط مخططاتهم للقضاء على الحكم التقدمى فى مصر ونسف حركة التحرر الوطنى العربية برمتها .

ان التراث الذى تركه جمال عبد الناصر هو موضع صراع فكرى سياسى فالاوساط الرجعية والموالية للامبريالية والحاقدة على عبد الناصر وسياسته تود طمس الاتجاه الناضرى الثورى والمناهض للامبريالية . وتحاول بعد ان ليست كمادتها مسوح حماة الحرية ، ان تعرض على الجماهير تاويلا مزيفا لافكار الرئيس الراحل ويتعرض لاشرى الهجمات نهج عبد الناصر والذين يواصلون مسيرته نحو الصداقة مع البلدان الاشتراكية ويجدد بهؤلاء الاستفزازيين ان يتذكروا كلمات الرئيس الفقيد فى لقائه مع هسال شيرا الغينية اذ قال : ان كل الاتهامات الموجهة الى الاتحاد السوفييتى ليس الا حملة دعائية تستهدف تضليل الرأى العام .

فى ذكرى جمال عبد الناصر

عبد الفتاح صبحى يلقى قصيدة الشاعر احمد عبد المعطى حجازى «الرحلة ابتداء»

اقيم فى الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٣ حفل فى المركز الثقافى العربى بموسكو بمناسبة الذكرى الثالثة على وفاة الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر .

وقد حضر الحفل مجموعة من مبعوثى جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى وطلاب من بعض البلدان العربية . وكان بين الحاضرين السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى وعدد من موظفى السفارة المصرية .

وقد اشار المتكلمون فى الحفل الى دور الفقيد الراحل فى تطوير الحركة الوطنية فى مصر الحديثة والى نضاله ضد الامبريالية العالمية والصهيونية .

وقد اشار محمد عبد العزيز جعفر رئيس اتحاد مبعوثى جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى الى دور عبد الناصر فى ثورة يوليو بوصفه مفجرها ... تلك الثورة التى مكنت مصر من ان تأخذ دورها المرموق على الصعيدين العربى والعالمى

ثم تحدث الدكتور اسامة الغزولى المستشار الثقافى فى سفارة جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى واشار الى الطريق الذى سار عليه الزعيم الراحل ، طريق دعم قدرة مصر ، واقامة الاقتصاد على اسس علمية ، وتطوير الزراعة وفقا لاساليب التخطيط الحديثة . واشار الى ان جمهورية مصر العربية ترحب بكل عون تزيه من شانه ان يخدم تطور الشعب المصرى بعيدا عن الاحتكارات الاجنبية وقال ان طريق عبد الناصر هو طريق استيعاب الفكر العلمى ومواصلة الثورة التكنولوجية . واضاف يقول ، ان طريق عبد الناصر هو طريق وحدة اهداف العرب ووحدة صفوفهم فى مواجهة العدوان الذى يجثم على جزء من ارضنا ، طريق الانفتاح والتعاون مع كل القوى التى تدعم نضالنا سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، طريق دعم الحركات المعادية للاستعمار فى العالم ، ومواصلة النضال ضد الامبريالية والصهيونية .

وبعد ذلك القى الطالب العراقى صلاح محمد مدقل مكتبه سكرتارية اتحاد منظمات طلبة البلدان العربية فى الاتحاد السوفييتى كلمة الطلبة العرب ثمن فيها دور الزعيم الراحل فى النضال ضد اعداء الشعوب العربية من امبرياليين وصهاينة ، وقال : ان الحديث عن عبد الناصر يمس بالضرورة باستعراض الدور الكبير الذى لعبه فى حركة التحرر العربية بشكل عام وحركة التحرر المصرية بشكل خاص ، وقال ، لقد آمن عبد الناصر بان ديمومة حركة التحرر المصرية مرتبطة بشكل مباشر باحداث اجراءات تقدمية وتغيرات اجتماعية لصالح الشغيلة ، وقد عبرت الاجراءات الثورية عام ١٩٦٠ بتاميم البنك المصرى والبنك الاهلى ، وكذلك قرارات يوليو ١٩٦١ عن طموح الشعب المصرى وادت الى تصفية الراسمالية الكبيرة وتشكيل القطاع العام ، وكان من شان تلك الاجراءات ان حفزت القوى الرجعية والراسمالية المرتبطة مصالحها بالاستعمار الى تصعيد عدائها ضد النهج التقدمى وكان للمخابرات الامريكية دور بارز فى تاجيج حملة العداء ضد الخطوات التقدمية التى سار عليها عبد الناصر، وضرب الحصار ومحاولات تخريب الاقتصاد الوطنى وجد عبد الناصر ان خير سبيل لدحر المخططات الامبريالية والصهيونية وكشف مؤامرات الرجعية هو الاعتماد على الشعب ومنظماته الوطنية الثورية وعلى المساعدات النزيهة التى تقدمها وتقدمها المعسكر الاشتراكى وطليعته الاتحاد السوفييتى العظيم الصديق الوفى والامين لحركة التحرر الوطنى العربية ، ان بناء السد العالى والمنشآت الكهربائية ومعامل الحديد والصلب وتسليح الجيش المصرى ... الخ قد ارسى بشكل كامل الصداقة الابدية بين الاتحاد السوفييتى وحركة التحرر المصرية .

ان الحملة المشبوهة التى تشنها الاوساط الرجعية العربية للتشكيك بمواقف الاتحاد السوفييتى ودوره البشير فى دعم الشعوب العربية واسناده لحركة المقاومة الفلسطينية التى تتعرض هى الاخرى الان لحملة استثمارية رجعية للقضاء عليها ، وكذلك اظهار الشعب العربى وجيوشه وكفاحه اضعف من ان تدافع عن بلدانها والمحافظة على استقلالها ، والتضليم من قوة العدو الصهيونى ، ودعوات التعاون مع امريكا لضرب الصداقة العربية السوفييتية ، كلها اوهام انهزامية ومحاولات يائسة يجب التصدى لها ولفضحها بتضافر جهود كافة القوى الوطنية المخلصة فى العالم العربى .

اعقبه الطالب المصرى عبد الله الصباح بكلمة اشار فيها الى الفكر الاشتراكى لعبد الناصر ، وتطرق الى مواقف الزعيم الراحل فى ادق الظروف التى مرت بها مصر والعالم العربى ...

واختتم الحفل السيد طاهر شاش الوزير المفوض والقائم باعمال سفارة جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى بكلمة عن حياة الرئيس الراحل ومثله العليا والى نضاله الدؤوب فى سبيل سعادة شعبه ، وقال ، ان عبد الناصر قاتل وكافح ولم يستسلم وآمن بامته العربية ووحدتها ومصيرها الواحد وعمل من اجل التقدم والاشتراكية وقارع الاستعمار والصهيونية ، وآمن بحق الانسان فى ان يحيى حياة حرة كريمة وبذل كل طاقاته فى سبيل الاستقلال السياسى والاقتصادى ... وقال فى الختام : وعد علينا ان نسير على طريقه حتى تنال الامة العربية النصر .

وانتهى الحفل بعرض بعض الافلام التى تتحدث عن حياة الزعيم الراحل .

من هنا.. وهناك

الكيمياء على مائدة الطعام

أعلن المشتركون فى ندوة «مساهمة الكيمياء فى تحقيق وفرة المواد الغذائية» التى عقدت فى هامبورج ، ان المواد الغذائية الصناعية قد تكون وسيلة فعالة لمكافحة نقص الغذاء .

ويتم فى الوقت الحاضر انتاج «مواد غذائية صناعية لذيذة» من دقيق الصويا مثلا ، وبالاضافة الى ذلك يمكن استخراج الزلال من النباتات العالية واى نوع من الاوراق الخضراء ، وتستطيع صناعة المواد الغذائية الكيميائية الآن استثمار الاعشاب بصورة اكمل خمس مرات مما تفعل البقرة الحلوب .

ضحايا «الموضة»

لاتتغير الموضة احيانا مدة طويلة جدا . لمئة عشرات الاعوام والحقائب المصنوعة من جلد التمساح تحظى بالاقبال كبير ، وقد اصبحت هذه الموضة نكبة حقيقية بالنسبة للتماسيح ، وكانت تماسيح الولايات الجنوبية الامريكية اولى ضحاياها فقد هلك فى ولاية فلوريدا وحدها خلال تسعين عاما ابتداء من عام ١٨٠٠ مليونان ونصف مليون من التماسيح . اما المليونان الباقيان فتم إلقضاء عليهما خلال ما يقل عن عشرين عاما .

ويبقى فى الكرة الارضية حاليا اكثر من ٢٠ نوعا من التماسيح ، ولايزال الخبراء منشغلين ازاء مصيرها ، مع ان عددا من الدول الافريقية قد حدد بل ومنع صيد التماسيح اطلاقا . وهناك اعتقاد بانه لايمكن انقاذ التماسيح من عمليات القتل بالجملة الا عن طريق تقليصها الى مناطق اخرى .

وقد برهنت كوبا وبعض البلدان الاسيوية التى انشأت مطاثر خاصة لتربية هذا الحيوان على فعالية هذه الطريقة .

مسرح على الماء

تحاول مجالس البلدية فى كثير من مدن أوروبا الغربية حل مشاكلها المالية عن طريق اقامة تمثيليات ومهرجانات ضخمة للموسيقى والإنغام الخ ، ولكن مثل هذه المهرجانات كثيرة فى الغرب ولذلك يضطر منظموها الى البحث عن أشكال جذابة لها .

وقد نجح فى هذا المجال بوجه خاص مندلو مدينة بريفنتس النمساوية القديمة الواقعة على ساحل بحيرة «بودين» ، فمن اجل عرض اوبرا «الهولندى الطائر» للموسيقار الالمانى العظيم فاجنر ، صنعوا على الماء جزيرة رومانطيقية من الخشب المعاكس (الابلكاش) اصبحت بمثابة خشبة لمسرح فى الهواء الطلق ، ويستطيع المتفرجون مشاهدة وصول «الهولندى الطائر» على ظهر السفينة الشراعية المصنوعة فى القرن الثامن عشر . اما أسعار التذاكر فتوافق ضخامة التمثيل طبعا !

هربا من اللكمات

افادت الصحافة الشتلية ان الشركة الخاصة ببيع الممتلكات غير المنقولة قد قدمت بيتا مؤثثا من اربعة طوابق الى منظمة «مساعدة النساء» وقد تم تأسيس هذه المنظمة قبل سنتين ومهمتها تقديم المساعدة للنساء اللواتى يتضررن من ضرب أزواجهن .

وخلال سنتين لجأ مؤقتا الى البيت السابق للمنظمة والواقع فى القسم الغربى من لندن اكثر من ٢٠٠٠ امرأة وطفل هربا من لكمات أرباب العائلة ، وهذا العدد ، حسب ما تشير الصحافة ، عبارة عن «نقطة من بحر» . وتدل مناقشة هذه المسألة منذ مدة وجيزة فى البرلمان على ان بعض الازواج يتحولون فى البيت من جنتلمانات الى وحوش ... وقد اصبح المطلب الخاص بتعديل القانون لصالح الجنس الضعيف مطلبا ملحا للغاية .

الدورة الحالية للأمم المتحدة وقضايا السلام

بقلم : لوبانوف

عقد مجلس الادارة المركزى لجمعية مساعدة الامم المتحدة فى الاتحاد السوفييتى جلسة فى موسكو للاستماع الى تقرير نائب رئيس الجمعية ، العضو المراسل لاكاديمية العلوم فلاديمير تروخانوفسكى حول نتائج الدورة العامة الرابعة والعشرين للاتحاد الدولى لجمعيات مساعدة الامم المتحدة التى جرت فى جنيف فى منتصف الخمسين من العام الحالى .

لقد كان الجو السياسى الذى جرت فيه الدورة ملائما الى درجة كبيرة . فخلال الفترة التى انقضت منذ الدورة السابقة وقعت فى الحياة الدولية احداث ذات اهمية تاريخية ، اذ انتهت الحرب فى فيتنام ، ووضعت الاسس لعمل ناجح لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبى ، كما ساعدت زيارات ليونيد بريجنيف الى كل من المانيا الغربية والولايات المتحدة وفرنسا على تعزيز مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وفى اجتماع مجلس ادارة الجمعية السوفييتية لمساعدة الامم المتحدة اشار المتحدث والخطباء الآخرون الى انه بالاضافة الى تأييد التحولات الايجابية الجارية فى المسرح الدولى بما فى ذلك داخل الامم المتحدة نفسها ، فما زالت هناك قوى تخفى عدم ارتياحها لتخفيف حدة التوتر . ومن بينها — فى المقام الاول — تلك القوى التى تحاول عرقلة قرارات الامم المتحدة الرامية الى التسوية العادلة للقضايا الدولية الملحة وتأييد الحقوق المشروعة للدول والشعوب التى وقعت ضحية للعدوان والاستعمار والعنصرية .

ويحاول البعض اثارة جدل لا موضع له فى الامم المتحدة معرقلين بذلك المناقشة الجدية البناءة لجوهر المسألة ، وبدلا من السعى الى حل القضايا الرئيسية — قضايا تدعيم السلام والامن الدولى — تضيع بعض الصحف الامريكية الامم المتحدة بأن تهتم قبل كل شىء بقضايا ... عدد السكان بالمياه العذبة ، والتركيز على مشاكل البيئة .

ولكن غالبية المشتركين فى دورة جنيف للاتحاد الدولى لجمعيات مساعدة الامم المتحدة لم تؤيد انصار تحويل الامم المتحدة عن الخط الرئيسى للنشاط من اجل السلام الى طرق فرعية ، فاعربت عن ايمانها القوى بأن الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة ستصبح مسرحا لمناقشات فعالة حول اهم القضايا الدولية المعاصرة .

كذلك لم يؤيد اجتماع جنيف محاولات تصوير التحسن الذى طرأ على العلاقات بين الدول العظمى بانه «تواطؤ الدول العظمى» ومحاولة ايجاد تضاد بين هذه العملية ومصالح الدول المتوسطة والصغيرة . وليس من قبيل الصدفة ان غالبية الاصوات قد كسبها القرار المجيد لسياسة الانفراج ولجميع الاجراءات الرامية الى تحقيق الامن والتعاون السلمى المتكافىء بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . كما نص القرار ايضا على ان الانفراج فى العلاقات الدولية يزيد من امكانيات الامم المتحدة فى تنفيذ اجراءات اكثر فعالية ، كما يشير القرار الى ضرورة تصفية بؤر الحرب ، بما فى ذلك الوضع فى الشرق الاوسط وفى الاراضى الافريقية التى مازالت تتعرض للارهاب الاستعمارى وسياسة ابادة الجنس .

ويبدو انه للتصدى الناجح للقوى المعادية للسلام لاينبغى وضع الاجراءات التى تتخذ لصالح السلام خارج اطار الامم المتحدة ... وضعها فى تعارض مع نشاط المنظمة نفسها . فقد اشار المشتركون فى دورة جنيف بارتياح الى النشاط الفعال الذى يقوم الاتحاد الدولى ومنظماته القومية فى سبيل الاعداد لمؤتمر القوى المحبة للسلام ويزمع الاتحاد ارسال وفد كبير للمساهمة فى المؤتمر .

وذكر عضو الوفد السوفييتى فى دورة جنيف ، ايفور بليايف نائب مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم فى معرض حديثه عن نشاط اللجنة السياسية لدورة جنيف ، ان بعض القرارات اشار الى الدور الهام الذى تلعبه الامم المتحدة فى الدفاع عن الحرية والاستقلال لاعضائها . كما ذكر احد القرارات ان جمهورية بنغلاديش الديمقراطية كدولة مستقلة ذات سيادة ومحبة للسلام هو حقيقة ايجابية وينبغى تأييد طلبها الانضمام الى عضوية الامم المتحدة . وايدت الدورة ايضا انتهاء اعمال العنف فى شبه جزيرة هندوستان ، وما لعبته الامم المتحدة من دور كبير فى هذا المجال ، كما دعت الدورة كلا من الهند وباكستان الى اتخاذ مزيد من الخطوات لحر الاسراح باعادة الاوضاع الطبيعية فى العلاقات بين الدولتين .

مأساة شيلى

*** المؤامرة المزعومة واساليب هتلر القديمة**
*** وثائق مزيفة لتبرير الاستفزازات**
*** دور اوباش الحزب المسيحى الديمقراطى**
*** خليفة الحياد الكاذب للقوات المسلحة**

هز العالم كله الارهاب الفاشى الوحشى فى شيلى . فالحكام العسكريون الذين قاموا بانقلاب فى هذا البلد واسقطوا الحكومة الشرعية للوحدة الشعبية عن طريق التآمر ، وباستخدام الدبابات والطائرات والمدفعية لم يقضوا على الدستور وابسط الحقوق الديموقراطية فحسب ، بل انهم ينفذون فى هذه الايام برنامجا مدروسا لابادة الديموقراطيين الشيليين . وقد كتبت جريدة «لموند» الفرنسية فى هذا الصدد تقول : ان معظم المراقبين يعتبرون ان هذا الانقلاب من أكثر الانقلابات دموية فى امريكا اللاتينية من بداية القرن الحالى .

ولم يتورع «الفوريلات» ، كما يسمى سكان امريكا اللاتينية العسكريين الرجعيين ، بتشجيع الرجعية التى اصيبت بهستيريا معاداة الشيوعية حتى عن الهجوم المسلح على سفارة كوبا، والقيام باعمال العنف والارهاب ضد مؤسسات ومواطنى الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية ونظرا لتصرفات العسكريين الشيليين وانتهاكهم الفظ لقواعد العرف الدولى العامة ، اضطرت الحكومة السوفييتية الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع شيلى ، وقد اتخذ مثل هذا القرار عدد من حكومات الدول الاشتراكية الاخرى . وقد اصبح خرق قواعد الحقوق الدولية من قبل الجماعة العسكرية الحاكمة فى شيلى موضوعا لمناقشة فى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ، تأكد فى سيرها ان «الفوريلات» الشيليين يتعدون رغم يدوسون حقوق الانسان وارتكاب الفظائع التى لامثيل لها ، الرأى العام العالمى .

ماذا تعنى جاكارتا ؟

قبل عدة اشهر من الفتنة صار المتآمرون الفاشست يروجون على نطاق واسع كلمة «جاكارتا» التى كانوا يرسمونها على جدران البيوت ، وفى رسائل مجهولة كانت تبعث الى انصار الوحدة الشعبية ، واصبحت هذه الكلمة اشارة خاصة للمتآمرين .

وكانت تذكر على حد قول مجلة «نيوزويك» الامريكية ، بالتنكيل الدامى الذى قام به العسكريون فى عام ١٩٦٥ بالوف الشيوعيين فى اندونيسيا .

وبعد مضى عدة ايام على التنكيل بالرئيس البندى وهدم القصر الرئيسى «لامونيدا» ، اعلن الانقلابيون لجاة انهم عثروا بين اقتاضه ، كما يزعمون ، على مشروع لاغتيال الضباط الكبار وزعماء المعارضة والصحفيين» و«اقامة نظام ديكتاتورى شيوعى» . ويظهر ان اولئك الذين احرقوا قصر «لامونيدا» ، ادركوا ان مناورتهم لابد ان تفشل كما فشلت محاكمة «المتآمرين الشيوعيين» التى كان قد طبخها المشعلون المتآمرون لحريق بناية البرلمان الالمانى ، ولذلك كلفوا سعيا منهم الى جعل تلك الوثيقة المزيفة اكثر صدقا ، «اللين» رئيس الحزب الديموقراطى المسيحى باعلانها ، فوافق على الاشتراك فى مثل هذا الاستفزاز القذر . الى هذا الدرك من الحضيض سقط زعماء هذا الحزب ، وقد كانوا يديمافريتهم «حول الثورة فى ظروف الحرية» يعقدون جزءا كبيرا من الناخبين ، ويقودون عددا كبيرا من سكان شيلى المضطلين .

مخططات لاسقاط حكومة البندى

اما زعيم الحزب المسيحى الديموقراطى الحالى ادواردو فراى الذى كان رئيسا سابقا للجمهورية فقد اصبح ، بالفعل من المنسقين الرئيسيين لمخططات اسقاط حكومة البندى . وكان فراى يعلق آماله الرئيسية فى مخططاته على المصاعب الاقتصادية التى نشأت فى عهد سيطرته ، والتى استغلت بعد حصار شيلى المالى من قبل الولايات المتحدة ، والاعمال التخريبية التى كان يقوم بها عملاء اعداء الوحدة الشعبية ، لقد نظم الزعماء النقابيون من الحزب المسيحى الديموقراطى بايعاز منه الاضراب المعروف فى مؤسسة النحاس «التينيتى» ، كما كانوا يضخمون بكل الوسائل اضراب اصحاب شركات المواصلات وصغار التجار والاطباء . وشارك الاوباش من الحزب المسيحى الديموقراطى العناصر الفاشية من حزب «باتريا ولبيرتاد» فى القيام باعمال التخريب والارهاب . وبعد ان تراس فراى مجلس الشيوخ اخذ يقود هجوم الكونجرس على الحكومة وساعد على اتخاذ القرار الذى اتهم الرئيس «بمخالفة الدستور» .

كانت المعارضة فى الكونجرس تنسج مؤامرة مع الطغمة الرجعية من القوات المسلحة التى ترتبط ارتباطا وثيقا بالرياء شيلى ، وتضم الضباط الذين حصلوا على التعليم والتدريب العسكريين فى الاكاديميات الامريكية والمدارس والصفوف الخاصة التى تعد العسكريين لقمع حركات التحرر الوطنى على وجه الخصوص .

واستنادا الى هذه الزمرة كانت الجريمة تقوم خلال ثلاثة اعوام بافساد الضباط . فبالرغم مما يقال عن حياد القوات المسلحة التقليدى فى شيلى ، لم تكن منعزلة عن النضال الطبقى الحاد الذى احتدم فى البلاد .

من قمك اديتك

وفى عشية الانقلاب اتيح «للفوريلات» فى شيلى ابعاد الجنرال براتس وغيره من القادة العسكريين المخلصين للدستور عن الحكومة وبالمناصب القيادية فى الجيش ، اذ شن فراى وحلفاؤه من المعسكر اليمينى حملة عنيفة ضدهم وقد كتبت مجلة «نيوزويك» الامريكية فى عددها الصادر فى ٣ سبتمبر تقول : «دعت المعارضة القوات المسلحة جهارا للتخلى عن التمسك الصارم بتقليدها الدائم ، لدعم النظام القائم بلغى النظر عن لونه الايديولوجى» ، وقطع علاقاتها مع حكومة الرئيس البندى . وكان ذلك دعوة سافرة للانقلاب ...

وقد قال احد الموظفين الامريكان العاملين فى

ورغم الاعمال الشاذة لوفود بعض البلدان العربية فقد اعترفت الدورة بشرعية النضال الوطنى التحررى للشعوب ، كما ادانت مواصلة اية اعمال عدوانية وارهابية من جانب العنصريين وحلفائهم ضد الحقوق الشرعية للشعوب فى تقرير المصير والاستقلال .

ولاشك ان نداء الدورة يبذل مزيد من الجهود لوقف سباق التسلح والتوصل الى نزع تام وشامل للاسلحة ، يمكن ان يلعب دورا ايجابيا فى هذا المجال . كما ادانت الدورة تجارب الاسلحة النووية التى تجريها فرنسا والصين .

ومن راى مجلس الادارة المركزى للجمعية السوفييتية لمساعدة الامم المتحدة ان الوضع الجديد الذى نشأ فى العلاقات الدولية يتيح امكانيات فعلية على نطاق الكرة الارضية كلها للتحول من «الحرب الباردة» والمجابهة المسلحة والمنازعات نحو التعاون العملى ذى المنفعة المشتركة على اساس طويل الامد بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ونحو السلام المستقر المضمون . وفى مثل هذه الظروف يزداد بشكل ملحوظ دور الاتحاد الدولى لجمعيات مساعدة الامم المتحدة باعتباره منظمة دولية غير حكومية كبيرة تضم انصار الامم المتحدة فى كثير من البلدان وعلى صلة وثيقة بالامم المتحدة ويتحمل ازاءها واجبات معينة . وعلى هذا الاتحاد -وفى وسعه- ان يكثف نشاطه نحو تعبئة الراى العام لنصرة ومؤازرة لا الاهداف والمبادىء السامية لميثاق الامم المتحدة فحسب ، بل وقراراتها ايضا ، وخاصة ما يتعلق منها بالقضايا الجذرية للامن الدولى ، وللوقوف بحزم ضد اية محاولات للحط من شأن الاجراءات الايجابية للامم المتحدة او النيل من سمعتها الدولية .

لقد اكد الوفد السوفييتى مرة اخرى ضرورة بذل جهود نشيطة لانشاء جمعيات قومية لمساعدة الامم المتحدة فى البلدان النامية التى لاتوجد فيها هذه الجمعيات . فالوضع الحالى لايتفق ابدا والدور الكبير الذى تلعبه الدول الوطنية حديثة الاستقلال على المسرح الدولى ، بما فى ذلك داخل نطاق الامم المتحدة .

برقية الحكومة السوفييتية الى الحكومة الصينية بمناسبة ذكرى اعلان الجمهورية

الى رئيس جمهورية الصين الشعبية
الى اللجنة الدائمة لجمعية ممثلى الشعب لعموم الصين
الى مجلس الدولة فى جمهورية الصين الشعبية

بكين

بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لاعلان جمهورية الصين الشعبية تبعث هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى باسم الشعب السوفييتى، بتحيات قلبية واحسن التمنيات للشعب الصينى .

كان الشعب السوفييتى دوما يقدم التأييد الواسع للشعب الصينى فى جميع المجالات اثناء نضاله الطويل فى سبيل التحرر الذى كان ينمو تحت تأثير ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وكذلك فى بنائه الاشتراكى .

انطلاقا من التقاء المصالح الجذرية الطويلة الامد للشعبين السوفييتى والصينى يدعو الاتحاد السوفييتى بدأب لاعادة علاقات التعاون وحسن الجوار مع جمهورية الصين الشعبية على اساس المراعاة المتبادلة لمبادىء إحترام السيادة والمساواة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية .

هيئة رئاسة
مجلس السوفييت الاعلى
فى الاتحاد السوفييتى

مجلس وزراء الاتحاد
السوفييتى

موسكو . الكرملين ٣٠ سبتمبر عام ١٩٧٣ .

مدربو الطغمة العسكرية ومن ضدها ؟!!

افاد ناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية ان السفارة الامريكية فى سانتياغو اخطرت الحكام العسكريين فى شيلى ان العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وشيلى ستكون مستمرة .

واعلن ناطق بلسان وزارة الخارجية الاسرائيلية ، كما اذاعت وكالة «يونايتد بريس انترنشيونال» فى القدس ، ان اسرائيل قد اعترفت بالزمرة العسكرية التى اخذت زمام الحكم فى شيلى لنتيجة الردة الرجعية !

قررت حكومات الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغوسلافيا وكوبا قطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة الطغمة العسكرية فى شيلى .

سانتياغو افادك ، «ان البندى يمشى على الحبل ولكن لاتوجد تحته شبكة وقاية» ومن الواضح ان المجلة كانت مطلعة جيدا على الامور . ففى ١١ سبتمبر الماضى التحم الانقلابيون قصر «لامونيدا» للتنكيل غدرا بالقائد العام للقوات المسلحة ورئيس الجمهورية البندى ، ثم شنوا حملة من الارهاب الفاشى فى البلاد كلها ، وافتتحوا بذلك اكثر الصفحات قتامة فى تاريخ شيلى . وقد قالت جريدة «كريستشن ساينس مونتور» الامريكية . «ان الامريكيين قد التقوا فى ١٠٠٩ سبتمبر مع الشيوعيين الديموقراطيين الذين اعربوا عن مواقفهم على اجراء الانقلاب» .

الاحزاب اليمينية والطغمة العسكرية

وفى الوقت الذى كانت فيه شوارع سانتياغو غارقة فى الدماء ، وكان السفاحون يعدمون ويقتلون الوف الوطنيين ، اتصل فراى بادوبا واخبر الصحافة بواسطة ايفه ان الانقلاب الذى قامت به الجماعة العسكرية .. كان اجراء وقائيا اتخذ به الشعب !

وبعد مضى يوم واحد على وقوع الانقلاب اعلنت قيادة الحزب المسيحى الديموقراطى مع زعماء الاحزاب اليمينية المتطرفة تأييدها للطغمة العسكرية ، ثم اذاع الذين الوثيقة المزيفة الاستفزازية المذكورة التى كان هدفها تبرير الانقلاب . وفضح بذلك دوره الازدواجى الذى كان يقوم به فى عشية الانقلاب وهو يستمر بنفاق فى حواره مع جبهة الوحدة الشعبية ، ويتآمر فى نفس الوقت مع الجنرالات .

ويواصل زعماء الحزب المسيحى الديموقراطى اليمينيون الذين خانوا مصالح الغالبية اعضاء حزبهم وبلادهم ، فى ان ينقل الجنرالات الانقلابيون بعد مرور نصف عام او عام ، اليهم سلطة التى يطمعون اليها بشدة . وما هو نصيب هذه الاعمال ؟ هل هى ستتحقق ام يحيق بها الفشل ؟ سوف يمكننا الاجابة على هذا السؤال فى مستقبل قريب ، ومن المحتمل كما تكتب الصحف الاجنبية ان يعامل الجنرالات الشيليون فراى معاملة الليكولن فيسكو بطل احدى تراجيديات شيلر ، حول الخيث واللص غسبان الذى ساعده على اعداد مؤامرة ، فقال الكونت له : «اذهب الى اليهو وانتظر دعوتى» .

ان تآمر فراى مع «الفوريلات» واشتراكه فى اسقاط المؤسسات الديموقراطية قد مزا كثيرا من اعضاء الحزب المسيحى الديموقراطى بالفعل ولذلك فانهم ينفصلون الان عنه .

والى جانب ذلك ادان زعماء الحركة المسيحية الديموقراطية فى عدد من بلدان امريكا اللاتينية زعماء الحزب المسيحى الديموقراطى فى شيلى واشارت الصحف التى نشرت اخبار هذا الاستنكار الشديد انه كانت لفراى ولاتزال اتصالات مع بعض الاحتكارات والاوساط المالية فى الولايات المتحدة ، ولم يخف عدم رضاه عن سياسة الوحدة الشعبية .

من يقف وراء الانقلابيين

نشرت الصحف الامريكية شأنها فى ذلك شأن صحف البلدان الاخرى مقالات عديدة تتحدث عن اشتراك الاوساط الاحتكارية الامريكية فى المؤامرة ضد حكومة البندى . ولمحت الى بعض الدلائل على ذلك بما فى ذلك الزيارة الخاطفة التى قام بها السفير الامريكى فى شيلى الى بلاده عشية الانقلاب ، والامر بارسال السفن الحربية الامريكية الى سواحل شيلى الذى اتى بعد نجاح الانقلابيين ، وكذلك عدد آخر من الاحداث وتتذكر الان كذلك الوثائق التى نشرها الصحفيون الامريكان والتى فضحت مؤامرة الولايات المتحدة والمخابرات المركزية ضد حكومة البندى فى عام ١٩٧٠ .

ويقال ان منظمى «الاضراب» لاصحاب المواصلات وكذلك العناصر التخريبية التى كانت تعمل فى شيلى عشية الانقلاب ، قد تلقوا معونة سخية من الاوساط المالية الامريكية . ويقال ايضا ان الولايات المتحدة التى رفضت تقديم اية مساعدة مالية لحكومة البندى ، لم تتوقف يوما واحدا عن تقديم مايمسى بالمساعدة للقوات المسلحة الشيلية كما لم تكف وزارة الحربية الامريكية عن الاتصال الوثيق بها ولايمكن كذلك تجاهل دسائس شركات النحاس الاحتكارية الامريكية وشركة «اى تى تى» ايطلون الد تلفراف كومبانى» ضد حكومة الوحدة الشعبية . فقد استقبلت عين الانقلاب فى شيلى بهجة عظيمة واعلن ممثلوها انهم يستعدون للعودة الى شيلى . فقد اكدت الطغمة العسكرية انها ستتخلص من جديد العناصر الهدامة فى عهد حكومة البندى وغيرها من المؤسسات التى كانت ملكا للاجانب . وقد اعلن البنك التابع للدولة الامريكية استعداده لتقديم قروض للانقلابيين ونظرا لانتشار عدد آخر من مثل هذه الاخبار طالب مينسفلد زعيم الاغلبية الديموقراطية فى مجلس الشيوخ الامريكى بالتحقيق فيما يخص اتهام المخابرات المركزية والاحتكارات الكبيرة باشتراكها فى الانقلاب فى شيلى .

اداة «الفوريلات»

وقد اثار ذلك الانقلاب موجة عاصفة من الاستياء والحنق فى امريكا اللاتينية ، واعلنت الوف المنظمات والساسة ورجال التجمع ادانتهم لاعمال «الفوريلات» الشيليين منوهة الى ان اقامة الحكم العسكرى فى شيلى هى محاولة جديدة تقوم بها الامبريالية لايقاف ظاهرة تحرر امريكا اللاتينية قوميا واجتماعيا ويشاركهم فى ادانة حوادث شيلى الطبقة الراى العام فى كثير من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا حيث تتصاعد الان حركة واسعة للتضامن مع الشعب الشيلى .

وقد لقى بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى صدد الانقلاب العسكرى فى شيلى وما اعرب عنه ليونيد بريجنيف فى خطابه، فى صوفيا من التضامن الطبقى مع شيلية شيلى والغضب الشديد من الجرائم الدموية التى ترتكبها الرجعية الشيلية وكذلك قرار الحكومة السوفييتية بقطع العلاقات مع شيلى ، ان كل ذلك لقى صدى بعيدا واستحسانا كاملا فى بلدان امريكا اللاتينية والعالم كله .

اما اوساط الرجعية الدولية التى كانت فى ابتهاج ونشوة فى الايام الاولى التى اعقبت الانقلاب الى شيلى ، فتسودها الحيرة والارتباك واضطرت الصحف اليمينية التى تعبر عن مصالحها، الى الاعتراف بان التنكيل بالديموقراطيين الشيليين قد اثار فى الشعوب غضبا قد يسفر عن النهوض الجديد بحركة التحرر الوطنى المعادية للامبريالية .

لقد اخطأ منظمو المؤامرة فى شيلى فى حساباتهم ، فلقد املوا فى القضاء على كل ما حققته حكومة سلفادور البندى ، بالحديد والنار وحتى جريدة «واشنطن بوست» طلبت بان تلك الحكومة قد عمدت بالفعل حياة الشيليين من فئات المجتمع الدنيا والى حد ملحوظ ، وبفضل ذلك كان الكثيرون من العمال والفلاحين يشعرون بانهم يشتركون فى حياة البلاد اكثر مما كان ذلك فى اى وقت مضى ، وهذه مكاسب مهمة الغطر اهمالها . ولم تعرب جريدة «واشنطن بوست» عن هذا الحذر بشكل عرضى .

ف . بوروفسكى

يجب وضع حد لاضطهاد الوطنيين

انتهى فى هلسنكى المؤتمر الدولى للتضامن مع شعب شيلى الذى اشترك فيه ممثلو حركة السلام والسياسيين وممثلو النقابات المعروفون وقد صرح المندوب السوفييتى بروخوروف فى المؤتمر أن الفتنة العسكرية فى شيلى كانت ذروة النشاط التخريبى للقوى الامبريالية . ولم تكن هذه الفتنة مؤامرة مجرمة على حكومة الوحدة الشعبية فحسب بل كانت جزءا من مخططات الرجعية فى امريكا اللاتينية .

ثم اقترح رئيس الوفد السوفييتى على المؤتمر ان يطالب الطغمة العسكرية الشيلية بالافراج عن لويس كورفلان السكرتير العام للحزب الشيوعى الشيلى حالا ويطلب من لجنة هيئة الامم المتحدة لحماية حقوق الانسان ان تتدخل فى الامر وتمنع التنكيل بهذا الديموقراطى البارز وغيره من التقدميين فى شيلى .

وقد اصدر مجلس النقابات السوفييتية المركزى بيانا يطالب باطلاق سراح كورفلان جاء فيه ان كادحى العالم يعرفون الرفيق كورفلان كشخصية بارزة للحركة العمالية العالمية وزعيم معترف به للشيوعيين الشيليين ومناضل عنيد فى سبيل قضية الطبقة العاملة . ومن المستحيل السماح بان يلقى الابن البار للشعب الشيلى وزميل سلفادور البندى الذى لاتنسى ذكراه فى النضال مصرعه .

ثم دعا مجلس النقابات المركزى الحركة النقابية والعمالية العالمية للقيام بكل ما يمكن من الاجراءات للافراج عن لويس كورفلان والقادة النقابيين وغيرهم من المعتقلين السياسيين من الديموقراطيين فى شيلى على الفور .

وقد جاء فى بيان اللجنة المركزية للكومسومول المطالبة ، باسم اعضائه البالغ عددهم ٢٣ مليون شخص وباسم الشباب السوفييتى كله ، بمنع التنكيل بكورفلان ، ويدعو الشباب الديموقراطى والتقدمى فى العالم كله لرفع صوته دفاعا عن ديموقراطى شيلى .

وقد نددت لجنة منظمات الشباب السوفييتى ومجلس الطلبة السوفييتى بالجرائم الدموية التى ترتكبها الطغمة العسكرية وطالبا بشدة باطلاق سراح لويس كورفلان .

هذا وطالب بالافراج عنه ايضا اتحاد الصحفيين السوفييت واللجنة السوفييتية للدفاع عن السلم وجمعية الصليب الاحمر فى البلاد .

اوقفوا اعمال التنكيل ضد وطنيى شيلى

تجرى فى مدن وقرى الاتحاد السوفييتى اجتماعات احتجاجية ضد جرائم الرجعية فى شيلى ، ويشجب الشعب السوفييتى بغضب جرائم الزمرة الانقلابية الفاشية ويعلن تضامنه مع وطنيى شيلى .

* لينينغراد . عبر العاملون فى مصنع بناء المكائن الذى يحمل اسم سفيردلوف فى لينينغراد عن شعورهم الحاسم للارهاب الدموى الذى تشنه الزمرة العسكرية فى شيلى .

وقال ليبيديف عامل المصنع ، ان الشعب السوفييتى باجمعه غاضب على جرائم الرجعية الشيلية ، وان عمال بناء المكائن يؤيدون تأييدا كاملا بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فيما يخص الانقلاب العسكرى فى شيلى ، وبيان الحكومة السوفييتية بهذا الصدد . اننا نطالب بايقاف التنكيل والقمع ضد شعب شيلى البعيد للحرية .

* دونيتسك . «لا للرجعية الشيلية» ، «العار لجلادى الديمقراطية» حمل عمال المناجم فى دونيتسك هذه الشعارات فى اجتماعهم الاحتجاجى ضد الرجعية فى شيلى .

وقال كاوكزل رئيس فريق العاملين هناك ، ان اسقاط الحكومة الشرعية من قبل العناصر المناهضة للثورة فى شيلى ، وقتل الرئيس سلفادور البندى وغيره من الشخصيات التقدمية آثار فى قلوبنا الغضب العميق ، واننا اذ نؤيد تأييدا كاملا بيان الحكومة السوفييتية ، فاننا نطالب بوقف الارهاب وانتهاك القوانين الذى احدثته الزمرة العسكرية .

عيد الجمهورية العربية اليمنية

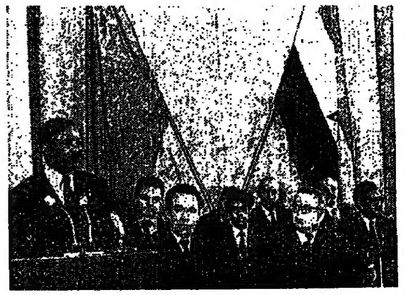

فى ٢٥ سبتمبر الماضى اقيم فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية فى موسكو حفل بمناسبة العيد الوطنى فى الجمهورية العربية اليمنية . ففى هذا اليوم احتفلت الجمهورية بالذكرى الحادية عشرة لثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ .

وقد اجتمع فى قاعة الاحتفالات بدار الصداقة ممثلو الاوساط الاجتماعية فى موسكو وممثلو المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية - الاعضاء الجماعيين فى جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

وقد افتتح الاجتماع الكاتب **فيودفى فوليا** نائب رئيس هيئة ادارة الجمعية وهنا شعب الجمهورية العربية اليمنية وموظفى سفارتها فى موسكو والطلبة اليمنيين بالبعيد قائلا ، ان الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية يسيران جنبا الى جنب فى صفوف المناضلين ضد سياسة الامبرياليين العدوانية ومن اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى وضمان الحقوق المشروعة للشعوب العربية وفى سبيل السلام العام والتقدم الاجتماعى .

وقد استعرض يفغينى ليبيديف الدكتور فى العلوم الاقتصادية ورئيس قسم البلدان العربية فى معهد الاستشراق لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ، استعرض باختصار التطور التاريخى للثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ كما اشار الى المقومات التاريخية التى ضمنت نجاح الثورة .

ثم تحدث ليبيديف عن التعاون السوفييتى اليمنى واشار بوجه خاص الى ان الصداقة والتعاون بين بلدينا قد ايتدأ منذ ٤٥ سنة حينما وقعت معاهدة الصداقة والتجارة السوفييتية اليمنية وتحدث الخطيب عن المشاريع التى بنيت او تبنى فى الجمهورية اليمنية بمساعدة الاتحاد السوفييتى . ونبه فى الختام الى مساهمة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية لتعزيز الصداقة مع الشعوب العربية واعرب عن الثقة فى توسيع وتعزيز اواصر الصداقة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية اليمنية .

وقد تحدث القائم باعمال الجمهورية فى الاتحاد السوفييتى السيد حيدر عما حققته بلاده من النجاحات وقدر تقديرا عاليا المساعدة والتاييد اللذين يقدمهما الاتحاد السوفييتى لبلاده من اجل الدفاع عن ثورتها ومكتسباتها وبناء الاقتصاد الوطنى فى البلاد واعداد الملاكات القومية .

ثم قدم كذلك تقديرا عاليا الموقف السوفييتى من الشعوب العربية المناضلة فى سبيل حقوقها المشروعة وازالة آثار العدوان الاسرائيلى وجلاء قوات المعتدين عن الاراضى العربية المحتلة .

وفد اسلامى مغربى يزور الاتحاد السوفييتى

زار الاتحاد السوفييتى وفد يمثل رابطة المسلمين الشباب فى المغرب بدعوة المفتى شاكر خيال الدينوف رئيس الدائرة الدينية لمسلمى الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفييتى وسيبيريا . وضم الوفد السادة **عبد الرحيم بن سلامه** رئيس الرابطة (رئيسا للوفد) **ومحمد العراقى ومهدى اللايرى واحمد بينامو** .

والتقى مندوبنا برئيس الوفد قبل مغادرته موسكو ورجاه ان يدلى بانطباعاته عن زيارة الوفد الاتحاد السوفييتى . فاجاب السيد عبد الرحيم بن سلامه قائلا :

التعرف وتبادل الاراء

ان الوفد ممتن جدا على دعوة المفتى المحترم . ولقد تركت زيارتنا هذا البلد الصديق انطباعات لا تمحى . واننا جئنا الى الاتحاد السوفييتى للاطلاع على حياة الشعب السوفييتى واقامة صلات مع اخواننا فى الدين والتعرف عليهم وتبادل الاراء معهم .

ويجدر القول ان المغاربة ولاسيما الشباب مهتمون اهتماما شديدا بما يجرى فى الاتحاد السوفييتى . ولقد قرات كثيرا عن بلادكم ايام كنت طالبا وسمعت بانجازات الشعب السوفييتى فى كثير من مجالات الحياة . وكنا نعرف مدى الطفرة التى حققتموها خلال نصف قرن من وجوده . وقرأنا وسمعنا عن تقدمكم فى مجال التخطيط الاقتصادى ومنجزاتكم فى الصناعة الثقيلة وفى الزراعة وفى مجال البناء . وقد اقتنعنا خلال الفترة القصيرة التى قضيناها بان منجزات بلادكم باهرة جدا . وبوسع السوفييتيين ان يفخروا بها .

فقد اتاحت الدولة السوفييتية لشعوب البلاد كل الفرص للعيش بمساواة تامة، ولكى ينعم كل اعضاء المجتمع باليسر والحرية . وعرفنا ان **قوميات الاتحاد السوفييتى وشعوبه تحتفظ بعاداتها وتقاليدها ، وهى تعيش فى جو الود والاخاء بغض النظر عن تباينها فى الجنس والدين .**

ذكرتنا طشقند بمراكش

وتركت لدينا موسكو ولينينغراد اثرا رائعا كما اعجبنا جدا بطشقند وسمرقند وبخارى وارونا وقازان . اما طشقند فقد ذكرتنا بمراكش . ومدينتا **سمرقند وبخارى كنز من الاثار الاسلامية التاريخية فى آسيا الوسطى .**

وقد اجتمعنا بسماحة **شاكر خيال الدينوف** رئيس الدائرة الدينية لمسلمى الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفييتى وسيبيريا وبالمفتى **ضياء الدين باباخانوف** رئيس الدائرة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وكازاخستان . وقد اطلعنا [illegible] متفقون بعاداتهم وتقاليدهم و حياة المسلمين السوفييت وزرنا [illegible] الاسلام موجود فى الاتحاد السوفييتى كثيرة فى مدن مختلفة ، وصلينا [illegible] التكامل الذى هو عليه فى البلاد جانب المسلمين ، والقينا خطبا [illegible] ، والقرآن يقرأ باللغة العربية المساجد وجرت لنا اتصالات مع [illegible] جميع مساجد الاتحاد السوفييتى فى المدن التى زرناها . وقد [illegible] الطلبة يلقون المواعظ بلغتهم نتيجة لقاءاتنا مع المسلمين [illegible] .

لوسوسو

وان الدعاية الغربية تشن حملة لتضليل الرأى العام العالمى زاعمة بانه لا توجد فى الاتحاد السوفييتى حرية العقيدة . ولقد اقتنعنا بكذب هذه المزاعم ، ووجدنا فى الاتحاد السوفييتى العكس تماما . وجدنا حرية تامة للعقيدة والدين ، لكل الاديان والعقائد حرة فى الاتحاد السوفييتى ولايوجد هنا دين غالب ودين مغلوب كما هى الحال فى بعض البلدان .

اشرحة الائمة

وبودى ان اقول بضع كلمات عن الاثار الاسلامية الرائعة فى الاتحاد السوفييتى فلن ننسى ما شاهدناه فى سمرقند وبخارى ، والحكومة السوفييتية تعتنى بصيانتها ، وتجرى اعمال الترميم باستمرار ، واننا كمسلمين نشكر الحكومة السوفييتية . ولقد زرنا اضرحة الائمة مثل ضريح **اسماعيل البخارى والعلامة العظيم الخوارزمى وضريح ابن سينا واخرين** . وكل هذه الاثار فى حالة جيدة .

أن الاتحاد السوفييتى بلد صديق ونحن نحيى السياسة السلمية السوفييتية من الناحيتين الاقتصادية والمعنوية وهو يقف موقفا مساندا للبلدان العربية ونحن نقدر سياسة تاييده البلدان العربية فى المجال الدولى وفى هيئة الامم المتحدة . والاتحاد السوفييتى حين يقدم معونة اقتصادية لا يتدخل فى شئون الدول الاخرى ، وهذه الناحية تستحق التقدير .

وقال رئيس الوفد المغربى فى الختام آن زيارتنا التى استغرقت ١٤ يوما كانت مفيدة جدا ، وسبق لنا ان زرنا بلدانا كثيرة ولكننا لم نجد مثل هذا الاستقبال الحار ، وسيتحدث وفدنا عن انطباعاته لماهل المغرب ولرجال السياسة فى بلدنا .

الخريف

الخريف !

فصل الذبول ، والسكينة ، والحكمة ، يحيين الان بكآبته على الطبيعة .

ولكن للخريف فى ضواحى موسكو معنى آخر !

فى الدنيا كلها لا تقع العين على مثل هذه السمفونية المتوهجة بالالوان الحارة، حتى لتظن ان العراق تشتعل فى الغابات ، من الاصفر الذهبى ، الى الاحمر الارجوانى ، الى الاخضر الشاحب ، الى الابيض الناصل ، الى الرمادى المظلم ، الى ما تشاء من الالوان والظلال .

وتسير فى الغابة على هذا الضريح الطرى من الاوراق المتساقطة التى تئن من وقع اقدامك ، وتلاحق بنظرك الاوراق المتارجحة المتساقطة ، والتى ترتجف متمسكة بأغصانها تقاوم نداء الارض ، والتى لاتزال الدماء الخضراء تجرى فى عروقها متجاهلة مصيرها المحتوم ، وتدرك سرا من اسرار الطبيعة الخالدة .

فورائه هذا الاحتضار الجلال عذوبة الموت الذى يبعث الحياة ، فدمه الاوراق التى تتلاشى مع الارض تستحول ان تنبع حتى يعد بذور الشجرة الام باعطاء ، لتعود الى الحياة من جديد مع اول نفحات الربيع الوليد .

ولعظماء الهم الخريف الروسى الشعراء ، كما الهمهم شتاؤه ، لقد كان بوشكين مولعا ولعا خاصا بهذا الفصل وكرس له عدة قصائد من اجمل اشعاره .

تامل هذه اللوحة الرائعة التى رسمها بوشكين للخريف :

يالفصل الكئيب ! يالمتعة العيون !
اهوى فيك جمالك الراحل
احب ذيول الطبيعة النضر
والغابات متشحة بالحمرة والذهب
والسموات ملفعة بالظلام المتموج
وشعاع الشمس النادر ، وبوادر الصقيع
وتهديدات الشتاء الاشيب
قادمة من بعيد

* * *

وانظر الى يسيتين والى حصانه الاحمر المبتكر :

فى غيضة الرماد فوق الجرف
يمسح الخريف ، الحصان الاحمر ،
عرفه بهدوء
وفوق ارض الشطآن
يتردد وقع سنابكه الزرق

* * *

لقد حل «الخريف الذهبى» الآن فى موسكو .

وظهرت فى المزهريات باقات الاوراق ، وامتلأت الغابات بمحبى السكينة والهدوء، وتجرى «مراسيم التسليم» للشتاء الاشيب الذى يزمجر قادما من بعيد .

الحصة الرئيسية للالعاب فى معمل «اللعبة الموسكوفية» واحدى مبتكراتها

[illegible] الفريق السوفييتى فى [illegible] سيارات من طراز «موسكفيتش» [illegible] الاتحاد .

[illegible] قسم من الطريق عبر اراضى [illegible] السوفييتى .

[illegible] مزاد الخيول الدولى التاسع [illegible] موسكو . وقد اجتمع فى مجموعة منشآت [illegible] الخيول فى قرية اوسبينسكويه [illegible] من ايطاليا وهولنده وفنلنده [illegible] وسويسرا والدانمرك وفرنسا [illegible] المانى .

[illegible] يواد عمره ستة ونصف اسمه [illegible] الكبير اهتمام لدى الزبائن وهو [illegible] ايلاتسكى لتربية الخيول فى [illegible] ستراتوف . وقد تقدر ثمنه ٢٦ [illegible] ان يكون من نصيب المشترى [illegible] ايبليو بالزاوينى بمبلغ ٤٠٠٠ [illegible] الدولار فى المزاد لاول مرة ممثلو شركات من ايران واليابان ، واعلن ممثلو اليابان انهم سيتعهدون كل فرصة لكى يشتروا من الاتحاد السوفييتى كل سنة مئات من الجياد الاصيلة والرياضية .

* افتتح فى قطاع البناء التابع لمعرض **الانجازات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى معرض لمؤسسة «ليكيكس» الهنغارية للتجارة الخارجية .**

وتستورد وتصدر هذه المؤسسة منتجات الصناعة الثقيلة . ويوافق افتتاح المعرض العيد الـ٢٥ للمؤسسة . ويضم المعرض مختلف انواع منتجات الصناعة الثقيلة وكذلك الجداول والرسوم التخطيطية التى تشهد على نمو الصناعة الثقيلة فى هنغاريا .

وينظم المعرض بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة للاتحاد السوفييتى وسيفتتح يوفيا وسيستمر حتى يوم ٥ اكتوبر .

حياة العاصمة

بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى برسالة تهنئة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاردنى بمناسبة الذكرى الثلاثين لتاسيس الحزب الشيوعى الاردنى .

* استعرضت شركة الطيران المدنى السوفييتية «ايروفلوت» نتائج خدمة السواح الاجانب خلال موسم الصيف . وكان العبء الاكبر من نصيب شهر اغسطس اذ تم اجراء ٢٦٠ رحلة اضافية للاجانب الذين وفدوا فى زيارة الشرق الاقصى وسيبيريا وجمهوريات آسيا الوسطى ومضايق القفقاس والقرم . واستفاد من خدمات «ايروفلوت» خلال هذه السنة سواح من ١٥٠ بلدا . والجدير بالذكر ان موسكو ترتبط بخطوط جوية دائمة مع عواصم ٦٢ دولة .

* افتتح فى موسكو معرض [illegible] العالمية لادب شولوخوف» [illegible] مرور ٥٠ سنة على نشاط [illegible] فى ميدان الادب . ويضم [illegible] طبعات روايتى «الدون الهادئ» [illegible] البكر حرثناه» وغيرهما من [illegible] شولوخوف ٧٠ لغة من اللغات [illegible] وتعكس مؤلفات شولوخوف حياة [illegible] الاجتماعية العظمى وتؤكد قوة الا[illegible] الخلاقة .

* اعلن ان وسط موسكو [illegible] الى الابد باعتباره «التاريخ العر[illegible] الروسية . وتقرر تفاصيل خطة [illegible] لصيانة وترميم ٣٠٠ عمارة قديمة [illegible] احياء من المدينة يبلغ عمرها [illegible] قرون . وتتمركز هذه المبانى داخل [illegible] الخضراء هكذا تسمى منظومة [illegible] المحيطة بوسط موسكو .

وهذه المبانى القديمة لا تمثل [illegible] معمارية وحسب ، فبينها متحف تولستوى ومتحف بوشكين الذى يض[illegible] مجموعة من اعمال الرسم والنحت [illegible] وسيقتصر الهدم على البنايات [illegible] العادية التى ستشيد مكانها محلات [illegible] ومدارس ورياض اطفال او ستكون [illegible] للتزمة .

* عقد فى مؤسسة «الخواسيا» السوفييتية مؤتمر مكرس لسباق [illegible] الدول القادم «تور اوروبا-٧٣» . وسيبدأ السباق يوم ٦ اكتوبر [illegible] مدينة ايرباخ الالمانية الغربية . و[illegible] من اكبر مسابقات السيارات فى [illegible] لان طريقه يمتد عبر ١١ بلدا . و[illegible] السيارات ١٣ الف كيلومتر مختلفة [illegible] الجبلية الوعرة عبر الثلج والمطر [illegible] لتصل الى النهاية يوم ١٩ اكتوبر فى [illegible] كرالجيموند .

ساحة بوابة ليكيتسكى فى موسكو

قلب مانغيشلاق النووي

بدأ عصر جديد في الطاقة النووية ، ففي شفتشنكو بدأ تشغيل اول محطة كهربائية نووية صناعية في العالم بمفاعل يعمل على النيترونات السريعة ، وتحول الطاقة النووية مياه بحر قزوين الى مياه عذبة .

تشبه مدينة شفتشنكو السراب . تبعد الغبار الكاوي والجمال والرتابة المتعبة لسهوب مانغيشلاق ، تظهر فجأة النوافير والاعشاب الخضراء وحدائق الزهور والاروقة والبيوت المزلزلة بالشرفات والتي تشبه بسطوحها المراكب وبدون شعور تغمض عينيك لتبدد هذا السراب .

«بابل» في الصحراء

كان القدماء يسمون في وقت ما ، البحالين المعلقة احدى عجائب العالم السبع ، ليت قاطرة الزمن تحملهم الى خضرة شفتشنكو الثقيلة . حتى انسان القرن العشرين المتعود على العجائب ، يمكن ان يبهره هذا الواقع البسيط ، وهو ان هذه «المدينة المزهرة بسكانها المتدفقين الفا» و«المتزايدين بسرعة هي مركز احدث منطقة في بلادنا بآبار النفط والغاز العديدة ، بمصانعها ومعاملها–تعيش على مياه بحر قزوين المحلاة ولم يعرف كوكبنا بعد هذا المدى الواسع لتحلية المياه .

اما بالنسبة لعلماء الطاقة والفيزيائيين الذين لم يعد يثير دهشتهم شيء فسيبدو ، على الارجح، لهم مثيرا هذا الشيء ، وهو ان المياه المحلاة يتم الحصول عليها الان بواسطة اول محطة كهربائية نووية صناعية في العالم تعمل على النترونات السريعة . وتبدأ المرحلة الثانية في تطوير الطاقة النووية ، وحقيقة الامر ان كل ما تم حتى الان في هذا المجال لم يكن سوى «الفاتحة» .

ذلك ان الطبيعة حين «وهبت» الانسانية الوقود النووي–الاورانيوم ، اظهرت بخلها في نفس الوقت . فالاورانيوم الطبيعي هو خليط من ثلاثة نظائر ذات اوزان ذرية ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ وكل المحطات الكهربائية النووية تستخدم كوقود الاورانيوم–٢٣٥ فقط ، الذي ينجزأ بسهولة تحت تأثير النترونات مهما كانت طاقتها . والذي يولد في نفس الوقت نترونين او ثلاثة ، ضرورية لتطوير واستمرار التفاعل التسلسلي . الا ان تصيب هذا النظير في الاورانيوم الطبيعي يشكل مع الاسف جزءا من مائة واربعين فقط ، اذ ان ٩٩٫٣ بالمائة تذهب لحصة الاورانيوم–٢٣٨ الذي يستخدم حتى الان بكميات تافهة .

فمن اجل تطوير الطاقة النووية التقليدية بمفاعلات تعمل على النترونات البطيئة ، ينبغي بناء مصانع كثيرة التعقيد لتفريق نظائر الاورانيوم وتجميع «الوقود» الاورانيوم–٢٣٥ ، اما في المفاعلات التي تعمل على النترونات السريعة فيتحول الاورانيوم–٢٣٨ الذي كان «لا قيمة له» الى وقود نووي فعال جدا وهو البلوتونيوم واكثر من ذلك ، فان مفاعلا كهذا مزودا بالبلوتونيوم الى جانب الاورانيوم–٢٣٨ سيعطي مقابل كل كيلوغرام من الوقود النووي المستهلك وقودا جديدا يزيد بمقدار مرة ونصف مرة .

هذا هو السبب في ان معنى كبيرا يختفي في هذه الجملة القصيرة : اطلق اول مفاعل صناعي في العالم يعمل على النترونات السريعة ، ان علم الطاقة النووية يدخل في مرحلة النضج .

تقدم كبير في علم الذرة

وقد قال الاكاديمي الكسالدروف مدير معهد كورتشاتوف للطاقة النووية في كلمته التي القاها في مؤتمر الطاقة العالمي السابع : عندما نتكلم عن منابع الطاقة التي لاتنفد للوقود النووي ، فاننا نعني ضرورة وامكانية ادخال الوقود الثاني في اللعبة ، وهو البلوتونيوم ، واستخدام القسم الاكبر من احتياطات الاورانيوم–٢٣٨ . وبدون ذلك لايمكن التحدث عن التطوير المتواصل لعلم الطاقة النووية ، بالمدى الذي تحدده الوتيرة المعاصرة للتقدم التكنيكي ، اذ ان مصادر الاورانيوم–٢٣٥ لاتكفي لذلك .

وقد بدأ العمل في الاتحاد السوفييتي لصنع المفاعلات التي تعمل على النترونات السريعة ، حتى قبل تشغيل المحطة الكهربائية النووية الاولى فوراء جدران معهد الفيزياء والطاقة في اوبنينسك اقيمت سلسلة من المفاعلات التجريبية . فقد بني مفاعل الابحاث «يور–٦٠» العامل على النترونات السريعة وشغل في عام ١٩٦٨ في مدينة دميتروفغراد من مقاطعة اوليانوفسك ، في معهد البحث العلمي للمفاعلات النووية . وقد كان علماء الفيزياء السوفييتيون وهم يصعدون من درجة الى درجة على «السلم السريع» يكسبون الخبرة ويتأكدون من الحلول المبدئية ويضعون التصاميم المختلفة لهذه الباكورة الصناعية . والان بقيت كل درجات هذا «السلم» خلفنا واكتشف الطريق الى مستودعات الاورانيوم الرخيص . وبدأ بالعمل المفاعل الصناعي القادر على «ايفاء الدين مع الفائدة» باستمرار .

وقد صعدنا نحن ايضا الى المفاعل بسلم ضيقة مفروشة بالبوليثيلين وذات درابزين صقلته كثرة الايادي . ووقفنا نرتاح في فسحة عليها علامة : ٢٧ مترا ، ثم ممر ضيق ، فمنعطف ، ثياب لايميزه شيء . ومن الظلمة الحالكة خرجنا فجأة الى النور : صالة ضخمة يبلغ ارتفاعها عدة عشرات من الامتار وتقارب مساحتها مساحة ملعب كرة القدم ، في وسطها كتلة من الاسمنت محاطة بدرابزين ، تذكر بغرفة الربان في سفينة تغص كوكبا غير كوكبنا هذا هو «القلب النووي» في مانغيشلاق ، المفاعل على النترونات السريعة «بن–٣٥٠» . هنا يجري سر الانقسام والاتحاد ، الذي يولد مثله الوقود الجديد–البلوتونيوم ، والحرارة لمنظمات المحطة الكهربائية ولمشعات الات تحلية المياه .

وقد اقام الفيزياليون في صالة المفاعل «معروضا» خاصا بالزوار وهو عبارة عن واحدة من الحزم ذات العناصر المولدة للحرارة والتي «تحشى» بالوقود النووي ، ويبدو من الخارج كقلم ذي ستة سطوح من الفولاذ غير القابل للصدأ ذي مقاييس مهيبة طوله ثلاثة امتار ونصف . وفي الداخل تخترقه انابيب فولاذية دقيقة في كل منها «حشوة» معقدة ، وتمثل مركزه–على مسافة متر واكثر–بقطع قصيرة طولها ستة عشر سنتمترات من الاورانيوم النقي بالاورانيوم–٢٣٥ ، وفي طرفيه الفل نقي . وفي المفاعل على النترونات السريعة لا يوجد اي مبطئ، كالماء الثقيل او الرصاص الاسود ، مما يستعمل في «المراجل النووية» التقليدية ، فالاورانيوم–٢٣٥ يتجزأ بتأثير النترونات مهما كانت طاقتها اما الاورانيوم–٢٣٨ فيلتقط السريعة فقط . لذا كان تبطيئها في مفاعل كهذا ظاهرة ضارة .

يملأ المفاعل بما يزيد عن مائتين من «اقلام» الاورانيوم . ويزن القلم حتى ١٢٠ كيلوغراما ، وليس من السهل التعامل معها . وفي المكان ، حيث ينتهي القلم العادي برأس مدبب ، ينتهي القلم النووي بما يشبه رأس الفطر . وهو الذي تمسك به الآلات حين املاء او تفريغ المفاعل . ويمكن تبديل اي واحد منها بسرعة . وتقوم الاجهزة الاوتوماتيكية بذلك عمليا دون مساهمة الانسان ، اذ تخضع لاوامر الالة الحاسبة الالكترونية .

عمليات معقدة

ويقول مدير المحطة الكهربائية النووية على النترونات السريعة في شفتشنكو دمتري بورتشنكو : «ان مفاعلنا مبعثا الان بوقود الاورانيوم العادي . ونحن نكدس البلوتونيوم ويعبأ المفاعل بوقود جديد مرة كل شهرين . اما العناصر المولدة للحرارة لترسل الى احد المصانع حيث يجري فرز البلوتونيوم . وتبلغ القدرة الحرارية لمفاعلنا مليون كيلوواط . واذا استخدمت كلها لانتاج القدرة الكهربائية نستطيع الحصول على طاقة كهربائية تبلغ ٣٥٠ الف كيلوواط . ونحن نجزىء الحرارة الى جزئين ونحصل على ١٥٠ الف كيلوواط من الطاقة الكهربائية وعلى ١٢٠ الف طن من المياه العذبة في اليوم . وقد بين استثمار المفاعل انه مربح ومطمئن في العمل .

في مفاعل شيفتشنكو يستخدم ناقل للحرارة غير مألوف ابدا وهو الصوديوم المصهور . ومن وجهة نظر التكنيك النووي يتمتع هذا المعدن بسلسلة كاملة من الميزات ، منها انه يغلي بدرجة ٨٨٠ درجة مئوية . الا ان استعماله يتطلب حذرا خاصا . ففي دروس الكيمياء بالمدرسة يجربون احيانا انفجارات صغيرة للغاية (ميكرو) برش الماء على قطعة من الصوديوم وهو ، اضافة الى ذلك ، يتأكسد بنشاط ويمكن ان يولد الحريق . لذا وضع الفيزياليون سلسلة من التدابير لتأمين المفاعل .

ويحيط بالمفاعل ثلاث دوائر . في الاول يغسل الصوديوم بشكل مباشر «الاقلام» الفولاذية ، وهي الرزم ذات العناصر المولدة للحرارة ، ويسخن من ٣٠٠ الى ٥٠٠ درجة مئوية . هذا الصوديوم ذو نشاط اشعاعي . لذلك يعطي حرارته عبر الجدران الفولاذية الى صوديوم الدائرة الثانية مسخنا اياه حتى ٤٥٠ درجة مئوية . أما هذا الاخير فيسلم «عصاه الحرارية» الى الماء العادي في الدائرة الثالثة . في مفاعل شفتشنكو ستة من هذه العقد الثلاثية ، وهي تستطيع ان تعطي ١٤٠٠ طن من البخار في الساعة .

في وقت ما سمى الاكاديمي فرسمان المياه العذبة «ياهم معدن على الارض ، ولاحياة بدونه» وفي كل عام تغدو هذه الحقيقة اكثر ثباتا وتصبح قضية المياه العذبة قضية حادة بالنسبة لكثير من المناطق الماهولة مثل الدونباس والقرم واستصلاح الاراضي الصحراوية البائسة ليس لها معنى بدون الماء . وحتى الان كان المخرج واحدا وهو بناء الترع والقنوات . ان التجربة الرائعة في مانغيشلاق تبرهن ان من الممكن حل هذه المسألة بطريقة اخرى وهي استعمال المياه المحلاة .

ان مياه قزوين الزرقاء في القتال الذي تقارب مقدوته على تصريف المياه مجرى نهر الاورال ، تصب الان في اجهزة التحلية في شفتشنكو ويذهب قسم كبير منها للتبريد وتعود ادراجها «مسخنة» البحر . وآلات التصفية نفسها اجهزة ذات قدرة كبيرة وليست اقل تعقيدا من المفاعل النووي . لكننا لن ندخل في تفاصيل بنائها ، ونكتفي بالاشارة الى ان العلماء السوفييت قد توفقوا الى صنع تكنولوجيا لتحلية مياه البحر لاتتشكل معها ولوقت طويل اية رغوة او زبد .

وتحلية المياه هي المرحلة الاولى للحصول على مياه الشرب . وفي المرحلة الثانية تمزج بمياه معدنية خفيفة يتم الحصول عليها بواسطة الابار الارتوازية من المكامن الباطنية . ويتم المزج بالنسبة التالية : ثلاثة ارباع من المياه المحلاة وربع من مياه «الابار» . وبعد اضافة العناصر الضرورية الاخرى يتم الحصول على مياه صالحة للشرب رائعة .

مياه القى من مياه النبع

ويقول نيقولاي غولياييف رئيس اللجنة التنفيذية في منطقة مانغيشلاق حتى الان كنا نحصل من آلات التحلية التي تعمل على المازوت مايقارب مائة الف طن من المياه في اليوم . والان ، بعد ان بدأت المحطة النووية بالعمل ، تضاعفت مصادر المياه اكثر من مرتين . وتقارن شفتشنكو بموسكو ولينينغراد وكيف من حيث نصيب «الفرد» من السكان» من المياه .

في القرن السادس عشر خصصت الملكة اليزابيث جائزة قيمتها ١٠ آلاف جنيه استرليني لارخص وسيلة لتحلية مياه البحر . وللاسف لم تمنح هذه الجائزة حتى الان لاي كان . ومياه التحلية النووية هي الارخص حتى الان . الا ان سعر الكلفة مع ذلك هو اعلى من الكوبيكات الاربعة للمتر المكعب التي يدفعها سكان مانغيشلاق . الا ان «الطريق الى الجائزة» واضح فان مصانع نووية اكبر استطاعة ، قادرة على انتاج البلوتونيوم ، وعلى اعطاء القدرة الكهربائية والمياه العذبة ، ستسمح بالوصول الى سعر للكلفة يساوي سعر الشراء عند الدولة .

في المحطة النووية في شفتشنكو يوجد سجل الزيارات . واود ، في الختام ، ان اورد ما سجله ممثلا المفوضية الفرنسية للطاقة النووية و . كازل وت . فاندريس : «من المثير ان يبدأ في عام ١٩٧٣ استثمار ثلاث محطات كهربائية نووية كبيرة تعمل على النترونات السريعة ، في الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا . وليس همنا الوصول الى الرقم القياسي فقط ، وانما الجهود التي لبذلها لكي تعمل هذه المحطات الكهربائية النووية في شروط ممتازة . والكل يعلم ان الثلاثة الاول في الالعاب الاولمبية يحصلون على الميداليات . اننا نتمنى باخلاص ان تكون الميدالية الذهبية من نصيب شفتشنكو» .

وقد تحققت الامنية . وبدأت بالعمل في الاتحاد السوفييتي اول محطة كهربائية نووية صناعية تعمل على النترونات السريعة في العالم .

ب . كونوفالوف

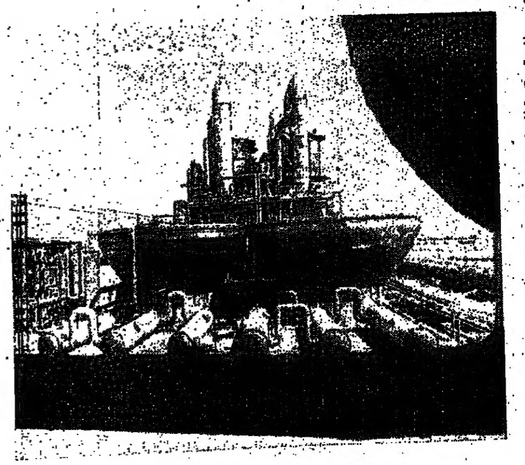

المحطة الكهربائية لتكرير المياه في مانغيشلاق

«سيوز–١٢» تحقق مهمتها بنجاح

المقدم فاسيلي غريغوريفيتش لازاريف

ولد فاسيلي غريغوريفيتش لازاريف عام ١٩٣٨ في قرية بودوشينو ناحية الطاي .
وفي عام ١٩٥٣ انهى لازاريف كلية الطب العسكري لدى معهد الطب في ساراتوف واشتغل طبيبا . وبعد ذلك انضم الى كلية للطيران الحربي وتخرج منه سنة ١٩٥٤ .
ومنذ عام ١٩٥٤ حتى ١٩٦٦ عمل طيار تصميم وطيار اختبار ثم طيار اختبار وطبيب اقدم ،
والتحق الى فصيل الملاحين الكوليين سنة ١٩٦٦ .
وكان لازاريف بديلا لقائد طاقم الملاحين عند الاستعداد لتحليق المركبة «سويوز–٩» .
ولازاريف عضو في الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي منذ سنة ١٩٥٦ .
وقرينة الملاح الكولي لويزا ايفالوفنا تعمل في مركز اعداد الملاحين الكوليين .
وتضم اسرة لازاريف الابن الكسندر وهو طالب في مدرسة طيران ،
ويعيش والدا الملاح الكولي في مدينة سفيردلوفسك .

اوليغ غريغوريفيتش مكاروف

ولد اوليغ غريغوريفيتش مكاروف عام ١٩٣٣ في قرية اودوميليا من محافظة كالينين .
والتهى اوليغ غريغوريفيتش المدرسة الثانوية عام ١٩٥١ ، وفي عام ١٩٥٧ تخرج من معهد باومان التكنيكي العالي بموسكو . وهو يعمل منذ ١٩٥٧ في مكتب للتصميم ، حيث برزت صفاته كمهندس مبادر واسع الاطلاع . واشترك في اعمال صنع المركبات الكولية .
وانضم اوليغ غريغوريفيتش عام ١٩٦٦ الى فصيل الملاحين الكوليين .
ومكاروف عضو في الحزب الشيوعي السوفييتي منذ سنة ١٩٦١ .
وقرينة الملاح الكولي ، فالنتينا ايفانوفنا تعمل في مكتب للتصميم ،
وتضم اسرة مكاروف الابن ليونيد ، وهو من مواليد ١٩٦١ .
ويعيش والدا الملاح الكولي في قرية ايفانوفسكويه من محافظة لينينغراد .

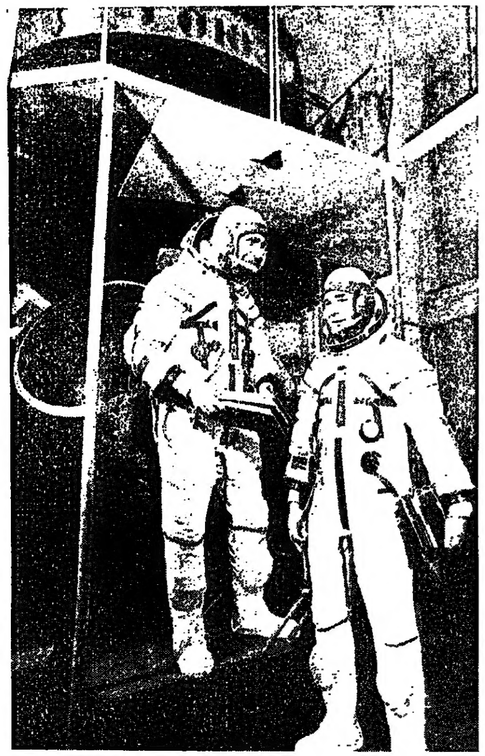

ملاحا (سويوز–١٢) لازاريف ومكاروف ، وحديث مرح قبل الصعود الى المركبة المنتظرة

انطلاقة كونية جديدة

اللواء الطيار فلاديمير شتالوف رائد الفضاء وبطل الاتحاد السوفييتي مرتين يجيب على اسئلة مندوب «انباء موسكو» .

س : يوصلكم المشرف على اعداد الملاحين الكوليين كيف تقدرون عمل الطاقم في هذا التحليق ؟

ج : ان نجاح انجاز برنامج الابحاث والتجارب العلمية يتعلق كثيرا على طاقم المركبة . وطاقم «سويوز–١٢» كان اهلا للمهام المناطة به فقائد المركبة فاسيلي لازاريف ذو خبرة كبيرة في الطيران . ويحكم تحصيله الطيراني والطبي اشتغال سنوات عديدة مجربا لاجهزة الطيران العالي ويزات الملاحين الكوليين اي كل ما يحقق حياة الطيارين على ارتفاعات كبيرة وسرعات كبيرة . اما رفيقه مهندس المتن اوليغ مكاروف فيعرف تمام المعرفة كل قطعة وكل جهاز في المركبة الكولية . ولاشك في ان التدريب المشترك لقرب الملاحين الكوليين لازاريف ومكاروف قربا جعلهما يعملان معا كما تعمل آلة متقنة وان يساعد احدهما الاخر ويكمل احدهما الاخر .

س : ماهي اهداف تحليق المركبة «سويوز–١٢» ؟

ج : بالرغم من قصر مدة هذا التحليق كانت امامه بضعة اهداف :

اجراء اختبار اجهزة السفينة ووحداتها التكنيكية المحسنة واجراء عدد من التجارب ذات الاتجاه العلمي . وقد انجز الطاقم كل برنامج الدراسات العلمية التكنيكية فاستحق بادائه واجبات التحليق اداء دقيقا لاحاظ عليه غاية الثناء من جانب المشرفين على التجربة الكولية .

س : ما هي الاعمال التي قام بها الطاقم لاختبار المركبة «سويوز–١٢» ؟

ج : من التجارب التكنيكية التي انجزها الطاقم المناورة بالمركبة على المدار عدة مرات . وقد تم ذلك باستخدام مختلف طرق اهتداء المركبة في الفضاء . وفحص الملاحان بعض اجهزة اهتداء «سويوز» : الاهتداء اليدوي والاوتوماتيكي مع الاستدلال بالنجوم وافق الارض وليارات الايونات في المجال المحيط بالارض . والجز الطاقم بدلة كبيرة العطاقات الجهاز لعو الوضع المطلوب ، وادارة الالات المحركة في عمليات التحليق المستقل وتصحيح المسار .

س : فيم يتلخص القسم العلمي من برنامج التحليق ؟

ج : كان القسم العلمي من برنامج التحليق يتضمن التقاط صور لسطح الارض واجراء تجارب بيولوجية . والمعروف ان تصوير التكوينات الطبيعية من الفضاء كالغابات وسطح احواض المياه والغطاء الترابي يتيح تعيين صفات المناطق المدروسة . مثال ذلك ان التصوير في الاشعة تحت الحمراء يمكن من تعيين مقدار رطوبة التربة ودرجة حرارة الهواء فوق سطح المحيط والحصول على معلومات كثيرة اخرى .

واستخدم الملاحان لتصوير بعض انظمات الارض جهازا ذا تسع عدسات مرشحة تسجل اشعاعات السطح في بضع مناطق من الطيف ابتداء من الاشعة المنظورة حتى الاشعة تحت الحمراء . وستستخدم نتائج الصور الملتقطة لاعداد اساليب فك رموز الصور الكولية .

س : كيف تقدرون مجمل نتائج التحليق ؟

ج : ان حصيلة هذا التحليق مرضية تماما لكل المشتركين في هذه التجربة وتتيح معالجة المهام التطبيقية الاخرى في استثمار الفضاء .

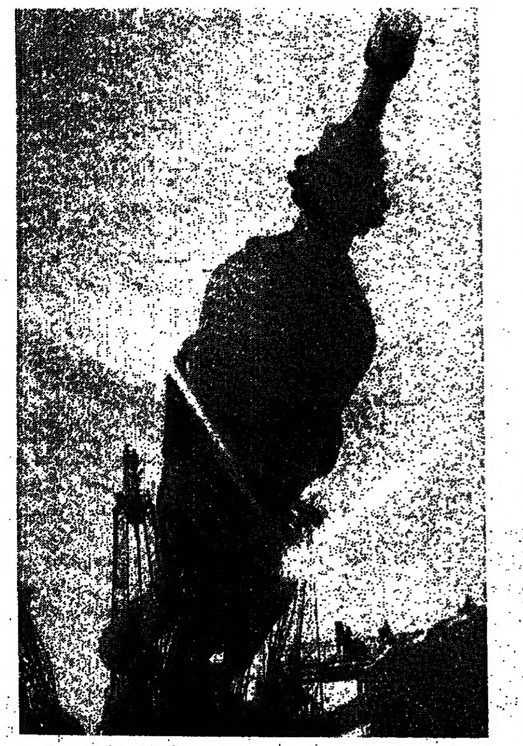

المركبة (سويوز–١٢) تشمخ بقمتها نحو السماء مستعدة لاختراق الاجواء

احياء لذكرى الشاعر العالمى .. بابلو نيرودا ..

علم المواطنون السوفييت ، بمشاعر الحزن العميق ، بوفاة بابلو نيرودا الشاعر الشيلى الكبير ، الحائز على جائزة لينين «لتوطيد السلام بين الشعوب» وجائزة نوبل للاداب ، لقد توفى الشاعر فى سنتياغو عاصمة شيلى ، وفى وقت عصيب يمر به وطنه ، الذى كرس له نيرودا فنه وحياته كمناضل شيوعى .

وفى ذكرى الشاعر الكبيـــر والصديق المخلص للاتحـــاد السوفييتى نشرت الصحف السوفييتية مقالات عديدة . وقد جاء فى المقال الذى نشرته جريدة «برافدا» للكاتب بوريس بوليفوى : «ان بابلو نيرودا سيبقى حيا فى اشعاره هذه الاشعـــار التى ستظل ابدا تناضل من اجل الحرية والاستقلال والديمقراطيـــة والسلام فى الارض . وكتبت الشاعرة مرغريتا اليغر فى جريدة «كمسمولسكايا برافدا» : ان كل من يحب بابلو نيرودا ويذكره ليؤمن بانتصار آماله وافكاره ، يؤمن بمستقبل بلاده ووطنييها ومناضليها» .

وفيما يلى ننشر مقالا عن شاعر شيلى العظيـــم ايـــرى داشكيفتش الباحث الادبى وعضو مجلس ادارة الجمعية السوفييتيـــة للصداقـــة والتعاون الثقافى مـــع امريكـــا اللاتينية .

* * *

تتواتر الانباء المفجعة من شيلى ... وتجرى سيول الدمـــاء على ارض هذا البلد الرائع ... دماء الاف الوطنيين الذين وقعوا ضحية الارهاب الذى اعاد الى اذهاننا ليل الفاشية فى اوروبـــا وفى كل يوم تتلقى البـــاء الفظائـــع والمجازر التى يتعرض لها افضل ابناء الشعب الشيلى ... ومن يعدى كم منهم قد لقى مصرعه وكم يتعرض للتعذيب الرهيب فى المعتقلات !

لقد كنا ننتظر بقلق ما قد تحمله الانباء عن مصير الشاعر الشيلى العظيم بابلو نيرودا .

وها هو النبأ يأتى من سنتياغو ... ملتقطا ، جافا ، يعلن عن وفاة شاعر عصرنا العظيم ... لقد كنا نعلم انـــه يعانى من وطأة المرض ، ولكننا كنـــا نعلم كذلك انه ظل يعمل حتى اخـــر لحظة ويكتب الاشعار ، وبالطبع فقد عجلت المأساة الرهيبة التى تعرض لها وطنه بوفاته .

لقد اصبحت اشعـــار بابلو نيرودا منذ امد بعيد جزءا من الحياة الروحية للمواطنين السوفييت ولجميـــع الناس فى العالم .

فمن الصعب ان تجد فى الاتحـــاد السوفييتى شخصا له اهتمامات ادبية الى هـــذا الحد او ذاك ولا يعـــرف بابلو نيرودا او لم يقرأ له اشعاره ففى عـــام ١٩٣٩ صدر اول ديوان لبابلـــو نيرودا فى موسكـــو باللغـــة الروسية ، وبالاحرى ، فقد كان كتيبا صغيرا يقع فى ٣٦ صفحة لكن عنوانه كان مثيرا للانتباه ... «اسبانيـــا فى القلب» . وهزت اشعار الشاعر الشيلى قلوبنا حقا ... هذه الاشعـــار التى ترجمها الاديب السوفييتى الكبير ايليا اهرنبورغ ... ومن ذا الذى كـــان يستطيع ان يشعر باللامبالاة تجاه تلك الابيات العزيزة الملتهبة خاصة وجراح اسبانيا لم تلتئم بعد . ثم سرعان ما اندلعت الحرب الوطنية العظمى فحملنا السلاح دفاعا عن الوطن وكثيرا مـــا كانت تراودنـــا ابيات الشاعر ابن شيلى البعيدة ... فقـــد كتبت تلك الاشعار ايضـــا فى النضـــال ضد الفاشية .

فى هذه الساعات العزيزنـــة التى علمت فيها بوفاة بابلو نيرودا تذكرت اول لقاء لى به منذ ٣٠ عامـــا فى مكسيكو عندمـــا كان نيرودا انذاك القنصل العـــام لشيلى فى المكسيك كان ذلك بعد بضعة اشهر من قيامه بلصق منشورات تحمل قصيدة «اغنية حب الى ستالينغراد» على جدران منازل العاصمة المكسيكية . لم يكن القنصل بل الشاعـــر ، هو الذى ارسل عبر المحيط بكلماته الى المدافعين الابطال عن مدينتنـــا التى اصبحت اسطورة وانتشرت كلمـــات «اغنيـــة حب الى ستالينغراد» فى العالم كلـــه كصورة من صور التضامن الاخوى ورمز للايمان بانتصار الشعب السوفييتى على اعدائه وقسم ولاء للمثل العليـــا للنضال من اجل الحرية .

منذ ذلك الوقت التقينـــا كثيرا على مختلف خطوط العرض لكن بوصلة نيرودا الشعرية والفلسفية ظلت كما هى ، ولم يتبدل موقفه من القضايا التى تشغل بال النـــاس ، وكـــان احساسه بالحياة نضرا دائما ، وكالعادة لم يتزعزع ايمانه بالقضية العادلة .

ان بابلو نيرودا لـــم يعد على قيد الحيـــاة ، ولكن شعره الملتهب ظل باقيا ، كما ستظل ذكرى هذا الشاعر المناضل حيـــة فى قلوب المواطنين السوفييت .

ندوة الشعر للافريقى الاسيوى

بقلم عضو الوفد السورى : صلوان قدسى

تحت شعار «الشعر الافريقى-الاسيوى وبعض قضايا العصر» انعقدت ندوة الشعر الافريقى-الاسيوى فى يريفان عاصمـــة جمهورية ارمينيا السوفييتية ، استكمالا لاعمال مؤتمر الكتاب الافريقيين-الاسيويين الذى انعقد فى الما-آتا عاصمة جمهورية كازاخستان السوفييتية .

وقد اسهم الكتاب العرب فى هذه الندوة بثلاثة ابحـــاث قدمها كل من الشاعر ادونيس (لبنان) والدكتـــور عزالدين اسماعيل (مصر) وصلوان قدسى (سوريا) .

وعلى الرغم من ان بحث الشاعر ادونيس الذى يحمل هـــذا العنوان : «خواطر حول مشكلات التعبير والاتصال الشعريين فى المجتمع العربى» يثير جملة من المسائل التى تستحق اكثر من مجرد وقفة سريعة ، فان الخلاصة التى ينتهى اليها الباحث تنوع محاولته لتفسير مالمظهران الثقافة العربية التقليدية من الى بالغ الخطورة على الثقافة العربية المعاصرة . وهذه الخلاصـــة هى ان «الشعر العربى السائد ، والنقد الشعرى السائـــد ، والتذوق الشعرى السائد انما هى جميعا تنويع على الشعـــر القديم والنقـــد القديم والتذوق القديم ، بل ان التقويـــم الايديولوجى الحالى للشعر انما هو نفسه تنويع على التقويـــم الايديولوجى الاسلامى» ، ومن هذه الخلاصـــة يمكن تفسير دعوة الباحث الى عدم الايديولوجية التقليدية السائدة وعدم اشكاليا الجمالية لان فى ذلك اسهاما فى هدم الاسس التى يقوم عليها قمع الانسان . ومن هنا ايضا يمكن فهم ادانة الباحث لكل رفض للحداثة الشعرية الحقيقية باعتبار هذا الرفض يتضمن رغبة فى الاحتفاظ بالقيم الموروثة للغة الشعرية . ومن هنا اخيرا يمكن ادراك المغزى الذى يرمى اليه الباحث فى ربطه بين استمرار الاشكال التعبيرية القديمة وبين استمرار البنية الثقافية القديمة ، خصوصا وان هذه العملية لاتحرر الاشكال التعبيرية من اسر الصيغ التقليدية القديمة فحسب وانما تسهم فى الوقت نفسه فى تحرير المجتمع باعتبار ان هذه الاشكال التعبيرية التقليدية انما تمثل العلاقات الاجتماعية .

وقد اشار الناقد المصرى عز الدين اسماعيل فى بحثه عـــن الشعر والكفاح من اجل التحرر والاشتراكية والسلام ، الى مسألة العلاقة بين العمل الشعرى وبين الفعل الثورى ، اى بين الشعر والثورة ، وانتهى الى نتيجة مفادها ان الشعر لايعد شعرا بحقا الا عندما يكون شعرا ثوريا ، فالعمل فى الشعر يستحق هـــذا الوصف بجدارة انما ينطوى على رؤية للواقع تـــرفض عنصر السكون وتتمرد عليه ، انه محاولة دائمة لوضع الوجود فـــى التاريخ لاخراج التاريخ ... والشعر خروج من سكون التاريخ الى حركـــة التاريخ وهو بهذا المعنى فعل ثورى من الطراز الاول غير ان ارتباط الشعر العظيم بالقيم الثورية الاصيلة لاينبغى ان يضع الشعر فى المواقع التى ينزلق منها الشاعـــر الى مجرد البيانات وترديد الشعارات الحماسية ، لان هذا يعنى فيما فى رؤية الشاعر لواقعه لايمكنه من استيعاب موضوعاته الجوهرية العية ، ويقلل من قيمة شعره الابداعية .

وفى البحث الذى قدمه صلوان قدسى عن الشعر وعلاقتـــه بالتسامى بالروح الانسانية ، محاولة لحل المعادلة الصعبـــة التالية على ضرورة التوفيق بين قومية الشعر وانسانيتـــه والاشكال الذى تثيره محاولـــة التوفيق هذه يبدو ماثلا فى التساؤل التالى : هل القومية هى التى تحدد قيمة الشعـــر ام الانسانية ؟ وفى فيما قاله الشاعر الاوكرانى مكسيم ريلسكى من ان هناك تعددا جنسيات فى الادب السوفييتى مما يدل على تنوع الشخصيات وعدم تماثلها فى بعضها ، مايسهم فى حـــل هذا الاشكال .

ولقد كـــان هوميروس ودانتى وشكسبير وغوته وبوشكين وليرمنتوف شعراء بيئات معينة تبحرا فى التعبير عنها ، كذلك فان الحركات الادبية التى نشأت فى اوروبا على الرغم من انها تجاوزت حدود الامة الواحدة فاننا نجد فروقا قومية ذات مغزى بين اجتهادات هذه الاساليب .

ان هذه الاشكال يمكن ايجاد حل لها عن طريق الوصول الى فهم اعمق واشمل وارحب لمصطلح انسانية الشعر . ذلك ان انسانية الشعر ليست موهوبة بتحول الشاعر عن بيئته وتراثه وقوميته ، ولا هى مرتبطة بتحوله الى مواطن عالمى ، ولا هى رهن بسقوطه فى فرع من العصبية القومية ، وانما الشعـــر الانسانى هو الذى يعبر عن القيم الحضارية التى تفرزها بيئة الشاعر ، والشاعر العظيم هو الذى ينجح فى ابراز قيم الحرية والكرامة والعدالة ، وهى قيم مشتركة بين جميع شعوب الارض، منطلقا فى ذلك من نظرة قومية لهذه القيم .

وعلى ايـــة حال فان هذا الاسهام العربى فى مناقشة بعض قضايا العصر التى تطرح نفسها على الشعر الافريقى-الاسيوى انما يشكل اضافة هامة الى الجهد المشترك الذى بذله كتاب وشعراء من افريقيا وآسيا بهدف انجاح هذه الندوة الشعرية التى تعد خطوة هامة على طريق تعزيز العلاقات الثقافية بيـــن شعوب افريقيا وآسيا وفى بلورة معالم ثقافة افريقية-آسيوية اكثر مقـــدرة على الدخول فى مجابهة حاسمة مـــع الثقافات الاستعمارية التى تحاول ابتلاع الثقافـــات الافريقيـــة-الاسيويـــة وتحويلها الى ثقافات تابعة لامستقلة .

زهـــرة الفجر
(الى بابلو نيرودا(..))
شعر : جيلى عبدالرحمن

* * *

لن يقول الشاعر الرحمـــة ...
فاستلوا الخناجر
واغمدوها ! وتدلى قلبـــه
المشجوب كالطير المهاجر

* * *

زهرة الفجـــر : فماذا قلت
للظفر ، المخالب
مرغتهـــا فى حذاء السيـــد
الجنرال ... احداق الثعالب
مزقتها تحت آلاف السنابك
وسمعناها عزيفا ، وتزيفا فى
ثيابك
كانت الاشعار تحميها ، تذود
الليل عنها ،
وهو مجدور الطحالب !

* * *

لن تقول الثورة الغفران ...
طوفان الخنادق
فاديروا الجرعة الاولى ، وغنوا
فى الفنادق
روح «اليندى» تجوس الغاب،
والقصر خنادق

* * *

زهـــرة الفجر على اشعـــارك
الغرقى بدم الكتب
لا كدستـــور يقص الجنـــد
بالنار جناحه
خطوها فوق الروابى وحقـــول
القصب
مثل شيخ ناء بالسبعين لـــم
يلق سلاحه .

* * *

حينما كنت صبيا
لم يعمدنى دم
بين احراش بلادى
بليل ، او برعم
ظل احفاد ليئين
والمتاريس سنين

ويشق التل والسنط الحكيم
والنهار الرث كالثوب القديم
صوتك القديس شلال الحياة
وشجانا جرح اسبانيا ورايات
الجباه
ويميت الصمت، والنهر.. وافق
مظلم

* * *

لن نقول اللعنـــة اليوم على
الجنرال ... والجيش المدجج
زهرة الفجر دماء وبنفسج .
قد اتم المقطع الموت قصيدا
يتاجج
ايه يـــا نيرودنا الموعود ،
اشراقا توهج .

موسكو ١٩٧٣/٩/٢٧

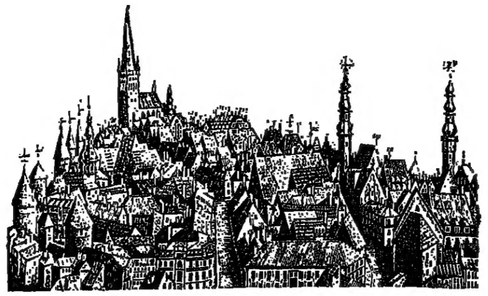

«المدينة القديمة» ، للفنان الاستونى هيرالد ايلما

قوس قزح من ألوان البلطيق

افتتح فى قاعة العرض المركزية بموسكو معرض لفنانى ليتوانيا ولاتفيا واستونيا ، اختتم به عرض الفنون التشكيلية فى الجمهوريات الشقيقة الذى بدأ بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى .

وتلبيـــة لطلب مراسلنـــا انيسيموف يتحدث عن هذا المعرض يوناس كوزمينسكيس رئيس ادارة اتحاد فنانى جمهورية ليتوانيا السوفييتية وفنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى .

آن معرض اعمال فنانى ليتوانيـــا ولاتفيـــا واستونيا هو عيد لنا وفى نفس الوقت فانـــه تجربة لقوانـــا وعرض لنتائج نتاجنـــا ورسم مخططات للمستقبل . ومن الواضح ان الفى قطعة فنية تعرض فى موسكو ليست الا جزءا صغيرا من نتاج فنانى جمهوريات البلطيق فى الاعوام الثلاثة او الاربعة الاخيرة . ولكنها تعطى فكرة واضحة عن الاتجاه الذى يتطور فيـــه الفن فى جمهورياتنا .

ومما يرضينى فى المعرض روح التفاؤل واشكال الفن القومية التى يخلق فيها نبض الحياة المعاصرة ومن مميـــزات هذا المعرض تنـــوع الاساليب ووسائل التعبير وغنى المواضيع .

تقدير كبير

وقد قال لى الكثيرون ممن شاهدوا المعرض من اهالى موسكو ان المعرض ناجح ومنظم وموزع بذوق رفيع، ويسعدنا ان نسمع مثل هذا التقدير ولنعتبر ان الفضل الكبير فى ذلك يعود الى رؤساء لتائى الاقسام . فالقسم الليتوانى مثلا كان يرتبه المعماريان الشقيقان لاسفيتيس اما قسم فنانى لاتفيا فنظمه الرسام اليكساندر مستانكيفيتش كما اشرف على القسم الاستونى الفنان تويلو .

ومن خلال المعروضـــات من فنون الرســـم والتصوير الزيتـــى والنحت والاعلانات والفنون التطبيقية ، يتصور الزوار ما يسهم بـــه كل من جمهوريات البلطيق فى كنز الفنون التشكيليـــة فتتميز اعمال لحالى لاتفيـــا بعظمة اشكالهـــا وشموليـــا كما تجذبهم المواضيع البطوليـــة الرومانطيقية . وقد بلغ فى هذه الجمهورية الرسم بالالوان المائية مستوى عاليا للغاية ونجد دلائل رائعة على ذلك فى المعرض الحالى .

اما قسم ليتوانيا لتعرض فيه على نطاق واسع لنماذج للنحت تتناول المواضيع الاجتماعية ولوحات بالزجاج المعشق وهذا الفن الذى اشتهرت به جمهوريتنـــا منذ وقت بعيد . فالفنانان كازيس موركونلس والفيانتاس ستوشكاس من ليتوانيا فنانان كبيران يعملان فى هذا المضمار من الفنون التشكيلية وقد اسهمـــا كثيرا فى نمو هذا الفن التعبيرى كما انهما هما الشكل القديم من الفنون التطبيقية بمضمون جديد .

لقد قال ناظم حكمت ذات مرة ان استونيـــا اصغر دولة اشتراكية تقرأ من الشعر اكثر مما يقرأ فى اية دولة اخرى . فالشعر هو سمـــة طبيعيـــة لفنون استونيا كلها . وتلفت انظار فنانيها مواضيع الليريكا وكذلك مواضيع كبيرة من عصرنا . واود ان انبه خصيصا الى رسم هذه الجمهورية الذى يتميز بتنوع الاساليب والوسائل التكنيكية ومهارة الرسامين العالية .

ولعل الفنون التطبيقية التى تجد نماذجهـــا الرائعة فى كل اقسام المعرض والتى تملك تقاليد قديمة فى هذه المنطقة ، تثير كل زائر وتلفت انظاره . فتعرض هناك سجاجيد وادوان من الفخار ومصنوعات من الكهرمان والخشب والجلد والحلى .

ويتميز كثير من اعمـــال فنانى جمهوريـــات البلطيق باشكالها الرائعة الجذابة للغاية وتركيبها الديناميكى . كما يظهر ذلك فى لوحة «اغنيـــة كرواد» للفنـــان اللاتفى ادغار ايلنتز ، وبغنى الالوان كما يبدو ذلك فى لوحة «الانسان فى الفضاء» بريشة الرسام الاستونى ليبو هيكـــو وباصالة التعبير عن الافكار والمشاعر كما نرى ذلك فى اعمال ليكولاى كومانشوف (استونيـــا) وفيتاوتاس فالوس (ليتوانيا) .

جيل فتى وموهوب

ومما يسعدنـــا ان مكانا كبيرا خصص فى المعرض لاعمال الفنانين الشباب ، ولمن تشعر بالانتشـــار خاص لان جيلا جديدا مـــن الفنانين استوعب افضل تقاليد فننا وربطوها وبغنيهـــا بافكار جديدة ومشاعر قوية . ولكننا نحن فنانى الجيل الاكبر لسنا نريد «تجفيف ريشتنا» . فلناخذ على سبيل المثل النقش على الليتوليوم لفيتاوتاس يوكونلس ، ان اعمالـــه مثل لوحات «سلـــم» و«الى العمل» و«الكهربة» تتدفق بقوة تعبيريـــة كبيرة وتتميز بمهارة فنية عالية .

وفى المعرض لوحات الفنـــان الكبير انتانلس غوداتيتيس الذى سيبلغ فى العام القادم السبعين من عمـــره . فقد ربى جيلا كاملا من الفنانين وتلمذ فى لوحتيه «الناس ينظرون الى النجوم» وطرق العرب» مهارته العالية التى يصور بها الموضوع مع الادراك العميق لروح الشعب .

امـــا اصغر الفنانين سنا من الذين تعرض اعمالهم فى المعرض فهى فيكتوريـــا كاراناوتى (٢٥ سنة) فنانة السيراميك .

وتعتاليها «صبى مع طيوره» يتميز بروح شعرية رقيقة ونعومة والدفاع الشباب .

موضوعات عصرية

وتبرز فى اعمال فنانى جمهوريات البلطيق السوفييتية مواضيع عصرنا بمزيد من الوضوح وتسحر لوحاتهم وتماثيلهم واعمالهم المختلفة الفنية العظمـــة بالحماس واحترام العمل الباب المتخرجين الذين يجدون فيها مواضيع قريبة منهم اما السعى الى تجسيد شعور الشغب بالجمـــال بوسائل الفنون التشكيلية فيجعل فن ليتوانيـــا ولاتفيا واستونيا قريبـــا من المعارض الفنيـــة القومية فى جميع جمهورياتنا .

لقد ارسل ٦٠٠ فنان من ليتوانيا ولاتفيـــا واستونيا اعمالهم الى موسكو ، وكل هذا العمل يظهر بهذا الشكل او ذاك حيـــاة جمهورياتنـــا ويتحدث عن الانسان وعالمه الداخلى .

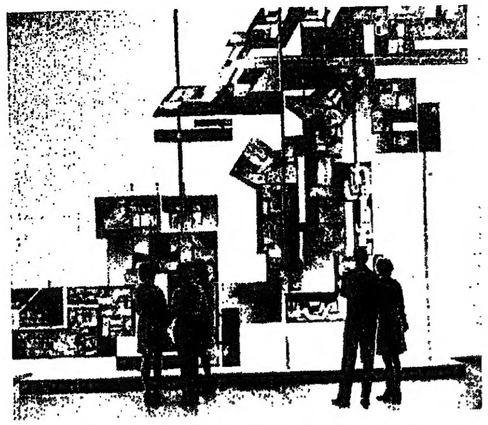

لوحات من الزجاج المعشق صنعت للجناح السوفييتى فى معرض «اكسبو-٧٠» فى اوساكا

«من ايام الصيف» للفنان الاستونى كالوبيلدو

«من احدى الاساطير الشعبية» للفنان الليتوانى يوناس كوزمينسكيس

«الرصانة بيروتى باوميين» منحوتة للفنانة ليا داليدوفا

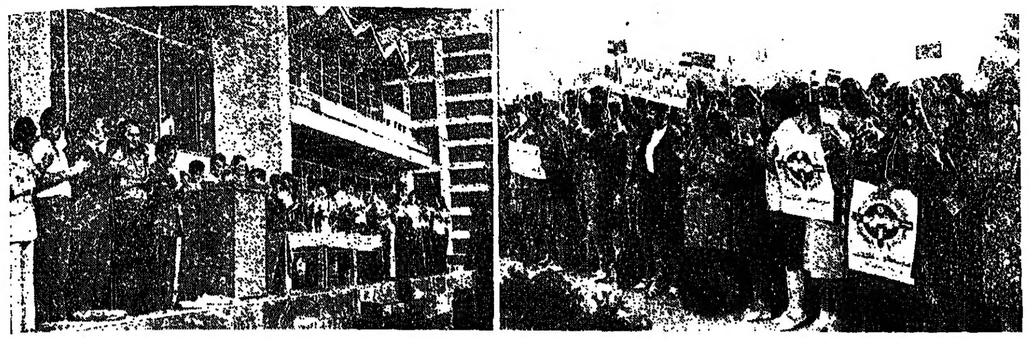

اثناء زيارة الكولخوز

اجتماع التضامن مع كفاح الشعب العربي ضد العدوان الاسرائيلي الذي جرى في جامعة طشقند

عيد الشباب السوري السوفييتي

موسكو - طشقند
١٨، ٢٨ ايلول ١٩٧٣

عاد المشتركون العرب في الاسبوع الثاني للصداقة بين الشباب السوري والسوفييتي الى الوطن . ولكني على ثقة بأن لقاءاتهم واحاديثهم مع اصدقائهم واترابهم حول ذلك الاسبوع ستدوم مدة طويلة .

حينما اتذكر اسبوع الصداقة لا اتذكر اجراءاته بل استعرض بيني وبين نفسي لقاءاتي واتصالاتي مع هبة وهيفاء البيروتي ، واحمد المصود واحمد الفيلسوف ، ومحمد الطالب ومحمد البروفيسور ، واخصص حديثي هذا عنهم وعما تركه اسبوع الصداقة الماضي في نفسي من الانطباعات .

موسكو جرت هنا مراسم افتتاح الاسبوع وتم تبادل اول التحيات والتمنيات ، ثم وضع اعضاء الوفد السوري الذين بلغ عددهم ٦٧ شخصا ، برئاسة نائب رئيس اتحاد شبيبة الثورة عن نظام الدين ، وفي جو مهيب ، اكاليلا عند قاعدة ضريح لينين ومع ان اسبوع الصداقة افتتح فيما بعد الا ان الجميع اعتبره مفتتحا في تلك اللحظة .

طشقند كان وضع الزهور على قاعدة تمثال لينين اول ما قام به الوفد السوري على اثر وصوله الى عاصمة اوزبكستان السوفييتية ، ثم زار متحفا في المدينة .

وقد قال ترسونخوجف نائب رئيس الوزراء في جمهورية اوزبكستان السوفييتية في حديث له مع اعضاء الوفد «ان شعب اوزبكستان من اقدم شعوب الشرق » وتذكر باعتزاز اسماء علمائنا ومفكرينا الذين اهدوا لشعبنا مؤلفاتهم العظيمة مثل فلاسفة القرون التاسع والعاشر والحادي عشر الفرغاني والفارابي والخوارزمي والبيروني الذي احتفلنا منذ وقت قريب بالذكرى الالف لميلاده ، والعالم الفلكي الشرقي الوغ بك غير ان الشعب لم يستطع الاستمتاع بثمار اولئك المفكرين ، فكان مجتمع اوزبكستان حتى مستهل القرن العشرين متاخرا ثقافيا واقتصاديا ، وبلغت نسبة الاميين في الجمهورية ٩٨٪ ولذلك نقول ان مجتمعنا الجديد خلقته ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ومنها ابتدأ تاريخنا المعاصر ، ولقدر افكار لينين العظيم ونحيي ذكراه لانه كان ثوريا ونظريا عظيما ، كما كان انسانا يشارك مباشرة في حل مسائل بناء الحياة الجديدة في الاتحاد السوفييتي بما في ذلك اوزبكستان »

لقد كان عام ١٩١٨ عسيرا جدا على السلطة السوفييتية كما هو معروف ، ورغم ذلك صدر انذاك بمبادرة لينين مرسوم بشأن تخصيص ٥٠ مليون روبل لاستصلاح سهوب الجوع ، وكان ذلك المبلغ عندئذ مبلغا هائلا للغاية .

وفي عام ١٩٢٠ حينما اجتاحت المجاعة اراضي بلادنا وفرضت الدول الامبريالية حصارا اقتصاديا عليها وكانت تحاربها بالسلاح بتأييد من الرجعيين والثورة المضادة في داخل البلاد ، صدر باقتراح لينين مرسوم بتأسيس الجامعة الاولى في اسيا الوسطى في طشقند ، لاعداد الملاكات القومية القادرة على بناء حياة جديدة وفي ذلك الوقت وصل الينا علماء ومعلمون من موسكو ولينينغراد ليلقوا بذور الثقافة في بلد الجفاة والتخلف الغارق والخراب ، وتحمل هذه الجامعة الان اسم لينين ، ويدرس كل اطفالنا في المدارس وتسد الملاكات في ٤٠ معهدا عاليا » .

لقد صادف اجراء اسبوع الصداقة بين الشباب السوري والسوفييتي في اوزبكستان ، منح الجمهورية وسام الصداقة بين الشعوب .

وهذا الوسام ثبته ليونيد بريجنيف السكرتير العام لحزبنا على راية اوزبكستان السوفييتية الى جانب الوسامين الاخرين اللذين كانت قد منحتهما الجمهورية في الماضي وقد قال بريجنيف في خطابه ان ذلك الوسام هو عبارة عن تقدير للعمل الكبير الذي قام به الشعب الاوزبكي في ونشاط الشيوعيين التنظيمي الملهم وخدمة الجمهورية للوطن كما كان ذلك تقديرا لائقا لما اسهمت به اوزبكستان السوفييتية في تعزيز الاتحاد الاخوي الذي لايتزعزع بين شعوب البلاد السوفييتية. ثم اشار بريجنيف الى ان ازدهار اسيا الوسطى السوفييتية وتقدمها السريع انما هما نتيجة مباشرة للسياسة القومية اللينينية » .

«الخبز والملح» بدلا من الفواكه

تملكهم شعور واحد .. انه شعور الصداقة . ذكرى زيارة اوزبكستان.

الضيوف السوريون «يختبرون» آلة جمع القطن

وقد تمكن اعضاء الوفد من الاطلاع على هذه السياسة -وعلى وجه ادق- على نتائجها في واقعنا السوفييتي فعلم اصدقاؤنا السوريون اثناء الحديث الذي جرى في اللجنة المركزية للكومسومول الاوزبكي ان اوزبكستان شأنها في ذلك شأن الاتحاد السوفييتي الذي يسكنه اكثر من مئة شعب وقومية ، انما هي جمهورية متعددة القوميات فيؤلف الاوزبكيون ٦٥٪ من سكانها الذين يبلغ عددهم ١٢ مليون نسمة ، كما يؤلف الروس ١٢٪ ويقطنها كذلك ممثلو القوميات الاخرى ويتعلم ابناء هذه الشعوب في المدارس والمعاهد العليا ويعملون بروح الصداقة في المؤسسات والمزارع التعاونية والحكومية . ويتعلم ابناء الاوزبكيين بلغتهم القومية اما تلامذة المدارس الروسية فيدرسون اللغة الاوزبكية الى جانب الروسية. ان اللغة الروسية هي كما هو معروف لغة الاتصال بين جميع الشعوب السوفييتية فيدرسها التلامذة الاوزبكيون كلغة ثانية وذلك تعبير ملموس لاحد مبادئ السياسة القومية اللينينية .

في المدرسة

زار الوفد السوري مدرسة من مدارس طشقند للاطلاع على عمل المنظمة الكومسومولية فيها . وقال حسام الخليب سكرتير اللجنة المركزية لاتحاد شبيبة الثورة اننا لنعلم مكم ولرجو ان تكون مثل هذه المدارس في بلادنا وان تتوفر فيها مثل هذه الظروف .

وقد قالت لي وفاء طيارة المعلمة في المدرسة الثانوية في طرطوس ان تلامذة المدرسة ابناء حاضر ومستقبل بلادكم العظيم ، وهذا شيء مفهوم اذا اخذنا بعين الاعتبار امكانياتكم وتنظيمكم . واقتنعت هنا بما علمته سابقا ان الدولة السوفييتية تعمل كل ما في وسعها لتربية انسان المستقبل .

كم اشاقت وفاء طيارة تقول اني بصفتي مدرسة احلم بمثل هذه الظروف ولابد ان احدث لزملائي وتلامذتي في طرطوس عن كل ما رايته .

دقيقة صمت

لقد زار الوفد في مقاطعة طشقند تلا اقيمت عليه مسلة لاحياء ذكرى الشهداء في الحرب الوطنية العظمى وبمصاحبة الالحان التي كانت تدوي في ايام الحرب وضع اعضاء الوفد الزهور على قاعدتها .

سياسي ومفرج ورياضي يتحدثون في نفس الموضوع .

كان الوفد السوري ينقسم الى ثلاثة اقسام: سياسي، وفني (فرقة الرقص) ورياضي . (فريق في كرة السلة) .

وسألت رؤساء كل من هذه الاقسام عن انطباعاتهم عن الزيارة . وحاسي اجوبتهم بدون تعليق قال معن نظام الدين رئيس الوفد ان تعاوننا مع الكومسومول غير جديد بل يقوم على الصداقة بين شعبينا والعلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث السوري ولذلك جرت اتصالات مختلفة الاشكال بين منظمتنا والكومسومول اللينيني وتم تبادل زيارات الوفود والمطبوعات الدورية الخ وينعكس تعاوننا مع الكومسومول اللينيني في التقاء مواقفنا من مختلف المسائل ومن قضايا الشباب الرئيسية وفي مقدمتها قضية النضال في سبيل الاستقلال وضد الامبريالية والرجعية اننا نقدر تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتي وشبابه من القضايا العربية المصيرية لشعبنا . ونعتبر ان اسبوع الصداقة الثاني بين شبابنا (اجرى الاسبوع الاول في دمشق) هو رمز للصداقة وشكل من اشكال تبادل التجربة ومظهر تقليدي لتاييدنا . ان تجربة نشاط الكومسومول الثقافية والتربوية تحتل المرتبة الاولى في جميع المجالات وتلعب دورا هاما بالنسبة لنا ونعتقد ان دراسة هذه التجربة تساعدنا على تعزيز علاقاتنا وتشديد النضال من اجل حل المشاكل التي تواجهنا .

ان العلاقات القائمة بين بلدينا تضمن تطويرها في المستقبل على مستوى اعلى . واني على يقين بان تطور العلاقات بين اتحاد شبيبة الثورة والكومسومول اللينيني في هذا الاتجاه وعلى اساس علمي هو لخير نضالنا المشترك ، وسيظل اتحاد شبيبة الثورة صديقا وفيا ومخلصا للكومسومول اللينيني الى الابد .

قال هبة البيروتي ، رئيس فرقة الرقص الشعبي : واصلنا بعد عودتنا من مهرجان الشباب في برلين حيث منحت انا وجوقتي شهادتين خاصتين ، تمارينا استعدادا لزيارة الاتحاد السوفييتي . ومع اننا نمثل اقسام الفني من الوفد فاننا جميعا اعضاء في اتحاد شبيبة الثورة اما بعضنا مثل فهم اعضاء في حزب البعث . وفيما يخص انطباعاتنا فاود القول قبل كل شيء اننا لشعر وكاننا في بلادنا واعضاء اسرة واحدة ، فاننا قريبون لكم روحيا ورأينا ان موقفكم منا هو موقف الود والاحترام ، ونريد مواصلة مثل هذه اللقاءات لان الاتصال بين شباب بلدينا يمكننا من استيعاب الكثير من تجربة الكومسومول التي اكتسبت خبرة فنية في جميع ميادين الحياة اما منظمتنا لتخطو خطواتها الاولى ، وتقنعنا تجربة الكومسومول ان الشباب يمكن ان يكون مشتركا نشيطا في حل كثير من قضايا التطور الاجتماعي لاسيما في المجتمع الاشتراكي وباختياري رئيسا للفرقة الفنية احب الاشارة الى ان الفن السوفييتي ادرج فن في العالم وتنعكس في ذلك عظمة الدولة السوفييتية ، ونود الاستفادة من تجربة الاتحاد السوفييتي في جميع المجالات بما في ذلك مجال الفن .

وقال احمد صادق توسي مدرب الوفد الرياضي ، ان الفريق الرياضي جزء من الوفد وما كنا نسعى اليه لا النجاح الرياضي بل الاشتراك في اسبوع الصداقة وتعزيزها ، وقد حققنا ذلك اثناء احاديثنا ولقاءاتنا . اما المباريات الرياضية الثلاث التي اجريناها فكانت على مستوى عظيم لم نحلم به .

والمهم اننا نحمل معنا الرغبة القوية في تعزيز صداقتنا واننا راينا ان كل الجمهوريات السوفييتية تريد هذه الصداقة وتدرك قضايانا ونضالنا وسياستنا .

ولي رغبة كبيرة في ان اكون بين المشتركين في الاسبوع الثالث للصداقة بين شباب بلدينا في دمشق .

لقد لاحظت في اسبوع الصداقة الذي انتهى روح الاممية والصداقة والطموح الى النضال من اجل العدل والسلام والتقدم الاجتماعي وكانت من نتائج الاسبوع زيادة التقارب بين شباب بلدينا ومنظمتيه الرئيسيتين ودعم التفاهم بينهما . ان اعوام العلاقات المثمرة بين شعبي بلدينا تتالف من مثل هذه الاسابيع. ولذلك تغير في القلوب كثيرا من المشاعر الطيبة .

يوري بيتروفسكي

اسماء مجهول وذكراك خالدة، الضيوف السوريون يضعون الزهور عند نصب شهداء العرب الوطنية العظمى

هكذا قوبلوا في كل مكان

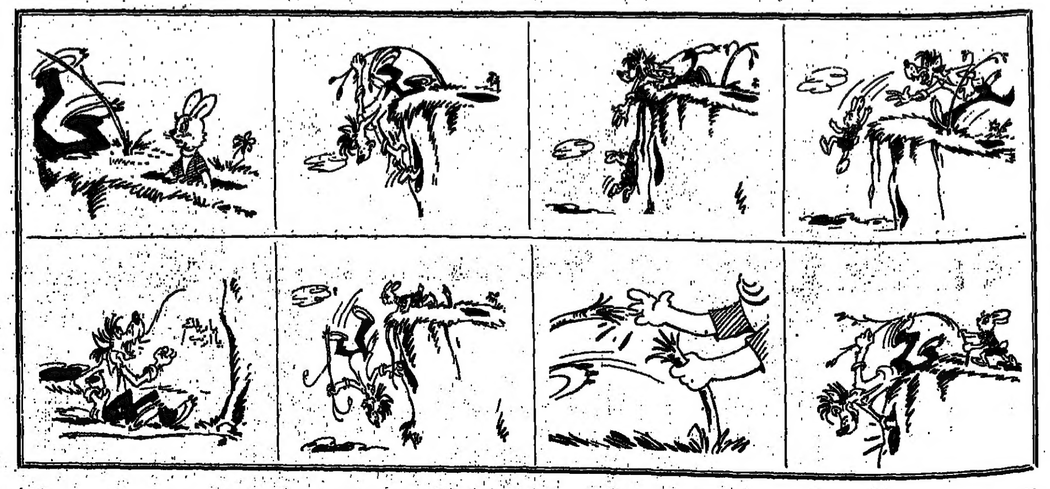

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٠

في هذا الملحق

- البيان السوفييتي اليوغسلافي المشترك .
- حول زيارة كوسيغين ليوغسلافيا .
- خطاب غروميكو في الدورة الـ٢٨ لهيئة الامم المتحدة .

بيان سوفييتي يوغسلافي مشترك

بدعوة من جمال بيديتش رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية زار اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية زيارة رسمية ودية من ٢٤ سبتمبر حتى ١ اكتوبر ١٩٧٣ .

واستقبل يوسيب بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وجرى بينهما حديث ودي صادق .

وقام اليكسي كوسيغين والشخصيات المرافقة له برحلة الى الجمهوريات الاتحادية الصرب ومقدونيا وكرواتيا والبوسنه وغيرتسيغوفينا حيث شاهدوا المؤسسات الصناعية والمواقع التاريخية الاثرية والتقوا وتحادثوا مع الشغيلة وقادة منظمات الدولة والهيئات الاجتماعية واطلعوا على حياة وانجازات شعوب يوغسلافيا . وقد استقبل كوسيغين في كل مكان استقبالا وديا حافلا .

وجرت بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وجمال بيديتش رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية مباحثات اشترك فيها :

من الجانب السوفييتي رودريولوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وستيباكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية يوغسلافيا الاتحادية وارخيبوف النائب الاول لرئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وابنوزيمتسوف نائب رئيس لجنة التخطيط للاتحاد السوفييتي وباتسانوف وفيربسوف مساعدا رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وسيكاتشيوف رئيس الشعبة الاوروبية الخامسة في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب اليوغسلافي : سيرونكوفيتش نائب رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي وليوزدفيغر عضو المجلس التنفيذي الاتحادي والسكرتير الاتحادي للتجارة الخارجية وبيروفليسك عضو المجلس التنفيذي الاتحادي وديزداريفيتش نائب السكرتير الاتحادي للشئون الخارجية وبيشيتش سفير جمهورية يوغسلافيا الاتحادية في الاتحاد السوفييتي، وبوديموفسكي سكرتير المجلس التنفيذي الاتحادي لشئون الاعلام وميكاشينوفيتش نائب سكرتير المجلس التنفيذي الاتحادي ، ولولتشار مدير الدائرة الاتحادية للتخطيط الاجتماعي ، وليبكوفسكي مدير الشعبة السياسية لدى السكرتارية الاتحادية للشئون الخارجية. وقد جرت المعادلات والمباحثات في جو ودي وبروح التفاهم والصراحة .

واستعرض رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورئيس المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية كل جوانب التعاون بين البلدين وامكانيات مواصلة تطويره وابلغ الواحد الآخر لنتائج البناء الاشتراكي والشيوعي في كلا البلدين وتداولا الرأي حول الوضع الدولي .

ونوه رئيسا الحكومتين بارتياح بان التعاون السوفييتي اليوغسلافي يتطور بنجاح ملحوظ في كل المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية .

واكد الطرفان ان لقاءات ومعادلات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مع يوسيب بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف في بلغراد خلال شهر سبتمبر سنة ١٩٧١ وفي موسكو خلال شهر يونيو سنة ١٩٧٢ ، كانت ذات اهمية كبيرة لمواصلة ترسيخ التفاهم والثقة ولتطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغسلافيا الاتحادية وبين الحزب الشيوعي السوفييتي واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف . واكد رئيسا الحكومتين ان التعاون السوفييتي اليوغسلافي المثمر يجري لما فيه مصلحة الطرفين ومع احترام مبادئ السيادة والتكافؤ وعدم التدخل وفقا لبيان بلغراد سنة ١٩٥٥ والبيانين المشتركين سنة ١٩٧١ وسنة ١٩٧٢ والتي تمثل اساسا ثابتا متينا لمواصلة تطوير العلاقات بين البلدين الاشتراكيين من كل الجوانب . واشادا بالعمل الكبير الذي انجز في كلا البلدين بشأن تطبيق بنود الوثائق السوفييتية اليوغسلافية التي صدرت نتيجة للقاءات على مستوى عال .

ونوه كوسيغين وبيديتش بارتياح بان التعاون بين الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف هو تعاون مثمر جدا ويتوسع باستمرار شأنه تماما شأن التعاون بين مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والجمعية الاتحادية لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية وبين الجمهوريات على انفراد وبين المنظمات الاجتماعية السياسية وبين المدن من البلدين .

وخص رئيسا الحكومتين التعاون الاقتصادي باهتمام كبير واشادا بارتياح بتطوره تطورا ديناميكيا مطردا .

واتفق الجانبان على ان المستوى الراهن من التعاون الاقتصادي يخلق اساسا واقعيا وواسعا لمواصلة تطور هذا التعاون من كل الجوانب . ونوها بضرورة بذل جهود اضافية لغرض تطوير التعاون الانتاجي في صناعة السيارات والالكترون والمكائن والفروع الاخرى وتنشيط التعاون في الصناعة الخفيفة وصناعة التعدين والزراعة والنقل والسياحة .

وتم التأكيد على السعي الى تطوير التعاون على اساس المدى الطويل وبموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه لغرض توسيع الانتاج وتبادل الخامات لصالح سد حاجات البلدين بشكل اكمل .

وينطلق الجانبان من ان توسيع التعاون الاقتصادي يجب ان يؤسس على استخدام منجزات العلم والتكنيك الحديث استخداما اكثر مردودا وسيساعدان على تطور تعاون المنظمات العلمية والاقتصادية المعنية سواء على اساس ثنائي او متعدد الاطراف .

ويعتقد رئيسا الحكومتين بان مواصلة توسيع العلاقات الاقتصادية بين البلدين تنيط دورا هاما بالمشاورات بين هيئات التخطيط والتجارة الخارجية في الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا وكذلك بعقد اتفاقيات طويلة الاجل حول التعاون العمل ولاسيما في مجال المشاركة في بناء المشاريع الصناعية وغير الصناعية والتعاون الانتاجي ولنشاط البحث العلمي كما يكتسب اهمية كبيرة في الظروف الراهنة التنظام تبادل الاراء بشأن قضايا اعداد تخمينات تطور الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا على المدى البعيد .

وقدر الطرفان تقديرا ايجابيا عمل اللجنة السوفييتية اليوغسلافية المختلطة للتعاون الاقتصادي واشارا الى وجوب مواصلة تنشيط عملها .

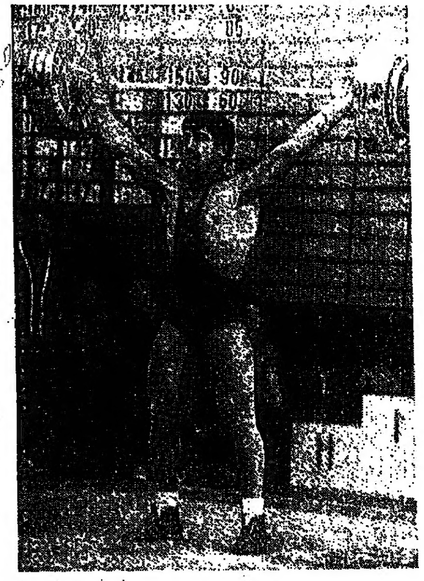

ريفيرت

اليكسييف

في صدر الأثقال

ست ميداليات ذهبية وميدالية فضية ، واخرى برونزية ، تلك هي نتائج صراع الرباعين السوفييت في سبعة اوزان من تسعة .

ولم يسبق ان حصل الرباعون السوفييت على مثل هذا النجاح الباهر في بطولة العالم ، ولم يساهم منتخب الاتحاد السوفييتي في وزن الريشة ووزن الذبابة . وقد حمل الفريق السوفييتي على جائزة الفريق المنتصر اما امكنة الفوز الاخرى فقد توزعت على الشكل التالي : بلغاريا ، المجر ، المانيا الديمقراطية ، اليابان ، كوبا .

وقد اظهر رباعونا في هافانا بشكل لايدحض ان الخسارة النسبية في الالعاب الاولمبية في ميونيخ عام ١٩٧٢ كانت طارئة . واود القول اننا في ميونيخ خسرنا امام البلغار لقب الفريق الاول الفائز ، وان اربعة من رباعينا السحبوا من الحلبة وحصلوا على درجة صفر ...

وفي يونيو من العام الحالي جرت في مدريد بطولة اوروبا في وفع الاثقال ، وحصل عاملقتنا هناك على ست ميداليات ذهبية . وقد اتخذ قادة الالعاب الرياضية عندنا قرارا بارسال كافة ابطال الاتحاد السوفييتي في بطولة اوروبا الى هافانا . ويحدث هنا مالم يتوقع . اذ اصبح ابطال اوروبا السوفييت ابطالا للعالم .

فكيف جرى الصراع ؟ لم يدخل الرباعون السوفييت في صراع وزن الريشة ووزن الذبابة لانهم لم يضمنوا النصر ، وقد تقرر ان يدخل اثنان من رباعينا في كل مباراة في الاوزان الاثقل .

اصبح اول بطل للعالم في هذا العام الرباع الايراني تصيري ، والطريف ان هذا الرباع قد ضعف وزنه ٨ كيلوغرامات قبيل مباريات البطولة ، وكان ذلك عن عمد لغرض الفوز في وزن الريشة . فقد وفع ٢٤٠ كيلوغراما في الرفعات الثلاث وقد فاز الرباع البلغاري كيروف في وزن الذبابة ، اذ جمع ٢٥٧,٥ كيلوغرام .

ومن الممكن تسمية انتصار ديتو شاليذه «الاتحاد السوفييتي» بانه انتصار باهر ، فقد جمع في وزن شبه الخفيف ٢٧٢,٥ كيلوغرام ، وهذا الرباع هو بطل اوروبا مرتين وحصل مرتين على المرتبة الثانية في الالعاب الاولمبية ، وكان لمرات خمس بطلا للاتحاد السوفييتي ، وكان انتصار هذا الرباع باهر حقا ، وهو بطل عالمي وعمره (٣٥ عاما) .

وقد تبارى في الوزن الخفيف رباعان مفروفان يعرفان بعضهما البعض جيدا : معاريي كيرخينوف (٢٤ سنة) الاتحاد السوفييتي ، وملادين كوجيف (بلغاريا) وكما حصل في ميونيخ فقد اصبح مجاريي هو الاقوى ، اذ جمع ٣٠٥ كيلوغرامات . فكيف تتبلور مصائر الرياضيين ياترى ؟ عندما كان عمر مجاريي ٢٣ عاما اصبح بطلا اولمبيا ، اما ديتو شيناذزه فقد بدا في مثل هذا العمر على التدريب .

واليكم نتائج مباريات الاوزان الاخرى . لم يتمكن رباعنا فاليتين ميخايلوف-وزن شبه المتوسط - من التغلب على الخصم ، وكان الصراع على اشده ، وانتصر الرباع البلغاري نيديلتشو كوليف حيث جمع ٣٣٧,٥ كيلوغرام اما فاليتين فقد فاز بالمرتبة الرابعة فبعد اعتزال الرباع السوفييتي الباهر كوريتشوف وانتقاله للاعمال التدريبية لم تستطع ايجاد بديل له بعد ، حيث كان يشغل الاولوية في هذا الوزن .

اما في الاوزان الاربعة الباقية فقد فاز ببطولتها بالرفعتين كل من : فلاديمير ريجنكوف (٢٥ عاما-الاتحاد السوفييتي) في الوزن المتوسط حيث جمع ٣٥٠ كيلوغراما . ودافيد ريفيرت (الاتحاد السوفييتي) في وزن شبه المتوسط ، اذ جمع ٣٦٥ كيلوغراما وبافل بيروفشين (الاتحاد السوفييتي) في وزن الثقيل الاول ، اذ جمع ٣٨٥ كيلوغراما . واخيرا فاسيلي اليكسييف (٣١ سنة-الاتحاد السوفييتي) في وزن الثقيل، اذ جمع ٤٠٢,٥ كيلوغرام اما فاسيلي كولوتوف وستانيسلاف باتيشيف فقد حصلا على الجوائز الفضية وهما من الاتحاد السوفييتي .

ولاول مرة يدخل ريجنكوف وبيروفشين حلبة بطولة العالم ، وقد تباريا بثقة، ويسترعي بيروفشين انتباها خاصا ، فهو رباع بكل معنى الكلمة من حيث رشاقته واستعداده . ولكنه لم يظهر في هذه المهارات مهارته الفائقة بسبب اصابته بالم في ظهره. والطريف انه بعد فشل ريفيرت في ميونيخ-حيث حصل على صفر في الخطف وخرج من المباريات-فان المدربين اعطاه فرصة اخرى في مباريات هافانا، وقد برر الثقة في هافانا بشكل جيد ففي الصراع مع كولوتوف اصبح هو الاقوى .

ولنتناول الان اليكسييف . ففي الفترة الاخيرة جرت احاديث هنا وهناك بان «اليكسييف قد تغير». وقد ازدادت التقولات خاصة بعد ان اصبح البلجيكي سيرج ويديغ غارب الرقم القياسي في العالم ، حيث جمع في رفعتين ٤١٢,٥ كيلوغرام ، وبعد ذلك بفترة قصيرة انتزع فاسيلي اليكسييف الرقم القياسي فجمع برفعتين ٤١٧,٥ كيلوغرام واصبح بطل القارة . والان فهو اقوى رباع في العالم . والطريف انه منذ عام ١٩٧٠ لم يخسر اية مباريات . وقد نافسه في هافانا هانغ ، الرباع من المانيا الاتحادية ، هذا الرباع القدير دون شك ، الا انه فاز بالمرتبة الثانية ، اذ جمع برفعتين ٤٠٠ كيلوغرام .

وقد تبارى ١٢ رياضيا في وزن الثقيل الثاني . وقد حسب الهواة ان مجموع الرباعين قد بلغ ١٦٠٠ ، وان اكثرهم وزنا هو الرباع التشيكي باللاسيك (١٥٥,٦ كيلوغرام) واليكسييف (١٤٦,٢ كيلوغرام) ، اما مانغ فان وزنه يبلغ (١٣١,٣ كيلوغرام) .

وكم يكون حسنا لو ان اقوى رباعي العالم تباروا في العام اكثر من مرة ! غير ان التفكير الجدي في التوتر الشديد الذي يصيب الرباعين يجعلنا نحجم عن تمنياتنا .

الاتول ايفانوف

شاليذه

بيروفشين

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو

رئيس التحرير جميل بشير وف

الوزارة الاتحادية للصحافة والعلاقات الثقافية مع الخارج

الادارة : موسكو ٢/١٦ شارع غوركي

للبريد : 229 — 90 — 00

للبرقيات : Moscow "Moscow News"

لا حالة تقر اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «أيسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «الزمان» طبع ١٩٧٣/١٠/٢ اينديكس ٥٠٠٩٠

ولصالح استمرار نمو العلاقات ولغرض تصوير حياة الشعبين السوفييتي واليوغسلافي تصويرا موضوعيا شاملا نزيها اتفق الطرفان على اجراء مباحثات حول انفاقيات بشان التعاون في مجال النشاط الاعلامي وكذلك في مجال الثقافة والعلم والتعليم .

ويعتقد رئيسا الحكومتين بوجود كل الظروف والممهدات اللازمة لتوسيع التعاون السوفييتي اليوغسلافي من كل الجوانب واعربا عن عزم كلا الطرفين على بذل جهود جديدة لتوثيق العلاقات بروح الصداقة والتفاهم والثقة مع احترام الخصائص الموجودة في نمو كلا البلدين الاشتراكيين الداخلي ووضعهما الدولي .

ولاحظ الطرفان بارتياح عند تداول الراي حول المشاكل الدولية الملحة انه قد حدثت في الاونة الاخيرة تبدلات ايجابية في العلاقات الدولية وهي ثمرة السياسة السلمية التي تسلكها البلدان الاشتراكية وجهود كل الدول والشعوب المحبة للسلام .

وسوف تواصل الحكومتان كلاهما السعي بدأب لصالح تشديد تيار الانفراج ونشره في العالم كله .

وذكر رئيسا الحكومتين بارتياح انه قد تم في اوروبا خلال الفترة الاخيرة التوصل الى تقدم كبير في انفراج التوتر وتوسيع التعاون . ويؤكد الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا استعدادهما للمساعدة بكل السبل على الاجتماع الاستشاري لشئون الامن والتعاون في اوروبا وهما الى ان تتخذ فيه قرارات تمهد لتطوير وتعميق مجرى تخفيف التوتر وترسي اساسا متينا لعلاقات السلم وحسن الجوار والتعاون المتكافيء بين كل الدول الاوروبية . وان نجاح الاجتماع الاستشاري الاوروبي العام سيمهد اذا تحقق لتطور التعاون الواسع بين دول اوروبا وبين بلدان المناطق والقارات الاخرى على المبادىء التي سيقرها الاجتماع .

واعرب الطرفان عن ايمانهما الراسخ بان السلم والامن الدولي في الظروف الراهنة كل لايتجزأ وانهما يجب ان يشملا كل مناطق العالم وبلدانه . كما اكدا ان السلم والامن الدولي ليسا ولايجب ان يكونا احتكارا لدائرة ضيقة من البلدان او بعض الدول الكبرى . وان العناية بصيانة السلم والامن هي حقا لجميع البلدان وواجب عليها . وان اول ما تتطلبه مصالح توطيد السلم العام وامن الدول هو عدم التسويف في تسوية اوضاع النزاع وليدة القوى العدوانية التي تواصل مقاومة تيار الانفراج بعنف .

ويعتقد الجانبان بان كفاح الشعوب ضد الاستعمار القديم والجديد ومن اجل علاقات سياسية واقتصادية متكافئة ومن اجل تطبيق مادىء التعايش السلمي باستقامة ، هو جزء لايتجزأ من النضال في سبيل السلم العام والتقدم في العالم اجمع .

وذكر الطرفان ان القوى الامبريالية والرجعية تصر على محاولاتها لعرقلة مجرى انفراج التوتر الدولي وتواصل اللجوء في عدد من مناطق العالم الى اشنع الاساليب حتى بما فيها استخدام القوة ضد الشعوب الذائدة عن استقلالها وحريتها . وتمت الاشارة الى ان السياسة التوسعية التي تسلكها الامبريالية تتجلى بوضوح خاص في جنوب شرقي آسيا وفي الشرق الاوسط وفي افريقيا الجنوبية وفي عدد من مناطق اميركا اللاتينية وان الاحداث الاخيرة في شيلي هي جزء لايتجزأ من الخطط العدوانية الاوسع التي تعدها الامبريالية .

وان الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا يشجبان بحزم اسقاط الحكومة الشرعية ، حكومة الوحدة الشعبية في شيلي ، والذي قامت به الرجعية المحلية المدعومة من القوى الامبريالية الخارجية ، وقتل رئيس الجمهورية الشرعي سلفادور الينده . وهما يطالبان بالكف حالا عن الارهاب المسعور في هذا البلد ويعبران عن تضامنهما مع شعب شيلي .

ويؤكد الطرفان تاكيدا خاصا ان السياسة السلمية التي تنتهجها البلدان الاشتراكية وجهودها الرامية الى تطوير التعاون بين جميع الدول وحل كل المشاكل الدولية على مبادىء التعايش السلمي تسهم بقسط كبير في قضية السلم ونضال القوى المحبة للسلام والتقدمية من اجل التقدم الاجتماعي في العالم .

وقدر الجانبان بالايجاب نتائج مؤتمر بلدان عدم الانحياز في الجزائر واكدا قيمته الدولية الكبيرة واشادا بمساهمة البلدان غير المنحازة ونشاطها في مكافحة الامبريالية والاستعمار وكل اشكال السيطرة السياسية والاقتصادية والتدخل وفي سبيل توطيد السلم والامن والتعاون الدولي المتكافيء وفي سبيل علاقات سياسية واقتصادية اكثر عدلا وفي سبيل التقدم الاجتماعي .

واعرب الطرفان عن قلقهما العميق من الوضع في الشرق الاوسط . وهما يعتقدان بان تذليل الازمة وضمان علاقات سياسية اكثر استقرارا في هذه المنطقة شرط هام للامن والسلام في منطقة البحر الابيض المتوسط وفي اوروبا وفي العالم كله واكدا من جديد تضامنهما مع النضال المشروع الذي تخوضه الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي ومن اجل استقلال كل الدول العربية وسيادتها ووحدة اراضيها . وان كلتا الحكومتين تعملان بدأب على التوصل باسرع مايمكن الى تسوية سياسية عادلة للوضع في هذه المنطقة وفقا لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وان تحرير كل الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ وتامين الحقوق والمصالح الشرعية لكل بلدان هذه المنطقة وشعوبها بما فيها الشعب العربي الفلسطيني هما الشرط الاساسي لاحلال السلم الوطيد والعادل في الشرق الاوسط .

ويعلن الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا ، تاييدهما الحازم لشعوب الهند الصينية في نضالها من اجل الاستقلال التام وحقها في تقرير مصيرها بحرية وبلا اعاقة وبما ينسجم مع مصالحها الوطنية . وان الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا اذ يشيدان بالاهمية التاريخية التي يتسم بها انتصار الشعب الفيتنامي البطل يؤكدان العزم على مواصلة تقديم العون الاخوي لجمهورية فيتنام الديمقراطية للتغلب على آثار العدوان وبناء الاشتراكية . ويقدم الطرفان مساندة شاملة للحكومة الثورية الموقتة في جمهورية فيتنام الجنوبية ، وسيساعدان بكل السبل على تنفيذ اتفاقيات باريس حول احلال السلام في فيتنام تنفيذا كاملا وعلى اقرار سلم وطيد وعادل في الهند الصينية برمتها .وهما يستنكران انتهاك اتفاقيات باريس من قبل حكم سايغون الذي يتمتع بدعم الامبريالية الاميركية .

ويرحب الطرفان بالتوقيع على اتفاقية احلال السلم في لاوس وتحقيق الوفاق الوطني وعلى البروتكول الملحق بها ويعربان عن املهما بتنفيذ هذه الاتفاقية تنفيذا دقيقا ومستقيما . واعربا في الوقت نفسه عن قلقهما من استمرار التدخل الامبريالي في شئون كمبوديا الداخلية واكدا تاييدهما التام لنضال شعوب كمبوديا التحرري .

ويضفي الطرفان اهمية كبيرة ويؤكدان على دور هيئة الامم المتحدة في صيانة السلم وتطوير التعاون الدولي المتكافيء وحل المشاكل الدولية .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا بان ايقاف سباق التسلح والذي يشمل الانواع الذرية والاعتيادية من السلاح على حد سواء تحت رقابة دولية صارمة وفعالة يتسم باهمية من الدرجة الاولى لاستمرار تنقية الجو الدولي . وهما مجمعان على انه قد حان الحين للشروع في استعدادات عملية لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح تشترك فيه جميع الدول وان تقليص النفقات العسكرية يتيح لو تم امكانية توجيه الوسائل المادية المخلصة من ذلك نحو زيادة رخاء الشعوب ونحو الاسراع بتقدم البلدان النامية تقدما اقتصاديا واجتماعيا .

واعرب كوسيغين وبيديتش عن رضاهما عن استقرار عملية تبادل الاراء بين ممثلي البلدين على شتى المستويات حول قضايا العلاقات الثنائية والمشاكل الدولية وبينا تاييدهما استمرار هذه العملية لصالح تفاهم اكمل .

ويعتقد الطرفان بان زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي هي مساهمة جديدة في مواصلة تمتين صداقة شعوب البلدين الاشتراكيين والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية .

ودعا كوسيغين بيديتش الى زيارة الاتحاد السوفييتي زيادة رسمية ودية . وقد قبلت الدعوة بارتياح .

حول زيارة كوسيغين ليوغوسلافيا

* * *

اقام بيديتش رئيس المجلس الاتحادي التنفيذي اليوغوسلافي (الحكومة) في ٢٥ سبتمبر الماضي مادبة غداء تكريما لاليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس مجلس الوزراء السوفييتي الذي قام بزيارة رسمية ليوغوسلافيا . وتبادل بيديتش وكوسيغين خطابين .

خطاب كوسيغين

اننا نشكر باخلاص الرفيق بيديتش على ما اعرب عنه من مشاعر ودية تجاه الاتحاد السوفييتي، كما نشعر بامتنان لجميع الاصدقاء اليوغوسلافيين على ما احاطونا به من اهتمام منذ الدقائق الاولى من اقامتنا في بلغراد . ان الالتقاء مع يوغوسلافيا حدث مثير لكل منا . فعلى مدى عشرات السنين الماضية علم الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا جيدا ما هو معنى ان يكونا رفيقين في النضال المسلح ، وزميلين في النضال من اجل بناء الحياة الجديدة والاشتراكية . وبفضل مصير شعبينا الموحد والدماء التي ضحيا بها بصورة مشتركة في المعارك من اجل حرية واستقلال الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا واوروبا والبشرية كلها ، اصبحت الصداقة السوفييتية اليوغوسلافية امتن واقوى ، ولم تستطع تقلبات التاريخ زعزعة هذه الصداقة .

مشاعر اخوية ورفاقية

ان الشعب السوفييتي يتمنى من صميم قلبه ان تزداد صداقتنا مع شعوب يوغوسلافيا متانة ، وان يحتفظ الجيل الحديث في البلدين بالمشاعر الاخوية والرفاقية التي تربط بين شعبينا بكل نقائها وعمقها . **وحينما وضعنا اليوم اكاليل الزهور على نصب الجنود السوفييت واليوغوسلافيين ازداد يقيننا بان القضية التي ضحوا بحياتهم من اجلها ، تنتصر متجسدة في الصداقة بين شعبينا انها تحيى وتنتصر بنضالنا المشترك في سبيل الاشتراكية والشيوعية وتحرير الشعوب القومي والاجتماعي والسلام الوطيد والتعاون الدولي .**

ومما كانت له اهمية قصوى بالنسبة لتطوير التعاون السوفييتي اليوغوسلافي زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليوغوسلافيا في سبتمبر عام ١٩٧١ وزيارة الرفيق يوسف بروز تيتو رئيس اتحاد شيوعيي يوغوسلافيا في يوليو السنة الماضية للاتحاد السوفييتي . لقد تاكدت في هاتين الزيارتين المبادىء التي تبنى على اساسها العلاقات بين حزبينا ودولتينا كما رسم برنامج لتعاوننا في المستقبل . وقد جاء في البيان السوفييتي اليوغوسلافي الصادر في ٢٥ سبتمبر عام ١٩٧١ «ان الحزب الشيوعي السوفييتي واتحاد شيوعيي

يوغوسلافيا ينطلقان من ان تعاليم **ماركس–انجلس –لينين** التي يطبقها ويطورها كل بلد بشكل مبدع يمكن ان تكون وحدها اساسا دائما الان وفي المستقبل لسياسة الاحزاب الشيوعية والعمالية التي تقود شعوبها والطبقة العاملة في النضال من اجل بناء المجتمع الاشتراكي .

ان اساليب بناء الاشتراكية التي تنعكس فيها تجربة وخصائص تطور البلدان من شئون شعوب هذه البلدان وطبقتها العاملة ولا يمكن معارضة بعضها ببعض» .

اساس مبدئي طبقي

لقد رد الحزب الشيوعي السوفييتي واتحاد شيوعيي يوغوسلافيا باصدار مثل هذا ابيان على خصومنا المشتركين الذين كانوا يحاولون دق اسفين بين الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا ، وبذر بذور البغضاء وعدم الثقة بين شعبي البلدين . **كما اعلن الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا في تلك الوثيقة المشتركة ان علاقاتهما تبنى على اساس مبدئي طبقي ، وانهما تقوم على الاحترام المتبادل والمساواة التامة .**

ويخلق مثل هذا الموقف ظروفا ملائمة للتعاون المثمر بين بلدينا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات ، كما يمكن من ايجاد حلول مقبولة للطرفين في سير تعاوننا .

ومثال تطوير الروابط الاقتصادية السوفييتية اليوغوسلافية يبرز ذلك الموقف جيدا . ففي الخطة الخمسية الحالية سيزداد حجم التجارة بين بلدينا بنسبة تزيد عن ٥٠٪ وبمساعدة الاتحاد السوفييتي يبنى في اراضي يوغوسلافيا ويعاد بناء اكثر من ٩٠ **مشروعا** صناعيا . وسيمكن تشغيلها من زيادة انتاج الصلب واستخراج فلزات الحديد والرصاص والزنك والالومينيوم في البلاد زيادة ملحوظة . كما سيمكن ذلك من تشغيل عشرات الآلاف من العمال اليوغوسلافيين . ان مثل هذا التعاون ياتي بفائدة للجانبين . فسوف يستورد الاتحاد السوفييتي من يوغوسلافيا مثلا مزيدا من المعادن غير الحديدية والسفن ومنتجات صناعة الكيمياء والادوية وبضائع الاستهلاك الشعبي .

ان اقتصادنا الوطني الاشتراكي الذي يتطور بموجب برنامج واحد ، والذي لايعرف الانخفاض في الانتاج والازمات انما هو اساس متين لتطور التعاون الاقتصادي المستمر مع يوغوسلافيا .

اننا نعتبر ان هناك آفاقا طيبة لتنمية العلاقات الاقتصادية بين يوغوسلافيا من جهة والاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية من جهة اخرى في اطار مجلس التعاون الاقتصادي . ولا مجال للشك في ان يؤدي اشتراك يوغوسلافيا المستمر في اعمال المجلس ، الى فتح افاق جديدة لزيادة تجارتها مع البلدان الاشتراكية الاخرى ، **ولزيادة مساهمتها في تقسيم العمل الاشتراكي** الدولي والتعاون في الانتاج وتخصصه .

ويعتز الاتحاد السوفييتي بعلاقات التعاون الودي والصداقة التي نشات بينه وبين البلدان الاشتراكية **في اوروبا وآسيا وامريكا** ويعمل بدأب لزيادة تلاحم اسرة الدول الاشتراكية . لقد قال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف انه **«من الصعب ان يعيش المرء وحيدا ، كما انه من الصعب ان يعيش بلد بلا بلدان حليفة وشعوب تشاركه في افكاره ، ودول صديقة»** .

لقد تيقنا ، ايها الرفاق من صحة ذلك من تجربتنا الخاصة حينما بقينا سنين طويلة وحيدين تحيط بنا الدول الامبريالية . ولذلك فانه يسرنا الان ان لنا بلدانا صديقة في العالم كله . واننا نعتز بوجه خاص بان لنا شعوبا شقيقة تبنى الاشتراكية واننا نعرف ان جميع اعضاء اسرتنا الاشتراكية الكبيرة ، تعتز بذلك ايضا .

نجاح تاريخي هائل

ان الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا يعملان بحكم نظامهما المشترك كزميلين في النضال من اجل السلم وتخفيف حدة التوتر الدولي . وقد حققنا مع البلدان الاشتراكية الاخرى والمحبة للسلام ومع كل القوى المعادية للامبريالية في هذا النضال نجاحات ذات اهمية تاريخية هائلة . **ومن هذه النجاحات وقف الحرب العدوانية في فيتنام واعادة الوضع في اوروبا الى مجراه الطبيعي ، وتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية من جهة وجمهورية المانيا الاتحادية من جهة اخرى ، وتحسين العلاقات السوفييتية الامريكية ، والنتائج الملموسة في قضية تحديد الاسلحة .**

ان قضية منع الحرب النووية التي اتفق بشانها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية تشكل اهمية خاصة . ورغم ان هذه الاتفاقية لا تنص على تحريم السلاح النووي ، فقد سجل فيها التزام الجانبين الواضح بالعمل لمنع نشوب حرب نووية بينهما وكذلك بين كل من الجانبين والبلدان الاخرى .

ان الاتحاد السوفييتي يعتبر ان تخفيف التوتر الدولي وبناء دعائم متينة للسلام لايكونان ، بل لا يمكن ان يكونا من صلاحية اية مجموعة معينة من البلدان او اية دول كبرى . **ان السلام العالمي لا يتجزأ . ولذلك فان حمايته وتعزيزه من حق وواجب كافة الدول بلا استثناء .** صحيح انه لايمكن بناء سلام وطيد الا بالجهود المشتركة التي تبذلها دول العالم باسره . وقد اعرب عن هذه الفكرة بجلاء مؤتمر الجزائر للدول غير المنحازة الذي انعقد قبل وقت غير بعيد . واننا نشاركهم مثل هذا الراي لان اية محاولة لحل المسائل الدولية تتجاهل حقوق الغير المشروعة ، وكذلك محاولة فرض ارادة الغير على الشعوب ، لن تسفر الا عن زيادة التوتر الدولي ولسف اسس السلام .

الثورة المضادة في شيلي

لقد اظهر مؤتمر الجزائر ان حركة عدم الانحياز يتعزز في داخلها اتجاه معاداة الامبريالية . ومن الطبيعي ان يثير ذلك الرد العدائي من قبل الامبريالية والاوساط التابعة لها في البلدان غير المنحازة نفسها . **الا تدل على ذلك حوادث شيلي الدموية التي شنتها العناصر العسكرية الرجعية والقوى المعادية للشعب التي تلف خلف ظهرها ؟**

ولكن اذا استطاعت الثورة المضادة في شيلي انقاذ نفسها معتمدة على الدكتاتورية العسكرية ونظام الاضطهاد القاسي ضد الديمقراطيين والكادحين وضد حكومة الوحدة الشعبية التي كانت قد انتخبت بشكل مشروع ، فان كل ذلك لايدل على ثقة الثورة المضادة في شيلي بمستقبلها . فليس في وسعها ايقاف مسيرة شيلي في طريق الاستقلال والتقدم .

ان الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا وغيرهما من البلدان الاشتراكية تؤكد في مجال العلاقات الدولية الفكرة اللينينية للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ولكن التعايش السلمي لايعني اية دعوة للبلدان لكي تسلم بما يوجد في العالم من ظلم في العلاقات بين الدول ، وانتهاك الحقوق والمصالح المشروعة للشعوب وكذلك مواد الحقوق الدولية التي يعترف بها الجميع . فنحن نوفق–متمسكين **بالمواقف الاشتراكية والطبقية–بين سياسة التعايش السلمي وتقديم التاييد للقوى التي تخوض النضال من اجل حريتها واستقلالها وتقدمها ، والرد الحازم على سياسة العدوان الامبريالي .** ومثل هذا الموقف يقفه الاتحاد السوفييتي في كل مكان دوما ، ان دار الحديث حول نضال الشعب الفيتنامي البطل وغيره من شعوب الهند الصينية ، ام نضال شعوب البلدان العربية ضد العدوان الاسرائيلي ، ام الاجراءات التي تتخذ لضمان الامن في اوروبا وغيرها من مناطق العالم .

مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا

لقد بدات في جنيف في الايام الاخيرة المرحلة الثانية من اعمال مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا : فما هي الآمال التي نعلقها على هذا المؤتمر ؟ واذا تحدثنا باختصار فاننا نتوقع ان يتم فيه اتفاق جماعي حول الاعتراف بمبادىء التعايش السلمي كاساس متين وقاعدة دائمة للعلاقات بين البلدان الاوروبية . ولابد ان تبعد مراعاة هذه القاعدة بصرامة خطر نشوب الحرب في اوربا .

واود الاشارة الى ان الاتحاد السوفييتي لاينوي فرض شيء في هذا المؤتمر على احد . ولكننا لرفض طبعا اية محاولة لفرض شيء على الاتحاد السوفييتي، اذ يتناقض ذلك مع مبادىء سياستنا الخارجية والداخلية . ان قضية السلم والتعاون في اوروبا هي قضية مشتركة لجميع الدول والشعوب ولايمكن تحقيق النجاح في هذا المضمار الا اذا استرشد كل المشتركين في المؤتمر، بمبادىء المساواة والاحترام المتبادل ، وعدم الحصول على اية امتيازات انفرادية، عند حل المسائل الدولية .

ان سياستنا السلمية مرتبطة ارتباطا لاينفصم بسياسة تعزيز تلاحم البلدان الاشتراكية وكل القوى المعادية للاشتراكية . ان هذه القوى بقدراتها وتلاحمها تخدم الانفراج وتحسين الوضع الدولي كله . كما اصبحت اهم عامل للسلام لايمكن ان يتجاهله احد .

يرضينا كل الرضا ان يوغوسلافيا مثلها مثل الاتحاد السوفييتي ، تعير اهمية كبيرة لزيادة تلاحم القوى التقدمية في العالم باعتبار ذلك ، ضمانا لنجاح الشعوب في تطورها في طريق التقدم. وقدرما تزداد قوى المناضلين في سبيل الحرية والاستقلال الوطني والعدل الاجتماعي والاشتراكية ، قدر ما ترص صفوفهم .

ولذلك نرى في لقاءاتنا واحاديثنا مع الرفيق تيتو والرفيق بيديتش وغيرهما من القادة اليوغوسلافيين استمرارا لجهودنا المشتركة الموجهة الى تدعيم مواقع كافة القوى الاشتراكية والمعادية للامبريالية في العالم باسرة .

اننا نعتبر ان التعاون السوفييتي اليوغوسلافي جزء هام من النظام الاشتراكي العالمي ، ويستعد الاتحاد السوفييتي ليبذل كل ما في وسعه لتزداد ثمار تعاوننا ولكي يساعد هذا التعاون شعوب بلداننا على بلوغ تلك الاهداف النبيلة التي يطمح اليها شعبا بلدينا تحت قيادة **الحزب الشيوعي السوفييتي واتحاد شيوعيي يوغوسلافيا .**

ثم رفع كوسيغين نخب تعزيز التعاون الودي بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي لما فيه خير السلم والاشتراكية والصداقة الخالدة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغوسلافيا وشعوب كل البلدان الاشتراكية ، وصحة رئيس الجمهورية ورئيس اتحاد شيوعيي يوغوسلافيا يوسف بروز تيتو وصحة الرفيق بيديتش .

الدورة الـ ٢٨ لهيئة الأمم المتحدة

خطاب جروميكو في هيئة الأمم المتحدة ..

ايها السيد الرئيس !
ايها المندوبون الاجلاء !

كانت السنة المنصرمة غنية بالاحداث الدولية الكبيرة . وان بعضا منها حتى لو اخذناه على انفراد، يؤلف شوطا تاريخيا . ولكن الاهم من ذلك ان مجمل هذه الاحداث له صفة عامة هي تطوير وترسيخ الانعطافة من فترة التوتر في العالم التي طالت ، نحو الانفراج والتعاون العملي . فيمكن ان نصف السنة الماضية ، من وجهة النظر هذه ، بانها سنة تحولية بقدر معروف .

لقد وضع حد للحرب في فيتنام . فاخمد لهب موقد حربي من اخطر المواقد . واحرزت قضية الشعب الفيتنامي العادلة نصرا مبينا .

وتتخذ في جنوبي آسيا خطوات نحو مواصلة تخفيف التوتر الذي ادى في الماضي اكثر من مرة الى نزاعات علنية . ويبعث على السرور ان هذا المجرى انخرطت فيه كل الدول الثلاث في شبه القارة واعني بها الهند والباكستان وبنغلادش .

وارتسمت بحدود اوضح معالم التغيرات الايجابية في الوضع الاوروبي . وتشرف على الانجاز عمليا مهمة تعديل العلاقات بين دول شرقي اوروبا وغربيها . ولنحن نعبر عن املنا بان ثامن احد سيصطنع عراقيل مفتعلة في الطريق المفضي الى اتمام هذا المجرى ، وقد افتتحت بعقد الاجتماع الاستشاري الاوروبي العام مرحلة جديدة فائقة الاهمية من ضمان الامن وتدبير التعاون السلمي على صعيد القارة كلها . ويتبدد خطر اصطدام شامل بين النظامين الاجتماعيين العالميين ، هذا الصدام الذي كان سيؤدي حتما الى كارثة فظيعة على البشرية باسرها . وعلى ضوء ذلك بالذات ينظر العالم كله الى الاتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية حول دور الحرب الذرية والتي عقدت في غضون زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الاميركية .

وان مبدأ التعايش السلمي الذي ينال الاعتراف بكونه الاساس الوحيد الممكن للعلاقات المتبادلة بين البلدان الاشتراكية والراسمالية علاوة على ذلك يطبق الان تطبيقا عمليا اكمل فاكمل ، ويتجسد في اتفاقيات ومواثيق . وان تيار الانفراج يجري عرضا وعمقا ويجتذب عددا متزايدا من الدول ويمس مجالات اكثر اهمية في العلاقات بينها .

وهذا ما يجعلنا نأمل ، كما قال ليونيد بريجنيف في خطاب اخير له ، بان الانفراج الجاري ليس ظاهرة عرضية وانما بداية لارساء اساس جديد في العلاقات الدولية .

ان التغيرات نحو الافضل في الشئون الدولية تستدعي ارتياحا خاصا في الاتحاد السوفييتي ولايعود ذلك ، طبعا ، الى ان الشعوب الاخرى اقل عناية بالسلم من الشعب السوفييتي . وانما نحن نرى ايضا في تغلب الاتجاه نحو الانفراج والتعاون اكثر فاكثر، تاكيدا لصواب النهج السياسي الخارجي القويم الذي يسير عليه الاتحاد السوفييتي .

لقد كان السلم والصداقة بين الشعوب شعارا دائما للسياسة الخارجية السوفييتية وهدفها الثابت وقد حدد هذا الهدف من قبل لينين مؤسس الدولة السوفييتية الاشتراكية ورئيس اول حكومة لها ومن هذا الهدف كانت تنبعث وتنبعث الان الموضوعات السياسية الخارجية في كل مؤتمرات الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي . وكانت بلادنا تبرز من هذه الموقف بالذات في كل الاحوال بصرف النظر عما سيكون عليه وضعها الدولي . والان يجب ان يكون واضحا لكل شخص منصف ان هذه السياسة ليست من الاهواء العارضة المتقلبة وانما هي سياسة الاتحاد السوفييتي الثابتة وللمدى الطويل . وانها تنبع من طبيعة نظامنا الاجتماعي ذاتها .

ان الاستدارة التي تتخذها الاحداث في المضمار الدولي خلال بضع السنوات الاخيرة تبرهن على ان ضمان السلم الوطيد على الارض ليس مجرد مثل اعلى نبيل وبعيد المنال وانما هو مهمة ممكنة التحقيق تماما من مهام السياسة العملية .

ويتاكد امر آخر بما لايقل عما سبق وضوحا وهو ان العمل الايجابي الذي قد تم حتى يومنا هذا لم يتم من تلقاء نفسه .

وربما لاتوجد الان حكومة واحدة لاتعلن رغبتها في السلم والسلم الوطيد بل والسلم الابدي ولكن لابد لكيلا تظل مثل هذه الدعوات مجرد امنية من دعمها بعمل يومي متواصل .

وهذا بالذات ما يدعو اليه الاتحاد السوفييتي وحلفاؤنا . ونحن لانكتفي بمجرد الدعوة وانما نتقدم باقتراحات محددة مع تنسيق وثيق فيما بيننا ومع الاعتبار بتطور الوضع الدولي . ففي اللقاء الذي تم في القرم مؤخرا بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية من البلدان الاشتراكية حصل التاكيد على ان المهم في الوقت الراهن ان تبذل كل الدول المعنية جهودا مشتركة لترسيخ التقدم الذي تم في الحلبة الدولية ولتنفيذ الاتفاقيات والمواثيق المبرمة تنفيذا مطردا وللتحرك بلا انحراف نحو الهدف الرئيسي وهو ضمان السلم الوطيد .

وليس بخاف على احد ان لتخفيف التوتر خصوما لاتجوز الاستهانة بمقاومتهم . ولابد ايضا من التغلب على نوع من الاستمرارية المعروفة . لان المشاكل التي يقصد حلها قد تكدست على مدى سنين بل وعقود من السنوات احيانا .

ولكن تخفيف التوتر في العالم له انصار اكثر من اولئك والمطلوب ان لايرتخي نشاطهم بل ان يتنامى .

ان الاتجاه نحو توسيع التعاون مع الدول الاشتراكية قد تشكل في جملة من البلدان الراسمالية ويعلن عن نفسه بوضوح متزايد. فرجال السياسة البعيدو النظر في هذه البلدان حين يزنون الوضع في العالم بموازين واقعية ذات مسئولية يبدون استعدادهم للقيام بجهود مشتركة في استنباط حلول تاخذ بعين الاعتبار مصالح كل الاطراف على قدم المساواة . ولاحاجة الى البرهنة على ان المنتفع من ذلك ليس الدول المعنية مباشرة وحدها وانما قضية السلم ككل ايضا .

ان هيئة الامم المتحدة تضم ١٣٥ دولة . وكل هذه الدول حين تحدثت في هيئة الامم المتحدة تعهدت وفقا للميثاق بالتمسك بالسلم الدولي والامن فلو وضعت كل هذه الطاقة السلمية في حين العمل فاية دفعة جبارة كانت ستحصل عليها الحركة نحو امن مضمون للشعوب جميعا .

يقدر لنا ان نسمع بين حين وآخر من يقول : طالما ان الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يحسنان لعلاقات بينهما ويتوصلان الى اتفاقيات هامة تمهد لتقليل التوتر الدولي فان الدول الاخرى لايتبقى لها الا الانتظار السلبي . والبعض يمضي ابعد من ذلك محاولا زرع ريب زائفة خشية ان تتضرر من ذلك كله مصالح بلدان ثالثة .

ان هذا النوع من المزاعم ، ناهيك عن انها تشوه وضع الامور الحقيقي عن عمد او بلاعمد ، لايمكنها في الواقع ان تقود الا الى تقييد المبادرات واعاقة الانفراج .

فهل يمكن للمرء ان يتصور مجالا لبذل القوى اوسع من ميدان السلام ؟ ان في ذلك لأفقا رحبا لكل البلدان .

اجل ان الوضع في العالم قد تحسن خلال السنة المنصرمة بلاشك . وهو افضل بما لا يقاس مما كان عليه قبل خمس او عشر سنوات . ولكن هل يعني هذا ان السماء الدولية قد صفت تماما ؟ كلا ان الواقع ابعد من ان يكون كذلك .

فمابرحت مواقد خطر الحرب مشتعلة في بعض مناطق العالم . والسلاح ينطق في بعضها وتشد الاصابع على زنادة في بعضها الآخر .

وما انفك الوضع متشابكا في الهند الصينية والعمليات الحربية تتصف الان هنا بطابع مقيد نسبيا . غير ان ازالة التوتر في هذه المنطقة ازالة تامة تتطلب المضي بالتسوية السياسية الى النهاية التي تنسجم والحقوق والمصالح الشرعية لجميع شعوب الهند الصينية .

والمفتاح لذلك يكمن في التزام كل الاطراف التزاما دقيقا بمواثيق باريس حول ايقاف الحرب واحلال السلم في فيتنام . وفي احترام الاتفاقيات التي تم التوصل اليها في لاووس . وفي اتاحة الفرصة لشعب كمبوديا لمعالجة شئونه الداخلية بدون تدخل اجنبي وكما يرتأى .

وان الاتحاد السوفييتي المتمسك بمعتقداته الاممية سيواصل تقديم الدعم لجمهورية فيتنام الديمقراطية والوقوف الى جانب القوى الوطنية في الهند الصينية .

ولابد لنا من العودة مرة بعد مرة الى الوضع في الشرق الاوسط . والوضع هناك ، ويجب القول بصراحة ، خطر من جراء استمرار العدوان الاسرائيلي وهل يمكن تعليل النفس بان موقد الحرب هناك غير ملتهب في هذه اللحظة وان ناره تحت الرماد ؟ فان نار الحرب يمكن ان تندلع في كل وقت ومن يمكنه ان يتكهن بالعواقب التي سيسفر عنها ذلك .

لقد اغتصب المعتدي على مشهد من العالم كله اراضي الاخرين وهو لايزال مسيطرا عليها بالقوة وتنتهك عند ذلك اصول القانون الدولي انتهاكا فظا ويكفي ان نعيد الى الاذهان على اقل تقدير الاعمال التعرضية حيال البلدان العربية المجاورة والتي ادانها مجلس الامن من جديد قبل وقت قريب جدا وان هذا كله ليس مجرد علامة على طيش او يأس زمر من الافراد وانما هو سياسة محسوبة تسلكها دولة اسرائيل .

ان الاتحاد السوفييتي مؤمن كالسابق بان مشكلة الشرق الاوسط قابلة للحل وثمة اساس لذلك يتالف من قرارات مجلس الامن المعروفة وهي تحظى بتاييد الاكثرية الساحقة من الدول الاعضاء في هيئتنا . وهو ما اكدته مرة اخرى مناقشة مسالة الشرق الاوسط التي جرت مؤخرا في هيئة الامم المتحدة . وان رفض المعتدي القبول بتسوية يصبح تحديه اكبر فاكبر .

ويجب بذل كل ما يمكن لكي يدركوا في نهاية الامر هناك في اسرائيل وفي تلك البلدان وتلك الاوساط التي تحمي سياستها الحالية انه لابد اخيرا من موقف اكثر تعقلا ولكي يسيروا عمليا في طريق حل المشكلة .

اما بخصوص الاتحاد السوفييتي فموقفه واضح : لابد ان تسوى الحالة في الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما—ولكرر ، تاما—من الاراضي العربية المحتلة واحترام استقلال دول وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربي الفلسطيني وحقوقها التي لاتنازع عليها . وان همنا الرئيسي والحاسم في الشرق الاوسط المساعدة على تحقيق سلم عادل ووطيد . وان الاتحاد السوفييتي ليعلن ذلك من جديد وبكل تحديد من على منبر هيئة الامم المتحدة .

يمكن ذكر جملة من المشاكل التي تطرق الباب ولايمكن القول ان هيئة الامم المتحدة لاتعالجها ولكن يجدر هنا ان نتساءل : هل يحل كثير منها في الواقع ؟ ان الجواب سيكون على ما يبدو قليل الاغناء . ويجب الاعتراف بان بعض المشاكل يزداد مع مرور الزمن تعقيدا لاتراخيا . وهي قد تصبح اكثر عسرا اذا ما سوفت ابعد فابعد .

ان مشكلة المشاكل استمرار سباق التسلح لتطور التكنيك الفتاك وتراكم احتياطي السلاح قد تجاوزا منذ وقت بعيد المستوى الذي يصبح استخدام هذا السلاح بعده عملا جنونيا لانه ، كما تنبأ لينين بذلك قبل نصف قرن ، يؤدي «الى نسف شروط بقاء المجتمع البشري نفسها» . والخطر المميت الذي ينطوي عليه استمرار شحن الترسانات الحربية واضح ، كما هو المفروض ، للجميع . بيد ان الوصول الى المشارف المؤدية الى تقييد سباق التسلح لم يصبح ممكنا الا في الاعوام الاخيرة .

ومن الخطأ الاستهانة باهمية التدابير التي قد اتخذت . فهي تضع حواجز معينة امام انتشار الاسلحة بلا عائق ولاسيما اكثر انواعها تدميرا .

لقد انقضت عشر سنوات على توقيع اتفاقية موسكو حول تحريم التجارب الذرية في الجو والفضاء الكوني وتحت الماء . وهي الاتفاقية الاولى في سلسلة المواثيق التي تلتها . ولايمكن ان ينسخ الفائدة الاكيدة التي تعود على الشعوب من هذه الاتفاقية كون بعض البلدان لم ينضم اليها .

وحظيت باعتراف واسع اتفاقية عدم نشر الاسلحة الذرية . واصبحت هي الاخرى عونا جديا في كبح التسلح الذري .

وتسني تلافي خزن السلاح الذري في مجالات طبيعية لايستهان باهميتها مثل قاع البحار والمحيطات والفضاء الكوني . كما تم حظر وسحب السلاح الجرثومي وهو من الاسلحة الفتاكة .

وتم في وقت قريب جدا التغلب على حد هام نتيجة للاتفاقيات السوفييتية الاميركية المعروفة تم تنسيق تقييد الطرفين السلاح الاستراتيجي واعداد مبادىء المفاوضات حول مواصلة تقييد الاسلحة الاستراتيجية . وان هذه الاتفاقيات الى جانب العمل التاريخي وهو عقد اتفاقية دره الحرب النووية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية تمهد لتعديل المناخ الدولي تعديلا هاما .

الا انه لابد من جهود اضافية ، لايمكن بطبيعة الحال ان تقتصر على الدولتين الذريتين الكبيرتين مهما بلغتا من القوة من الناحية العسكرية . واننا لنرحب في عداد ذلك باستعداد دول اخرى للانضمام الى المبادىء التي تبنتها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية سوية ، مبادىء التخلي عن استخدام القوة واتخاذ التدابير الحازمة لمنع نشوب حرب ذرية . فان ذلك لو تم ذو اهمية فائقة لضمان سلم وطيد وشامل .

ان موارد جسيمة تصرف اليوم كما مضى على الاغراض العسكرية . ولا يتوقف اعداد البرامج الحربية .

لايخطر ببال احد ان ينكر ان معالجة مشاكل نزع السلاح تواجه صعوبات كبيرة . ولكن حتى تلك المسائل الدولية التي تسنى في الوقت الراهن حلها كانت تبدو في البداية منيعة على الحل . اذن فان التذرع بالصعوبات الموضوعية لايكشف الامر الرئيسي . والقضية تتعلق بالسياسة . والمسئولية عن السياسة يتحملها الاشخاص ولا سيما اولئك الموشحون بالسلطة والواقفون عند دفة ادارة الدولة .

اشك في وجود جدوى من نبش الماضي وتحليل الاقتراحات التي طرحت والتوقف عند مواقف بعض الدول . فهذه امور معروفة بدرجة كافية . وما اكثر ما سمعت جدران هيئة الامم المتحدة من خطب في موضوع نزع السلاح !

ولكننا جميعا نملك اليوم تجربة في معالجة المسائل الدولية اكبر من الامس . وهي توحي لنا انه حتى في مجال نزع السلاح ، يمكن احراز تقدم واقعي في هذه القطاعات او تلك . وما علينا الا ان نتبع عملا ، تلك الحقيقة التي ربما يعترف الجميع بها نظريا : لاتنبغي المناداة بقضية «كل شيء او لاشيء» وانما ينبغي اخذ المشكلة تلو المشكلة من المشاكل التي تم التوصل الى اتفاق بشأنها في المرحلة الحاضرة وحلها . ولقد دلت الحياة على ان هذا التناول المشار اليه يبرر نفسه حتى في اكثر المسائل حساسية من وجهة نظر امن الدول والتي تمس النوع الاساسي من السلاح ، اي السلاح الصاروخي الذري . افليس هذا هو الذي تنم عليه الاتفاقيات السوفييتية الاميركية الخاصة بذلك ؟

ولايثير الشك امر آخر ايضا . وهو ان هذه الاتفاقيات ماكانت لتكون ممكنة لو انها تركت طرفا من الطرفين في حالة غبن ؟ ولو لم يراع بمنتهى الدقة ، مبدأ الامن المتساوي .

ولكن اذا استطاع بلدان على هذا الاساس الشروع في تقييد التسلح ، فلماذا لاتستطيع خمس دول ، مثلا ، التصرف بشكل مماثل ، وطبعا ، بشرط ان لايلحق ضرر بامن اية واحدة منها ؟ فاذا كان الامر كذلك فما الذي يمنع استخدام الطريقة ذاتها لدائرة اوسع من البلدان ؟ فكلما ازداد عدد الدول المنخرطة في معالجة مشاكل نزع السلاح معالجة عملية ، باتت اكثر جلاء الفائدة لامن الشعوب كلها .

والى جانب ذلك تتيح النجاحات التي تمت في طريق الانفراج ، فيما نعتقد ، الى تخصيص اموال اضافية كبيرة منذ الان لتقديم المساعدة للبلدان النامية .

ان الاتحاد السوفييتي انطلاقا من ذلك كله يقترح ان تدرج في جدول اعمال الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة كمسالة هامة وعاجلة مسالة «تقليص الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن لدى هيئة الامم المتحدة بنسبة ١٠ بالمائة واستخدام الاموال الموفرة لتقديم المساعدة للبلدان النامية» .

ولو وافق الجميع على اقتراحنا هذا ولو اتخذت الجمعية العامة قرارا مناسبا لربما تم عمل طيب ونافع .

ومعروف ان الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن لدى هيئة الامم المتحدة تتحمل اكبر النفقات العسكرية . وهذا امر يؤخذ بنظر الاعتبار في اقتراحنا .

وفي راينا انه من المناسب اخذ مستوى الميزانيات العسكرية للسنة الجارية ١٩٧٣ كنقطة توجه نحو التقليص المقترح . وان نسبة الاموال التي تخلص نتيجة للتقليص والتي يمكن ان توجه لمساعدة الدول النامية يمكن ان تبلغ مثلا ، ١٠ بالمائة .

وغني عن البيان ان هذا الاجراء يتطلب مشاركة كل الدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن بلااستثناء . وحبذا ايضا لو فلحت ميزانياتها العسكرية دول اخرى تملك طاقات اقتصادية وعسكرية كبيرة .

ونحن نقترح ان تقدم الاموال التي ستخصص لاغراض تقديم المساعدة للبلدان النامية ، اول ما تقدم ، لبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي اصطدمت بصعوبات كبرى بسبب الكوارث الطبيعية الخطيرة في هذه السنة كالقحط والفيضانات .

ويجب توزيع الاموال المشار اليها على اساس العدل . ومن الممكن تحديد مبالغ الاموال ومواعيد تقديمها من قبل لجنة دولية مؤلفة لفترة موقتة من ممثلي البلدان النامية والدول الاعضاء الدائمة في مجلس الامن وتلك البلدان التي ستقلص ميزانياتها العسكرية .

وواضح ان تنفيذ التدابير بشأن تقليص النفقات العسكرية سيكون مربحا ايضا للدول التي تقوم بهذا التقليص . فستتاح لها فرصة توجيه موارد اكبر الى الحاجات السلمية لشعوبها والى رفع مستوى حياتها .

توجد في هيئة الامم المتحدة بداية حسنة للعمل المثمر لغير السلام على عدة اتجاهات هامة .

ومن ذلك ان دورة الجمعية العامة في السنة الماضية قد ايدت باغلبية واسعة من الاصوات حل مسالتين كبيرتين : حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية مع تحريم استخدام السلاح الذري الى الابد في الوقت نفسه وحول المؤتمر العالمي لشئون نزع السلاح .

ولكن هل كل الدول تحسب الحساب لارادة الشعوب الصاغة بوضوح ولراي الاغلبية الساحقة من البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ؟ لايمكن القول بذلك مع الاسف . فمعروف ان حكومات بعض الدول اتخذت موقفا يتعارض مع تنفيذ القرارات المتخذة .

ان الاتحاد السوفييتي مؤمن بضرورة الاسراع بتنفيذ البيان المهيب الصادر عن الجمعية العامة باسم الدول الداخلة في هيئة الامم المتحدة حول تخليها عن استخدام القوة في العلاقات الدولية وحول تحريم استخدام السلاح الذري الى الابد فهذا التنفيذ العاجل لو تم ، سيكون وسيلة فعالة لجعل احد مبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة قانونا في الحياة الدولية . ولابد لهذا من ان يتخذ مجلس الامن قرارا حاسما حول هذه المسالة .

والاتحاد السوفييتي مستعد من جانبه للاتفاق على الالتزامات المتبادلة مع جميع—واؤكد جميع—الدول الذرية حول عدم استخدام القوة بما في ذلك تحريم استخدام السلاح الذري في الوقت نفسه وصياغة تلك الالتزامات بالشكل المطلوب .

لقد حان الوقت للشروع في استعداد عملي لعقد المؤتمر العالمي لشئون نزع السلاح . ويجب ان تضمن اخيرا ، الظروف لكي تتمكن اللجنة الخاصة ، التي نص على تاليفها قرار الجمعية العامة لاعداد هذا المؤتمر ، من القيام بالمهام المناطة بها . ولا حاجة الى البرهنة على تحبيذ مشاركة كل الدول الذرية في عمل اللجنة .

يزعم البعض بان المؤتمر العالمي لشئون نزع السلاح لايمكنه ان يكون مثمرا بسبب كثرة عدد المشتركين فيه . ولكن من قال ان المشاكل المعقدة يجب ان تعالج حتما من قبل دولتين او ثلاث ، وان الاجتماع الدولي الواسع لن يتوصل الى راي منسق ؟

اننا لانفع في وهم ان المؤتمر العالمي لشئون نزع السلاح سينتهي من كل المسائل دفعة واحدة هب انه سيستمر بضعة اشهر وحتى بضع سنين فما الذي يمكن ان يعترض ذلك اذا كان المؤتمر سيسهم بقسطه في معالجة عملية لمشاكل نزع السلاح الناضجة ؟

ويدل ايضا بحجة تزعم بان المؤتمر قد يقيد التصرف للبحث عن حلول تمس دائرة اضيق من الدول . ونحن نعتقد بان مخاوف من هذا النوع واهية . فان الجهود المتعددة الاطراف لايمكن الا ان تساعد الاطراف الثنائية ، والعكس صحيح .

ان عمر تخفيف التوتر واستقامة التعاون السلمي لايقاس بعد عمليا بعشرات السنين ، وانما ببضع سنوات فقط . ولكن في هذا الاجل القصير من الوقت تكدست احداث متماسكة تغير صورة العالم تغييرا جوهريا .

فالاتحاد السوفييتي وفرنسا تديران شئونهما بجد ودأب طيلة عدد من السنين . واختزن البلدان كلاهما تجربة مفيدة ، وهما يستخدمان كل ماهوايجابي في الانفراج من اجل تطوير صلاتهما الثنائية وتعاونهما السياسي في المسائل الدولية ، ولاسيما في شئون اوروبا . وان الاتحاد السوفييتي يعتز بهذا المكسب الثمين .

والانعطافة الجذرية التي حققها الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية في علاقاتهما تشهد على ان كلتا الدولتين لاتسترشدان باعتبارات عرضية متقلبة وانما بمصالح شعبيهما للمدى الطويل وبمصالح السلم في اوروبا . كما تغلبت روح الواقعية على موقف جمهورية المانيا الاتحادية من المسائل التي ظلت وقتا طويلا تفصلها عن جمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وازيحت عقبات كثيرة عن طريق اقامة علاقات طبيعية بين جمهورية المانيا الاتحادية وبقية البلدان الاشتراكية في اوروبا ولو ان الظواهر تدل على ان هذا النهج السياسي لايروق للبعض في جمهورية المانيا الاتحادية . فهناك لايزال يبدو اليوم نفوذ القوى المتشبثة بالسياسة القديمة التي لامستقبل لها .

قبل بضعة ايام هنأت الجمعية العامة مندوبي جمهورية المانيا الديمقراطية وكذلك جمهورية المانيا الاتحادية الدولتين المستقلتين ذاتي السيادة بدخولهما الى هيئة الامم المتحدة . وهذا دليل آخر من اهم الادلة على التبدلات التي تجرى في العالم .

وتم خلال فترة لاتتجاوز سنة ونصف او سنتين قطع شوط طويل في العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية . وبنتيجة المفاوضات السوفييتية الاميركية على مستوى القمة–خلال زيارة الرئيس نيكسون الى موسكو في شهر مايو من السنة الماضية وزيارة بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة في السنة الجارية–ارسى اساس جيد لتطور العلاقات بين البلدين بهذا الشكل الذي يتجاوب تماما مع مبدأ التعايش السلمي ويكشف عن الامكانيات العظيمة التي ينطوي عليها . وعقدت جملة من الاتفاقيات في مجالات مختلفة . وكل هذه الاتفاقيات قد اعلنت وهي تفصح عن نفسها بنفسها . وان الاتفاقيات التي تم التوصل اليها لن تظل حبرا على ورق وقد انتشر عمل كبير بشأن ملئها بمحتوى محدد .

والامر الهام مبدئيا هو ان تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية يجرى رغم تعارض النظام الاجتماعي والايديولوجيا لكلتا الدولتين مع ادراك ان التقارب بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية غير موجه ضد احد ما ايا كان ولايلحق ضررا باية مصالح .

وان الاتحاد السوفييتي لمؤمن بان العلاقات السوفييتية الاميركية ستكون عاملا ايجابيا دائميا في السلم الدولي وهذا امر ذو اهمية تاريخية ، اذا ما دأب كلا الطرفين على تنفيذ الالتزامات التي تعهد بها بما في ذلك الالتزام الدقيق باهم مبدأ للعلاقات الدولية الا وهو عدم التدخل في الشئون الداخلية للطرف الاخر ونحن ننطلق من ذلك .

ولاتجمد في مكانها علاقات الاتحاد السوفييتي مع اليابان ايضا . والاتحاد السوفييتي عازم على مواصلة العمل لكي تصبح هذه العلاقات علاقات حسن الجوار والتعاون حقا . وهذا امر ممكن التحقيق تماما اذا ما انطلق البلدان من المصالح الجذرية ذات المدى الطويل ، مصالح ضمان السلام والامن في الشرق الاقصى .

ان الاتحاد السوفييتي مستعد لتعميق علاقات التعاون المتبادل مع كل بلدان اوروبا والقارات الاخرى والتي تسعى من جانبها الى ذلك سواء كان المقصود البحث عن حل المشاكل السياسية الدولية الملحة او الاتفاقيات الاقتصادية بمقاييس كبيرة او توحيد الجهود لغرض الاستفادة من ثمار التقدم العلمي التكنيكي او تبادل القيم الروحية .

لقد بدأت في يوم افتتاح الدورة الحالية للجمعية العامة المرحلة الثانية من الاجتماع الاستشاري لشئون الامن والتعاون في اوروبا

وهكذا تتحقق قضية جليلة لاتعرف نظيرا لها فلاول مرة جلست كل دول اوروبا والولايات المتحدة الاميركية وكندا وراء مائدة واحدة لكي تعين مجتمعة التدابير التي يمكنها ان تمهد لضمان مستقبل سلمي لشعوب اوروبا لفترة تاريخية منظورة .

والاتحاد السوفييتي ينظر بعين التفاؤل الكبير الى آفاق عمل هذا الاجتماع فالمشتركون فيه قد وجدوا بدرجة معينة لغة مشتركة وعلى اقل تقدير لاتوجد بينهم خلافات في ادراك مدى اهمية المهام التي تواجه الاجتماع والتي تتطلب بحثا عمليا وبناء . واذا امكن التمسك بهذا الخط الى النهاية فسيستطيع المشتركون في الاجتماع ان يضعوا بشعور الارتياح على ميزان التاريخ سهمهم في توطيد السلم الشامل وان الربح من ذلك لايقتصر على الدول ذات العلاقة المباشرة بالشئون الاوروبية وانما يشمل الشعوب كلها .

وثمة بنتيجة الاجتماع ، فرصة احراز نجاح طيب ، بل وتاريخي من حيث الثمار التي يبشر بها ولا يتطلب ذلك سوى ان يبدى كل المشتركين ادراك المسئولية والجدية عند تناول المشاكل التي تواجههم . ولاينبغي لاحد ان يستسلم لاغراء تعليم الاخرين كيف تجب ادارة شئونهم . ولاداعي للتستر على الاخطاء فثمة من يود محاولة فرض اوضاعه المنزلية على الاخرين . كلا . فان الاوضاع الداخلية والقوانين الداخلية هي عتبة بوابة كل دولة يجب على الاخرين الوقوف امامها .

فلو سرنا في طريق فرض انظمتنا على البلدان الاخرى ، سواء في مجال الحياة الاقتصادية او مجال الايديولوجيا ، لما وافقنا على ذلك يقينا ، اولئك الذين يحاولون اقناعنا باقتباس قوانين الغير وعاداته واخلاقه . وهذا امر مفهوم ومقبول فلوحاولت فعل ذلك الدول ومثلوها في هيئة الامم المتحدة ، لما استطعنا هنا جميعا التحرك خطوة واحدة في الشئون الخطيرة ولكان حقا للناس ان يبحثوا عن نظير لنشاط هيئة الامم المتحدة في الاسطورة التاريخية القديمة حول برج بابل عندما لم يعد المشتركون في بنائه يفهم احدهم الآخر فلم يشيدوا ما ارادوا .

بينما لايتورع البعض في الغرب عن شن حملات دعائية صاخبة بل وحتى عن اللجوء الى اساليب التخويف لكي يخفي محاولاته للتدخل في شئون البلدان الاخرى ، ووصل الامر الى حد انهم يحاولون منح انفسهم الحق في التوجيه يمنة ويسرة على من وكيف يجب البت في قضايا السفر من هذا البلد او ذاك وباى عدد وفي اية مواعيد والى اين بالضبط ولايتورعون عند ذلك من كيل صفات المديح والاطراء لاولئك الذين لايمثلون احدا والذين ليسوا ، ارادوا او لم يريدوا ، سوى اداة عمياء في ايدى القوى المعارضة لتخفيف التوتر في العالم .

ان الاتحاد السوفييتي يستنكر بحزم مثل هذا الموقف ويدينه . ولن نسمح لاحد بالتدخل في شئوننا الداخلية .

ان المرء ليجد نفسه يتساءل عفويا ، احقا ان مديرى الحملات المشار اليها يظنون جادين ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية لها وحدها مصلحة في الانفراج الدولي وبتطوير التجارة والتعاون العلمي والتكنيكي وغيره من اشكال التعاون ، اما الاخرون فانما يتفضلون ويتكرمون بالموافقة على التفاوض حول هذه المسائل ؟

ان اى انسان له ذرة من المصلحة في تحسين الوضع الدولي ليعرف جيدا ان القضية ليست كذلك ، وانها عملية مشتركة تمليها المصالح المتبادلة بين الاطراف وقبل كل شيء مصالح الشعوب .

والامر الرئيسي الان هو منع حجب المهام الاساسية والهامة فعلا والتي تواجه الدول ، عن طريق شحن الجو المسموم حول مسائل مختلقة .

ان الاتحاد السوفييتي يعبد استكمال الانفراج السياسي في اوروبا بانفراج عسكري . ويمكن ان تخدم ذلك المبادرة الكبيرة الاخرى بمشاركة عدد من الدول وهي المفاوضات التي ستبدأ يوم ٣٠ اكتوبر القادم حول تقليص القوات المسلحة وكميات الاسلحة في وسط اوروبا بالتبادل .

وبحكم التبدلات الايجابية في الوضع الدولي تتكاثر الممهدات لكي يعاد النظر الى الوضع في آسيا ايضا على ضوء جديد .

وخط الاتحاد السوفييتي في الشئون الآسيوية كما في الشئون الدولية ككل ، الخط المتجه نحو السلم والامن والتعاون . والاتحاد السوفييتي يمد يده لكل دولة تشاطره هذه الاهداف . والمثل الساطع على ذلك تطور وتصاعد العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والهند ، هذه الدولة الآسيوية الكبرى المتطلعة الى السلام . كما تنم على ذلك تجربة علاقات الاتحاد السوفييتي الودية مع كثير من البلدان الآسيوية . ونحن ننطلق من انه لاتوجد في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ودول القارة الآسيوية مشاكل تستعصى على الحل وراء مائدة المفاوضات .

وكان الاتحاد السوفييتي مبادرا الى انشاء الامن الجماعي في آسيا . وهذه الفكرة تزداد قوة بالتدريج وتتبدد الشكوك وينهار الارتياب الذي لااساس له .

ولقد وردت في خطاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والذي القاه في الما–اتا قبل وقت قريب الاشارة الى اننا نسعى الى الامن الجماعي في آسيا لاننا نسعى الى ابعاد الحرب والنزاع المسلح والعدوان الامبريالي عن القارة الآسيوية ونحن نريد ان تضمن لكل بلد ولكل شعب الظروف الملائمة لنموه بحرية ولاستقلاله الوطني وان تسود روح الثقة والتفاهم بين بلدان آسيا .

والاتحاد السوفييتي الى جانب مشاركة كل البلدان الآسيوية بلا استثناء في نظام الامن الجماعي مشاركة كاملة الحقوق . وغريبة علينا المساعي مهما الصقوها بنا ، الى توجيه الامن الجماعي في آسيا وجهة مضادة لاية دولة .

ان التبدلات الايجابية الملحوظة في القارة الآسيوية تتضمن ايضا عناصر بناءة جديدة في الوضع في شبه الجزيرة الكورية . والفضل الاول في ذلك لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والحرى في الوضع المذكور ان لايسمح بان تضاف الى الاشكال القديمة من التدخل الخارجي في شئون الشعب الكورى الداخلية عقبات مصطنعة جديدة في طريق توحيد كوريا السلمي الديمقراطي .

ويبدو ان لاحاجة في هذه الجمعية الى التذكير المسهب بتلك المساندة الدائمة التي قدمها ويقدمها الاتحاد السوفييتي للدول النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وكثيرا ما كانت هيئة الامم المتحدة ساحة اشتباكات سياسية حامية مع الاستعمار من كل صنف . وكان الاتحاد السوفييتي يهب بحزم دائما للدفاع عن الشعوب المضطهدة ويؤيد بكل السبل نضالها من اجل التحرر الوطني .

ونحن نعرف جيدا ان هذا النضال عسير وضار ومن جديد تذكرنا الاحداث الاخيرة بان فيه احيانا انعطافات فاجعة .

ففي شيلي كما هو معروف اطيح بالحكومة الشرعية وقتل الرئيس الذي اختاره الشعب فاستشهد سلفادور الينده الوطني المخلص لبلاده . وانزلت القوى الرجعية ضربة بتطلع شعب شيلي الى الاستقلال الحقيقي والى الحرية .

وارتكبت اعمال استفزازية خطيرة ضد دولة اخرى من اميركا اللاتينية ، ضد كوبا التي تعرضت سفارتها واحدى سفنها للنار . افلا يفهم متزعمو الزمرة العسكرية ان مثل هذه التصرفات لايمكن ان تنسب الا الى القرصنة الدولية واعمال العدوان ؟

وسعرت في هذا البلد حملة معادية للاتحاد السوفييتي ووقعت حوادث عسف وعنف حيال المؤسسات السوفييتية والمواطنين السوفييت الذين ارسلوا لتقديم معونة ودية لشعب شيلي تلبية لطلب الحكومة الشرعية في البلد .

فماذا نقول بهذا الصدد ؟ لاشك في ان التاريخ سيحاسب اولئك الذين يحاولون منع الشعوب من تنفس نسيم الاستقلال الحقيقي بل واحيانا اغراق حقوقها في الحرية الوطنية بالدم .

وما كان بوسع الحكومة السوفييتية من جانبها ان تسكت على الوضع الذي اصبح لايطاق فاتخذت قرارا بايقاف العلاقات الدبلوماسية مع شيلي بل بتعبيرادق مع حكم الزمرة العسكرية .

وما من شك في ان قضية شعب شيلي العادلة ستنتصر في نهاية الجولة بالرغم من الفاجعة الراهنة .

ان الدول التي خرجت الى درب الاستقلال السياسي وجدت وتجد دائما في الاتحاد السوفييتي صديقا مستعد لتقديم يد العون في تثبيت الاستقلال الاقتصادي ومشاطرتها المعرفة والتجربة ومساعدتها في ساعة الشدة . وان توسيع التعاون مع البلدان النامية جزء اساسي لاينفصل من النهج السياسي الخارجي الذي يسلكه الاتحاد السوفييتي.

وفي اعتقادنا ان تخفيف التوتر الدولي يوفر الجو الملائم لكي تستطيع الدول الفتية في ظل السلام تكريس كل طاقاتها ووسائلها للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ولرفع مستوى حياة شعوبها وتقرير مصيرها دون خشية تدخل من الخارج .

وكلما ازداد صفاء الجو العام في العالم بدت اكثر هرما بقايا الاستعمار وقلاع التسلط العنصري والتفرقة العنصرية واستحقت ادانة ونقمة اكبر وازداد حماس النضال المطلوب لتحقيق القضاء عليها قضاء تماما .

وان واجب هيئة الامم المتحدة المباشر يكمن في المساعدة على الاسراع بازالة هذه المخلفات المخزية من الاستعمار من كل مكان لاتزال باقية فيه سواء في انغولا وموزامبيق او في بيساو وروديسيا الجنوبية او في جنوب افريقيا وجنوب غربي افريقيا .

واننا نسعى الى ان يكون صوت المناضلين مسموعا بوضوح هنا بين جدران هيئة الامم المتحدة والى ان يطبق باكمل قدر البيان الذي اقرته الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة لدى هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة والى ان يحرم العنصريون والمستعمرون اخيرا من فرصة الحصول على دعم من الخارج بما في ذلك من جانب بعض البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة الامر الذي لايزال يحدث في واقع الحياة الدولية .

ان اولئك الذين يخوضون الكفاح في سبيل تحررهم الوطني وفي سبيل حقوقهم الانسانية التي لاينازعون عليها وفي سبيل كرامتهم وضد الاستعمار والعنصرية ليتمتعون بمساندة الاتحاد السوفييتي الدائمة . ولامجال للشك في ان الاتحاد السوفييتي سيواصل بذل كل مايلزم لكي يتكلل هذا الكفاح بالنصر التام .

ان الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية تسير في النضال من اجل السلام في صف واحد مع الدول النامية واننا نقدر هذا عالي التقدير . فلدينا مع بعض هذه البلدان علاقات مستقيمة وعلاقاتنا مع بعضها الآخر في بداية ترابطها على الوجه المطلوب . ولكن بصرف النظر عن ذلك تتيح ارضية النضال من اجل تعميق الانفراج حسب رأينا امكانيات متزايدة للتعاون ونحن نسعى الى استخدامها الى اقصى حد .

لقد كانت هيئة الامم المتحدة خلال سنوات وجودها تمارس نشاطها في جو سياسي متباين علما بان ايام الصحو كانت حتى الان اقل بكثير من ايام الطقس السيء . فما الذي اتاح لها لامجرد الصمود وانما القيام باعمال نافعة غير قليلة ؟ الذي اتاح لها ذلك هو انها تأسست لغرض دعم السلم الدولي . وهذه الرسالة تحتفظ بجوهرها في هذه الاوقات . ومن جهة اخرى يتضمن ميثاق الهيئة الوسائل المؤهلة لاداء رسالتها السامية .

وقد عرضت هيئة الامم المتحدة قوتها في تلك الحالات عندما روعيت بدقة اهداف ميثاقها ومبادؤه واظهرت ضعفها عندما سمح بالانحراف عنه وتتلخص المسألة كلها في ان تلازم هذه المنظمة العالمية المجرى الرئيسي من السياسة الدولية مساعدة على حل المشاكل الجذرية .

وهذا لايعني بتاتا ان الاتحاد السوفييتي يميل الى اعمال اى جانب واحد من العمل المتشعب الذي تقوم به هيئة الامم المتحدة سواء كان يمس قضايا ذات طابع اقتصادي او ذات طابع اجتماعي او ثقافي او انساني . والاتحاد السوفييتي يساعد بنشاط على ان يطبق عملا كل ماهو ثمين مما يمكن ان يتمخض عنه عقل الدول مجتمعة وتجربتها .

وفي هذه الايام بالذات صادقت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي على وثيقتين هامتين في القانون الدولي تتعلقان باحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية وحماية كرامة الفرد الشخصية ومصالح المجتمع ككل . وقد اعدت هاتان الوثيقتان اعدادا دقيقا وشاملا في لجان هيئة الامم المتحدة وسبق ان صادقت عليهما الجمعية العامة في حينها . واقصد بهما الميثاق الدولي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية . وان كلا هذين الميثاقين لاينضمنان مجرد رغبات وتوصيات بلاغية وانما ينصان على التزامات محددة تماما للدول المشتركة فيهما. واننا ندعو البلدان التي لم توقع بعد على الميثاقين المذكورين اولم تصادق عليهما بعد الى السير على اثرنا والقيام بالخطوات اللازمة لكي يكتسبا قوتهما باسرع مايمكن .

ان الشعوب تنتظر من هيئة الامم المتحدة اجراءات تمهد لاستمرار اعتدال الوضع الدولي . وان امكانيات هيئة الامم المتحدة تتوسع في ظل التبدلات الطيبة في العالم لكي تسهم بقسطها الكبير في ترسيخ الانفراج وفي منحه صفة الاستقرار واللاردة.

وان الاتحاد السوفييتي لن يبخل من جانبه بالجهود من اجل انتصار قضية السلام على الارض ففي ذلك يكمن مغزى سياسته السلمية وبرنامجه للسلام والذي ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وبوسع كل دولة وكل سياسي ان يكون على ثقة من انه سيجد في الاتحاد السوفييتي شريكا مأمونا دائما وفي كل مكان حيث يجرى العمل ضد خطر الحرب ولصالح السلام.